الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم
قسم العلوم الانسانية
شعبة علوم الاعلام والاتصال

تخصص : صحافة علمية

توجهات المعلمين نحو سلوكيات و صور العنف داخل المدرسة

دراسة ميدانية بمدرسة الشهيد قرماط العيد بلدية سيدي علي ولاية مستغانم

مذكرة تخرَج للحصول على شهادة الماستر

اعداد الطالبة :
ناصري جميلة

اشراف الدكتور:
العربي بوعمامة

السنة الجامعية :2016-2017

الإهداء

إلى من أوصى ما اللهُ تعالى في كتابه العزيز

إلى أعز من لدي في الوجود، إلى من أكن لهما أعظم المحبة

والتقدير...

إلى والدي أطال لله في عمرهما ، الذين لن أستطيع أن أفيهما

حقهما على ما قدماه لي من دعم وصبر حتى ولو اجتمعت

أسمى عبارات الشكر والتقدير والعرفان.

إليكما أمي ...وأبي ...أهدي ثمرة جهدي هذا.

دون أن أنسى سندي في هذه الحياة زوجي وابنتي.

إلى كل من جمعتني بهم دروب الصداقة والمحبة أهدي

عملي إلى كل صديقاتي.

شكر وعرفان

أتقدم في المقام الأول بالحمد والشكر

إلى الله تبارك اسمه وتعالى

على منحي القوة ، الصحة والعزيمة لإتمام هذا العمل إلى نهايته.

كما أتقدم بالشكر والامتنان إلى الاستاذ المؤطر الدكتور" العربي بوعمامة "

على توجيهاته وإرشاداته القيمة لإخراج هذا العمل.

كما أتقدم بكل معاني العرفان والاحترام والتقدير والثناء إلى كل يد

مساعدة مدت إلي.

الى الأستاذ "غوثي عطا الله " الذي رافقني في بداية هذا العمل

بالنصح والإرشاد والتوجيه ومنحني بعضا من وقته ولم

يبخل علي بأية مساعدة علمية

خطة البحث

الفصل الاول :

الجانب المنهجي للبحث

1. أهمية الدراسة
2. مشكلة الدراسة
3. تحديد مفاهيم الدراسة
4. أسباب اختيار الموضوع
5. التقنية المستخدمة
6. مجتمع الدراسة
7. العينة و المعاينة
8. أهداف الدراسة
9. مجال الدراسة

الفصل الثاني :

الجانب النظري للدراسة

المبحث الأول : التنشئة الاجتماعية و التلفزيون

تمهيد

1. التنشئة الاجتماعية : مفهومها وآلياتها.
2. نشأة التلفزيون
3. تأثير التلفزيون في عملية التنشئة الاجتماعية.

خلاصة

المبحث الثاني:العنف في التلفزيون وأثره على الطفل.

تمهيد

1. العنف : مفهومه وأسبابه.

2. العنف في التلفزيون
3. سلوك العنف لدى الطفل وعلاقته بالتلفزيون

خلاصة

المبحث الثالث: صور العنف في الرسوم المتحركة وأثرها على سلوك الطفل

تمهيد

1. الرسوم المتحركة : تعريفها ، مواضيعها.
2. أثر الرسوم المتحركة في تنشئة الطفل.
3. العنف في الرسوم المتحركة و تأثيره في سلوك الطفل

خلاصة

الفصل الثالث :

الجانب الميداني للدراسة

1. عرض البيانات ومناقشة النتائج
2. مناقشة وتفسير النتائج
3. النتائج العامة

الخاتمة

قائمة المراجع

ملخص الدراسة :

تهدف دراستنا الى معرفة " مساهمة الرسوم المتحركة في تكريس ثقافة العنف لدى الطفل في المرحلة

الابتدائية ".

تمت صياغة السؤال الرئيسي على النحو التالي: إلى أي مدى تساهم الرسوم المتحركة في تكريس ثقافة العنف لدى الطفل في المرحلة الابتدائية ؟ ".

اما التساؤلات الفرعية فصيغت كالتالي :

- ما هي الأنماط السلوكية العنيفة التي يحاكي فيها الطفل الرسوم المتحركة ؟.
- هل هناك اختلاف على مستوى الجنس لدى الأطفال المتأثرين بمشاهد العنف في الرسوم المتحركة ؟.

تم الاعتماد في هذه الدراسة في جمع البيانات على أداة الملاحظة و المقابلة و اعتمدنا ايضا على العينة النمطية المكونة من 18 معلم ومعلمة و 20 تلميذ و تلميذة من مدرية قرماط العيد بلدية سيدي علي ولاية مستغانم .

وتم التوصل الى النتائج التالية :

- هناك انماط سلوكية عديدة يحاكي فيها الطفل الرسوم لمتحركة في المدرسة .
- هناك اختلاف على مستوى الجنس لدى الأطفال المتأثرين بمشاهد العنف في الرسوم المتحركة.

Résumé d’étude:

Notre étude vise à savoir « contribution d'animation dans la perpétuation d'une culture de la violence chez les enfants à l'école primaire. »

La principale question a été formulée comme suit: la mesure dans laquelle contribuent à l'animation dans la perpétuation de la culture de la violence chez les enfants à l'école primaire? ».

Les sous-questions Vsigt comme suit:

- Quels sont les comportements des violents où l'enfant imite l'animation?.
- Y at-il une différence au niveau du sexe chez les enfants touchés par les scènes de violence dans l'animation ?

L'accréditation dans cette étude dans la collecte de données sur l'outil d'observation et d'entrevue et également appuyée sur l'échantillon typique composé de 18 enseignants et 20 étudiants et un étudiant de la Direction de la municipalité Eid Qurmat Sidi Ali Province Mostaganem.

Il a atteint les résultats suivants:

- Il existe de nombreux modèles de comportement dans lequel l'enfant imite les dessins animés à l'école.
- il y a une différence au niveau du sexe chez les enfants touchés par les scènes de violence dans l'animation

مقدمة :

للرسوم المتحركة دور كبير في جذب أطفالنا ، وشد انتباههم والقدرة على إمتاعهم بالساعات جعلهم ينصرفون عن أساسيات عدّة منها التعامل الأسريٌ ، حيث أثرت الرسوم المتحركة على مشاهديها الصغار وصرفوا عليها أوقاتا لم يصرفوها على كتبهم الدراسية،حتى أصحبت رسومه المتحركة تحتل المركز الأول في الأساليب الفكرية المؤثرة على عقله ، وكذلك غمس الطفل في بيئة غير بيئته ، وثقافةٍ غير ثقافته ، مما قد يُوجد لدى الطفل عدم توافق مع الحياة من حوله ، لأنها تخالف قناعته ، وهذه فكرة خطيرة جدًا لو خُلي بينها وبين الطفل ، كما وأن النسبة الأعلى لما يُتابعه الأطفال هو الرسوم المتحركة المستوردة من بلاد غير إسلامية عليها رتوش يقالُ عليها عربية إسلامية ،وليس هذا فقط هو مكمن الخطورة ، بل إنّ قطاعًا كبيراً من الأمهات والآباء لا ينتبه لخطورة أثرها على الأطفال ، فيلجأ إلى شغل أوقات الصغار بها هرباً من عُري الفضائيات وتفسُّخها ، والتماسًا لملاذ أمين وحصنٍ حصين يجدُ فيه الأمن على أبنائه ، وتأتي من سرعة تفاعل الأطفال مع مادتها ، وشدة حرصهم على متابعتها ، وزيادة ولعهم بتقليد أبطالها. والرسوم المتحركة في أكثر الأحيان تروّج للعبثية وأفلام الرعب والبوليسية التي لا يفارق المسدس والرشاش أي مشهد من مشاهدها، وتظهر القتل بصورة أشبه بالعادية حتى لا يظهر على الممثل أي أثر نفسي حينما يقتل شخصًا آخر،فإنّ تكرار هذه المشاهد في تلك الأفلام يترك أثراً بالغ الخطورة على أطفالنا ، الذين يعيشون في مجتمع آمن بفضل الله تعالى ، كما أنّ مشاهدة سلوكيات عنيفة بحجم كبير في القنوات الفضائية وما نسمعه أو نقرأه عن حوادث مريعة للأطفال وهم يقلدون أبطال الأفلام وممارساتهم الشاذة مع ذويهم ورفاقهم فبمقدورهم خزن هذه السلوكيات ومن ثم استعادتها وتنفيذها وذلك حالما تظهر المؤثرات الملائمة لإظهار هذه الاستجابة السلوكية العنيف ، فالرسوم المتحركة تعمل على نقل اخلاق وسلوكيات عنيفة في صور بريئة.الامر الذي دعانا الى البحث والتقصي في مدى تأثير مشاهد العنف على سلوك الطفل وعليه جاءت دراستنا هذه " تأثير الرسوم المتحركة في تنمية ثقافة العنف لدى الطفل ".

مقدمة :

واحتوت على الجانب المنهجي الذي تضمن اهمية الدراسة،مشكلة الدراسة،تحديد مفاهيم الدراسة،أسباب اختيار الموضوع،التقنية المستخدمة،مجتمع البحث،العينة و المعاينة ثم الاهداف وأخيرا مجال الدراسة.

اما الفصل الاول : الجانب النظري للدراسة وتضمن ثلاثة مباحث نوردها على النحو التالي:

المبحث الاول :عرضنا فيه التنشئة الاجتماعية والتلفزيون ،مفهومها و الياتها ،ثم نشأة التلفزيون وأخيرا تأثير التلفزيون في عملية التنشئة الاجتماعية.

المبحث الثاني : والذي تعلق بالعنف في التلفزيون وأثره على الطفل ، قمنا فيه بتعريف العنف ، خصائصه ،انواعه و اسبابه وبعدها العنف في التلفزيون وأخيرا تحدثنا عن سلوك العنف لدى الطفل وعلاقته بالتلفزيون.

المبحث الثالث: تناولنا فيه الرسوم المتحركة تعريفها ومواضيعها وأثرها في تنشئة الطفل ثم العنف في الرسوم المتحركة وتأثيرها في سلوك الطفل .

الفصل الثاني : الاطار الميداني : تضمن عرض البيانات وتحليل النتائج ثم النتائج العامة.

الفصل الأول

الجانب المنهجي للدراسة

اهمية الدراسة :

تنبع أهمية دراستنا عن تأثير الرسوم المتحركة على تنمية السلوك العنيف لدى الطفل ،فم يعد التلفزيون أداة من أدوات التسلية فقط بل أصبح من أهم العوامل التي تؤثر علىتنشئة الطفل اجتماعياً في مختلف مراحل تطوره ،وهذا ما دفع بعض الباحثين إلى القول بأن التلفزيون هو الوالد الثالث فهو يأتي في المرتبة الثالثة من حيث الأهمية بالنسبة للطفل وذلك بعد الأم والأب. ويعتبر التلفزيون أحد المؤثرات الأساسية بعد الأسرة والمدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية من خلال ما يقدمه من معلومات ومعارف قد تؤثر في معتقدات الطفل ،قيمه ،ميوله واتجاهاته.وأكدت معظم الدراسات العربية والغربية أن هذا الأخير كونه فئة هشة يتأثر بشكل بارز بالمضامين التلفزيونية خصوصا الرسوم المتحركة ،من هنا تأتي أهمية الاهتمام بما يتلقاه الطفل من تلك البرامج التي أصبحت تبث في غالبيتها رسائل تتسم بطابع العنف وتساهم في تنمية سلوكيات عنيفة لاسيما كانوا من فئة الطفولة .

وسنحاول دراسة هذه الحالة في المجتمع الجزائري من دراسة على ولاية مستغانم لمحاولة البحث عن مدى اسهام الرسوم المتحركة في تكريس ثقافة العنف لدى الطفل ،ونسقطها على الجانب النظري للدراسة.

مشكلة الدراسة :

تكمن مشكلة الدراسة في محاولة كشف أثر الرسوم المتحركة على ثقافة العنف لدى الطفل وهي تندرج في نطاق البحث حول وسائل الاعلام والاتصال وتحديدا التلفزيون ، ويأتي هذا الموضوع انطلاقا من ملاحظة الباحثين للرسوم المتحركة في تنمية السلوك العنيف للطفل من خلال تشكيلة البرامج التي يقدمها له ،وتستمد الدراسة أهميتها من طبيعة الشريحة المقصودة من البحث وهي الاطفال على اعتبار أنها لبنة المجتمع يمكن أن تتقبل أي معطى يقدم لها ، كما تعتبر فئة لا تملك الحصانة الكافية إزاء ما تقدمه وسائل الاعلام .

وقد وقع اختيارنا على هذا الموضوع لعدة اسباب ولبلوغ دراسة مشكلة سلوكية وهي العنف الذي انتشر بشكل لافت للانتباه لدى الأطفال وما يتركه من أثار في نفوسهم نتيجة ما يبث في القنوات التلفزيونية،حيث أن الرسوم المتحركة يمكنها أن تكون مساهمة في بعض الأنماط السلوكية العنيفة فهي شبيهة نوعا ما بمثيلاتها من برامج الاثارة والأكشن كالمصارعة الحرة مثلا الموجهة للكبار.

إن معظم الأبحاث والدراسات في هذا المجال تشير إلى أن التعرض الزائد للعنف التلفزيوني أحد الأسباب المهمة وراء تفشي السلوك العدواني والجريمة والعنف لدى الأطفال وهذا ما سنناقشه في دراستنا.

ففي الولايات المتحدة الأمريكية يقول الدكتور "ليونارد ريرون" في دراسة له أن الطفل الأمريكي قبل انتهاء مرحلة دراسته الابتدائية يكون قد شاهد حوالي ثمانية آلاف (8000) جريمة قتل على شاشة التلفاز،وإذا عرفنا أثر ذلك العنف على نفسية هذه الفئات أدركنا خطورة ما تعرضه الشاشة الصغيرة.
أما دراسة المجلس العربي للطفولة والتنمية أكدت أهمية وظيفة التلفزيون بالنسبة للطفل العربي باعتباره أصبح يشغل مكان الأب والأم في وظيفة التربية،وبالتالي تنتقل هنا الدراسة للحديث عن تكريس القيم المحلية إلى نشر ثقافة استهلاكية وعالمية. مؤكدة أنه يؤثر سلبا على الطفل كون أن الرسوم المتحركة المستوردة في معظمها لا تعكس الواقع ولا القيم العربية وتعاليم الدين الإسلامي،وذكرت الدراسة أن هذه البرامج تأتي حاملة لقيم البلاد التي أنتجتها وتعكس ثقافتها. هذا يرجعنا إلى نظرية الغرس الثقافي التي تكشف أن الفرد الذي يتعرض للتلفزيون تغرس فيه قيم وتصورات تجعله يتبناها ويظن أنها فعلا ما يحدث بالواقع وبالتالي تغرس فيه لاشعوريا فإذا سألناه عن ظاهرة ما يكون تفسيره ونظرته حسب ما يتلقاه من التلفزيون ومغايرة تماما للواقع. ويمكن وصف عملية الغرس بأنها نوع من التعلم العرضي الذي ينتج عن التعرض التراكميلوسائل الإعلام خاصة التلفزيون حيث يتعرف مشاهد التلفزيون دون وعي على حقائق الواقع الاجتماعي لتصبح

بصفة تدريجية أساسا للصور الذهنية والقيم التي يكتسبها عن العالم الحقيقي، وعملية الغرس ليست عبارة عن تدفق موجة من تأثيرات التلفزيون إلى جمهور المتلقين ، ولكنها جزء من عملية مستمرة وديناميكية للتفاعل بين الرسائل والسياقات وفيما يتعلق بالمرحلة العمرية فإن تأثير التلفزيون يكون أكبر على الصغار في الجماعات والأسر غير المتماسكة أو بين الأطفال الذين يقل لديهم الانتماء إلى الأسرة أو الجماعة ،وكذلك بين الجماعات الهامشية أو الأقليات أو بين من يصورهم التلفزيون ضحايا.

ومن خلال دراستنا الاستطلاعية التي قمنا بها في المدرسة الابتدائية الشهيد قرماط العيد بولاية مستغانم لاحظنا شيوع المشاكل السلوكية خصوصا العنيفة منها ، مما دفعنا للبحث في هذا الموضوع انطلاقا من التساؤل التالي :

إلى أي مدى تساهم الرسوم المتحركة في تكريس ثقافة العنف لدى الطفل ؟

ويندرج تحته الاسئلة التالية :

- ما هي الأنماط السلوكية العنيفة التي يحاكي فيها الطفل الرسوم المتحركة ؟

- هل هناك اختلاف على مستوى الجنس لدى الأطفال المتأثرين بمشاهد العنف في الرسوم المتحركة ؟

أسباب اختيار الموضوع :

- الاهمية البالغة للموضوع في المجتمع الجزائري ، كونه مستمد من الواقع الاجتماعي حيث تظهر اهميته من خلال المفاهيم المتضمنة في عنوان الدراسة : العنف ، الاطفال ، الرسوم المتحركة.
- الرغبة في التقرب من هذه الظاهرة ومحاولة فهمها ومعرفة اسبابها.
- تفشي السلوك العدواني والجريمة والعنف لدى الاطفال .
- دراسة مشكلة سلوكية وهي العنف الذي انتشر بشكل لافت للانتباه لدى الأطفال وما يتركه من أثار في نفوسهم نتيجة ما يبث في القنوات التلفزيونية ، حيث أن الرسوم المتحركة يمكنها أن تكون مساهمة في بعض الأنماط السلوكية العنيفة.
- محاولة تحسيس الاباء و الامهات بمدى خطورة الرسوم المتحركة التي تتسم بالعنف.

تحديد مفاهيم الدراسة

الثقافة:

التعريف الاصطلاحي:

أبرز التعاريف التي أوردها علماء الأنثروبولوجيا للثقافة : تايلور (Taylor) :

يكاد يكون تعريف تايلور للثقافة في كتابه الثقافة البدائية culture primitive عام 1874 ، هو أكثر التعاريف التي يتفق عليها معظم المشتغلين بعلم الاجتماع والانثروبولوجيا وهو من التعريفات التي تناولت الثقافة بطريقة تتسم بالبساطة والشمولية ويتلخص تعريفه بأنها « ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والعقائد والفن والأخلاق والقانون والعرف وكل القدرات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان من حيث هو عضو في المجتمع[1] ».

التعريف الاجرائي:

هي مجموعةٌ من العقائد والقيم والقواعد التي يقبلها أفراد المجتمع، وأيضاً هي المعارف والمعاني التي تفهمها جماعةٌ من النّاس ، وتربطُ بينهم من خلال وجود نُظُمٍ مَشتركة،وتساهم في المحافظة على الأُسس الصّحيحة للقواعد الثقافيّة.

العنف:

التعريف الاصطلاحي:

ويرى العقاد أن العنف هو استجابة سلوكية تتميز بصفة انفعالية شديدة قد تنطوي على انخفاض في مستوى التفكير و البصيرة[2].

ويعرفه عبد المحمود والبشري بأنه : السلوك الذي يتضمن استخدام القوة في الاعتداء على شخص آخر دون إرادته ، أو الإتيان أو الامتناع عن فعل أو قول من شأنه أن يسيء إلى ذلك الشخص ويسبب له ضرراً جسمانياً[3].

---

[1]: منير العربي سرحان ، في اجتماعيات التربية ،.دار النهضة العربية ، بيروت.،2003 ص 103.

[2] : العقاد عصام عبد اللطيف ، سيكولوجية العدوانية وترويضها : منحى علاجي معرفي جديد ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر،2001 ،ص 100.

التعريف الاجرائي :

العنف هو ذلك المقترن باستخدام القوة المادية ، التهديد المعنوي و الاكراه ،وذلك قصد الحاق الاذى بالآخرين.العنف يعد لغة التخاطب الأخيرة الممكنة مع الواقع والآخرين لإعادة شيء من الاعتبار المفقود إلى ذات الفرد.

نظرية ثقافة العنف:

التعريف الاصطلاحي:

وتفترض هذه النظرية أن وجود ثقافة العنف تجسد اتجاهات المجتمع نحو العنف مثل تمجيد العنف فى الروايات والأفلام أي في وسائل الاعلام بصفة عامة ، واعتناق معايير اجتماعية تقوم على أفكار مثل " الغاية تبرر الوسيلة " مما يفضي في النهاية إلى وجود ثقافات أساسية أو فرعية تمجد العنف وتقرر شرعيته وتبرز نماذجه في المجتمع ، بحيث أنه يصبح جزءاً من طرق الحياة بالنسبة لبعض اعضاء المجتمع الذين يفضلون الاسلوب العنيف في التعامل مع الاخريين دون الشعور بالذنب نتيجة العدوان عليهم[4].

تعريف الرسوم المتحركة

التعريف الاصطلاحي:

تعرف على أنها " فيلم سينمائي تتكون من مجموعة من الرسوم أو الأجسام ،صممه متخصصون من الرسامين أو الفنانين وبصور كاميرا خاصة وبطريقة خاصة ،ويحتاج الى آلاف من الرسوم ".

يعرف معجم مصطلحات الاعلام أنها " بث الحياة في الرسوم،المنحوتات،الصور والدمى ،وذلك بفضل تعاقب عدد من الصور المتتالية لبعض الأشكال أو عن طريق عدد من الرسوم التي تمثل المراحل المتعاقبة للحركة معتمدة على مبدأ التسجيل صورة بصورة[5] ".

---

[3] : عبد المحمود ، عباس أبو شامة ومحمد الأمين البشري ، العنف الأسري في ظل العولمة ، مركز الدراسات والبحوث ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض، السعودية ،2005 ،ص 13.

[1] : محمد الجوهري وآخرون، المشكلات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة،سنة 1995 ، ص 81 .

[5] مهدي زعموم ، برامج الرسوم المتحركة في التلفزيون الجزائري :نموذج الرسوم المتحركة في التلفزيون الجزائري من 1999 إلى 2001 دراسة وصفية ميدانية، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال ، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والإتصال، جامعة الجزائر، 2004-2005، ص15.

التعريف الإجرائي:

انها عبارة عن سلسلة من الصور المرسومة بشكل متتالي وتعرض بسرعة ثابت لتظهر كأنها رسوم متحركة .

التقنية المستخدمة:

وتعتبر هذه المرحلة مرحلة التجميع الفعلي للمعلومات والبيانات اللازمة للبحث ، فبعد انتهائنا من تقسيم الموضوع بحث إلى عناصره الرئيسية أصبح لدينا وضوح بالنسبة للأسئلة التي يجب أن نوجهها للمستجوبين ، وتتمثل الأداة التي اعتمدنا عليها هي أداة الملاحظة و المقابلة.

- **الملاحظة :**

من الأمور المتفق عليها بين علماء المنهجية أن الملاحظة تعد من العمليات الضرورية لكل البحوث العلمية سواء في مجال الظواهر الطبيعية أو الإنسانية فهي تعتبر ركيزة البحث العلمي في الكشف عن مختلف جوانب الظاهرة المبحوثة.

فهي تعرف على انها تقنية مباشرة للتقصي العلمي ،تسمح بملاحظة مجموعة ما بطريقة غير موجهة من اجل القيام عادة بسحب كيفي بهدف فهم الموافق والسلوكات [6].

وكان نوع الملاحظة الموظفة في هذه الدراسة ملاحظة بغير المشاركة ، والتي تعرف على أنها ذلك النوع من الملاحظة التي غالبا ما تستخدم في الدراسات الاستكشافية التي تتوخى جمع بيانات أولية عن ظاهرة ما ، والتي يكتفي فيها الباحث بملاحظة مجتمع البحث دون مشاركة أعضائه ، حياتهم الخاصة ودون كذلك الذهاب إلى التعمق في الأبعاد المختلفة للسلوكات الصادرة عنهم،بحيث يكون فيها الباحث في موقف ألمشاهد وألملاحظ للسلوكات والتصرفات المختلفة للمبحوثين محل الملاحظة [7]، إلا أنه قد يختلط بهم ولكن دون الاندماج في حياتهم العادية ومشاركتهم النشاطات التي يقومون بها ىحيث اكتفينا في توظيفنا لهذه الأداة بملاحظة سلوكات بعض الأطفال في وضعها الطبيعي من خلال تعاملهم مع بعضهم البعض في المدرسة.

---

[6] : موريس انجلس ، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية ، ط2 ، الجزائر ،2004-2006، ص184.

[7] : موريس انجلس ، المرجع نفسه ، ص185.

- **المقابلة :**

- هي تقنية مباشرة للتقصي العلمي تستعمل ازاء الافراد الذين تم سحبهم بكيقبة منعزلة غير انها تستعمل في بعض الحالات ازاء المجموعات من اجل استجوابهم بطريقة نصق موجهة و القيام بسحب عينة كيقية بهدف التعرف بعمق على المستجوبين[8].

واستعملنا في دراستنا المقابلة نصف موجهة مع المعلمين لمعرفة العنف في المدرسة ووجهة نظرهم عن الرسوم المتحركة.واستعملناها ايضا مع المبحوثين الاطفال بسبب صغر سنهم .

مجتمع البحث :

يعرف انه مجموعة عناصر لها خاصية او عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الاخرى والتي يجري عليها البحث او التقصي [9].

تبعا لظروف البحث وللإمكانيات المتوفرة وكذا خدمة لأهدافه ، فإن مجتمع البحث في هذه الدراسة يتمثل في مجموع مفردات المعلمين المدرسين في مدرسة الشهيد قرماط العيد بسيدي علي ولاية مستغانم ، بغرض معرفة التصورات الذهنية التي يحملونها حول الرسوم المتحركة وعن صور العنف المتضمنة فيها، وتقصي مدى وعيهم باحتمالية تأثير مشاهدة الاطفال لتلك الصور من حيث إمكانية مساهمتها في إكسابهم (الاطفال) سلوكات عنيفة ، سعيا منا إلى إرشاد أفراد هذا المجتمع إلى مختلف المبادئ الممكن إتباعها لمساعدة أطفالهم للخروج من مشاهدة تلك البرامج بأكبر فائدة،وتجعلهم أقل قابلية للتأثر بمضامينها لاسيما العنيفة منها.

كما أخذنا مجموعة من الاطفال من نفس المدرسة لمحاولة كشف بعض سلوكاتهم ، ومعرفة تأثير الرسوم المتحركة فيهم من خلال طرح بعض الاسئلة عليهم.

العينة والمعاينة :

هي مجموعة فرعية من عناصر مجتمع بحث معين،اما عن العينة المعتمدة في هذه الدراسة هي العينة النمطية وهذه العينة يقوم بها الباحث باختيار مفرداتها من مجتمع البحث حسبما يليق به ،ويندرج هذا النوع من العينات ضمن صنف العينات" غير الاحتمالية "التي يحاول فيها الباحث الحصول على عينة من المبحوثين الذين تعنيهم المشكلة موضع الدراسة ، حيث شملت جميع معلمين ومعلمات المدرسة الابتدائية الشهيد قرماط العيد، الذي يتراوح عددهم 18 معلما منهم 14 معلمة و4 معلمين،ويرجع سبب اختيارنا للمعلمين والمعلمات كمجتمع للبحث لأهمية المرحلة التي يدرسونها وهي المرحلة الابتدائية،و الفئة العمرية التي توجد فيها والى كون ان المعلمين و المعلمات هما الاكثر الاشخاص الذين يقضون معظم اوقاتهم مع الاطفال.

[8] : موريس انجلس ، المرجع نفسه ، ص197.

[9] : موريس انجلس ، المرجع نفسه ، ص298.

وتم ايضا اختيار 20 تلاميذ منهم 10 ذكور و 10 اناث التي تتراوح اعمارهم بين 6 الى 10 سنوات تم انتقائهم من هذه المدرسة من كل الاقسام أي من قسم السنة الاولى حتى قسم السنة السادسة،والسبب في اختيارهم كعينة لأنه موضوع دراستنا العنف في الرسوم المتحركة (الأفلام الكرتونية) وتأثيرها في سلوك الطفل وتعتبر ذات أهمية بالغة وهذا ما يترتب عليه من انعكاسات سلبية ، فالخطورة هنا تكمن في محاكاة وتقليد الطفل لشخصيات الكرتون مما يسبب أثار معنوية وجسدية خطيرة عليه وعلى زملائه. ويرجع السبب ايضا إلى كون أن الطفل من هذه المرحلة العمرية نجده يقضي غالبية أوقاته في المدرسة برفقة المعلمين والمعلمات.

أهداف الدراسة:

- دراسة ظاهرة غاية في الأهمية " العنف في الرسوم المتحركة وأثره على الطفل " بغية فهمها والتمكن من معرفة الاثر الذي تخلفه في الطفل.
- معرفة مد الأثر السلبي الذي تتركه الأفلام الكرتونية التي تتسم بالعنف على الأطفال.
- التعرف على الأنماط السلوكية العنيفة التي يحاكي فيها الطفل الرسوم المتحركة.
- الوصول الى بعض الحقائق العلمية للعنف في التلفزيون بالخصوص ذلك المجسد عبر مضامين الرسوم المتحركة.
- ابراز الدور الذي يقوم به المعلمين في تخفيف من مشكلة العنف بين التلاميذ.
- التعرف على دور الأهل وما يقومون به في هذه المرحلة.
- معرفة اذا كان هناك فرق بين الذكور والإناث المتاثرين بمشاهد العنف.

مجال الدراسة :

- **المجال جغرافي :**

تقع المدرسة التي قمتا بإجراء بحثنا الميداني فيها بولاية مستغانم ،بالضبط في بلدية سيدي علي دائرة سيدي علي ، و تم اختيارها بسبب القرب المكاني .

- **المجال الزماني :**

اما المجال الزماني لهذه الدراسة فقد امتدت من شهر اكتوبر 2016 الى غاية شهر جوان 2017 وشملت كافة المراحل المتعلقة بعملية البحث سواء فيما يتعلق بجانبها النظري أو الميداني ، بداية من مرحلة البحث عن موضوع لإجراء دراسة حوله بعد الحصول على موافقة الإدارة المسؤولة ، مرورا

بعميلة مراجعة الأدبيات المتعلقة بموضوع البحث سواء من قريب أو من بعيد ، وصولاً إلى المرحلة المتعلقة بالجزء الميداني التحليلي للدراسة.

الفصل الثاني

الجانب النظري للدراسة

تمهيد :

لقد أخذ التلفزيون يشكل في حياتنا المعاصرة مصدراً مهماً من مصادر التنشئة الاجتماعية مثله مثل الأسرة والمدرسة،فمع انتشار هذه الوسيلة في المجتمعات ودخولها إلى غالبية البيوت وحياة الأسر أصبح يقال أن للأطفال ثلاثة أباء :أب ، أم وتلفزيون ، حيث أضحى هذا الأخير بمثابة الأب الثالث كما يلقب ، يقوم في عديد الحالات كبديل عن الأسرة أو كمشارك لها في تنشئة أطفالها وينفرد بهم في حالة غياب أحد أفرادها أو انشغالهم عنهم ، وهو الدور الذي فسح المجال لاتساع مساحة تأثير مضامين هذه الوسيلة على تنشئة الطفل سواء بالإيجاب أو بالسلب،وهو ما سنحاول التفصيل فيه خلال هذا الفصل عبر التطرق إلى الدور الذي يشغله التلفزيون في حيز عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال،مع توضيح أهم المجالات التي يمكن أن تظهر فيها تأثيرات تعرضهم للمضامين التي يبثها،مع الحرص على إبراز جملة العوامل أو المتغيرات التي يمكن أن تساهم في تحديد استخدام الأطفال له (للتلفزيون) ،وقبل كل ذلك لابد من الولوج إلى موضوع التنشئة الاجتماعية من خلال التوقف عند مدلول هذه العملية ومفهومها ، أهدافها
وآلياتها والوقوف عند أهم الأطراف أو المؤسسات التي تساهم في تحقيقها،وبعدها نتعرف على التلفزيون وتأثيره في عملية التنشئة الاجتماعية .

المبحث الأول :التنشئة الاجتماعية والتلفزيون:

أولا : التنشئة الاجتماعية :مفهومها وآلياتها:

1- تعريف التنشئة الاجتماعية: يطلق على التنشئة الاجتماعية أحيانا تسمية" التطبيع الاجتماعي " وأحيانا أخرى" الاندماج الاجتماعي "، وهي تشير في مضمونها إلى" مجموع العمليات التي تنمو من خلالها شخصية الطفل وتكتسب صفتها الاجتماعية ، ويصبح بموجبها فردا راشدا يسهم في نشاط المجتمع الذي ينتمي إليه[1] " ، فهي عملية تهدف إلى تحويل الطفل حديث الولادة من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي عن طريق إكسابه معايير واتجاهات يتشرب عبرها الأنماط السلوكية التي تميز ثقافة مجتمعه ويتعلم ما هو صواب وما هو خطأ فيها ، مما يمكنه من مسايرة المجتمع أو الجماعة التي ينتمي إليها وييسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية ككل ، وكل ذلك يكون نتاج تفاعل الطفل مع المحيط الذي

ينشأ فيه ، يبدأ منذ ولادته من خلال تفاعله مع أفراد أسرته وعلى رأسهم والديه ويستمر طوال مراحل حياته من خلال تفاعله مع محيطه الأوسع الذي يشمل :المدرسة ، الرفاق ، ووسائل الإعلام.

وقد تعددت التعاريف المقدمة حول" التنشئة الاجتماعية"، ولكي نتجنب تكرار تلك التي تضمنت نفس الدلالات في تعريفها لهذه العملية إرتأينا حصرها في ثلاث زوايا هي:

-التنشئة الاجتماعية هي عملية تحويلية :حيث تعني عملية نمو يتحول من خلالها الكائن البيولوجي إلى شخص اجتماعي عبر جماعات اجتماعية متنوعة ، وذلك عن طريق إكسابه المهارات، الخبرات ، العادات والتقاليد التي يقرها المجتمع ،أي المقصود بها عملية تعلم القَصد منها إعداد الفرد الذي يولد حديثًا لأن يكون اجتماعيا وعضوا مقبولاً في الجماعة أو المجتمع الذي ينتمي إليه ،وجعله يتحول من فرد يعتمد على غيره متمركز حول ذاته إلى فرد ناضج يدرك معنى المسؤولية ، حيث يعرفها **"بارسونز** "بأنها:"عملية تعليم تعتمد على التلقين، المحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية ،العاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد ،وهي عملية دمج عناصر الثقافة في نسق شخصية كل منهما ،وهي عملية مستمرة لا نهاية لها[2] "بمعنى أنها عملية تهدف إلى إكساب الفرد حديث الولادة ثقافة مجتمعه ولغته والرموز والقيم التي تحكم سلوك أفراد ذلك المجتمع مما يمكنه من مسايرة الجماعات التي ينتمي إليها والتوافق معها.

---

[1] : ليلى داود، وسائل الاعلام وأثرها على تقييم تنشئة الطفل الاجتماعية في المجتمعات العربية المعاصرة ، المنظمة العربية للثقافة والعلوم ، تونس ، ص158 .

[2] : صالح محمد علي أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، ط 2 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع،عمان ،2000، ص16 .

-التنشئة الاجتماعية هي عملية ربطية: يعرف العالمان الأمريكيان **"سانت ويلير"و" س.بريم "**التنشئة الاجتماعية بأنها العملية التي يكتسب الأفراد من خلالها المعارف،القدرات والميول التي تقَدم لهم فرص المشاركة والتفاعل بصورة أقل أو أكثر في نشاطات الجماعة المنتمين إليها[1]"

ويستطيعون الاستجابة والمشاركة مع أفرادها في شتى مجالات الحياة ، فهي لا تقتصر على إكساب الفرد المعايير والقيم الثقافية فحسب ، بل هي عملية اجتماعية يدخل الفرد عن طريقها تدريجيا في شبكة العلاقات الاجتماعية وأدوارها،حيث تكسب هذه العملية الفرد أو المنشأ أدوارا اجتماعية لكي يشغل مكانات موقعية في الجماعات التي يعيش في وسطها،وهذه المكانة تعمل على تحديد حقوق الفرد وواجباته الاجتماعية،ومن خلال ممارسته لأدواره تلك يستطيع أن يحصل ذلك الفرد على صورة لذاته الاجتماعية ويكون صورته لدى الآخرين الذين يرتبط معهم ، أما عن كيفية اكتساب هذه الأدوار فهي تتم عن طريق التعلم ومن خلال المحفزات والاستجابات التي يواجهها المنشأ(الفرد) في حياته اليومية.

التنشئة الاجتماعية هي عملية ضبطية :حيث تعرف على أنها أول قاعدة أساسية للضبط الاجتماعي الذي يضم مجموعة من المعايير السلوكية التي تعمل على دفع الفرد نحو التماثل المعياري السائد في المجتمع الذي يعيش فيه[2]، حيث يعرف الضبط الاجتماعي على أنه" مجموع العمليات المخططة وغير المخططة والتي يتم من خلالها تعليم الأفراد وإقناعهم بإتباع أعراف المجتمع وقيمه "، فالتنشئة الاجتماعية هنا لا تهدف فقط إلى ربط المنشأ بمجتمعه بل تقوم بضبطه حسب ضوابطه أيضا ، فمن وجهة نظر علماء الاجتماع تعد التنشئة الاجتماعية على أتها تلك العميلة التي تتصل بجوانب الانتظام ، التشابه والشخصية والسلوك بين أعضاء نفس الجماعة الاجتماعية أو الثقافية[2] ، وفي هذا الصدد يمكن الإشارة إلى التعريف الذي قدمه**" عامر مصباح"** حول التنشئة الاجتماعية جاء فيه" التنشئة الاجتماعية هي عملية تشكيل نفس الإنسان تشكيلاً اجتماعيا يجعله قادرا على الحياة في مجتمعه ويتماثل مع السلوك المقبول فيه[3] " ، فهي

إحدى العمليات التي تجعل الأفراد يمتثلون للقواعد النظامية التي تحكم مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة :الأسرة،المدرسة،جماعة الرفاق،المؤسسات الدينية رياض الأطفال.

فهذه المؤسسات الأخيرة وعلى رأسها الأسرة لا تستطيع أن تراقب أبناءها فيما إذا كانوا متماثلين مع ما تعلموه وتلقوه منها من سلوكات وأخلاقيات ومعايير وفي ذات الوقت لا يمكنهم استخدام العقوبة

---

[1]: محمد عبده محجوب ، عباس إبراهيم محمد ، التنشئة الاجتماعية :دراسات أنتروبولوجية في الثقافة والشخصية ، ط 1، القاهرة ، دار المعرفة الجامعية ، 2005 ، ص40.

[2] : عبد الرحيم درويش ، الدراما في الراديو والتلفزيون :المدخل الإجتماعي للدراما، ط2 ، القاهرة ، مكتبة نانسي دمياط ، 2005 ، ص144 .

[3] : عامر مصباح ، علم الاجتماع :الرواد والنظريات ، ط1 ، الجزائر ، دار الأمة للنشر والتوزيع ، 1990 ، ص 49.

والقوة بشكل دوري عن كل تصرف غير متماثل مع ضوابطهم ، لكن إذا كان المنشأ قد تعلم أسس الضبط الاجتماعي المعتمدة في أسرته ومجتمعه والتي تحدد له ما هو مسموح به وما هو غير ذلك ، فإن ذلك يعد أحد وسائل الضبط الاجتماعي التي يكتسبها المنشأ لتكون مستقرة في ذاته الضمير الاجتماعية كوسيلة ضابطة.

يتضح مما تقدم أن التنشئة الاجتماعية تعمل على بناء شخصية الفرد بما يتماثل مع القيم والاتجاهات والعادات والسلوكات السائدة في المجتمع الذي ينتمي إليه ، أي أن الفرد يتشرب ثقافة مجتمعه بوساطة التنشئة الاجتماعية ، وتبعا للاختلاف القائم بين الثقافات في تقييمها للأنماط السلوكية فإن ما هو مقبول من سلوكات في ثقافة معينة قد تكون مرفوضة في ثقافة أخرى.

وعلى أساس ما سبق يمكن استخلاص أن **للتنشئة الاجتماعية عدة أهداف منها:**

1-تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي حيث يكتسب الفرد صفته الاجتماعية ويدرك معنى المسؤولية.

2-تحقيق التوافق الاجتماعي من خلال تلقين المنشأ قيم ومعايير وأهداف الجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها بهدف تحقيق تكييفه الاجتماعي مع نظم هذه الجماعة ودمجه فيها.

3-ضبط سلوك الفرد وأساليب إشباعه للحاجات وفقًا للتحديد الاجتماعي القائم في المجتمع الذي ينتمي إليه.

على العموم يمكننا النظر إلى التنشئة الاجتماعية كعملية اجتماعية تساهم في الحفاظ على استمرار المجتمع واستقراره ، فمن خلالها تبنى شخصية الفرد وتتم بيئته للحياة الاجتماعية هذا من جهة،ومن جهة أخرى هي سيرورة تسمح بنقل التراث الثقافي والاجتماعي عبر الأجيال.

2-أشكال التنشئة الاجتماعية:

للتنشئة الاجتماعية شكلان هما:

أ) **التنشئة الاجتماعية المقصودة :**ويتم هذا النمط من التنشئة في كل من الأسرة،المدرسة والمؤسسات الدينية ، فالأسرة تعلم أطفالها اللغة وآداب الحديث والسلوك وفق نظامها الثقافي ومعاييرها واتجاهاتها،كما أن التعلم المدرسي في مختلف مراحله يكون تعليما مقصودا له أهدافه ،طرقه ،أساليبه ، نظمه ومناهجه ، ففي هذه المؤسسات تتم عملية التنشئة الاجتماعية المقصودة عندما يتعلم الطفل ما تريده له هذه المؤسسات.

ب) **التنشئة الاجتماعية غير المقصودة :**ويتم هذا النمط من التنشئة أيضا في المؤسسات السالفة الذكر ولكنها تكون واضحة أكثر في وسائل الاعلام بحيث قد يتعلم الفرد سلوكات عبر مشاهدته لما يبث عبر تلك الوسائل قد تتنافى مع ما تعلمه في محيطه الأسري والاجتماعي[1]

[1] : صالح محمد علي أبو جادو، المرجع نفسه ، ص20 .

كما أن عملية التنشئة الاجتماعية تمر بمراحل هي :

1- تنشئة اجتماعية أولية :تتم على مستوى الأسرة بالخصوص فيما قبل السنوات الخمس الأولى من عمر الطفل والمعروفة بمرحلة الطفولة المبكرة ، وهي أعمق أثرا في تكوين شخصيته،حيث يكتسب خلالها الطفل أساليب السلوك التي تتصل بوظائفه الجسدية وحاجاته العضوية،ويتوصل خلالها إلى تنمية سلوكاته التي يستطيع بواسطتها التكيف مع البيئة المحيطة به.

2- تنشئة اجتماعية ثانوية :ويتعرض لها الطفل خارج محيطه الأسري :مثلا في الحضانة،الروضة والمدرسة ودور العبادة وجماعة الرفاق والأقران،وقد يتعرض خلالها لإعادة تنشئته في بعض النواحي من خلال النماذج التي يصادفها وتكون مغايرة لتلك التي قدمتها الأسرة .

3- تنشئة اجتماعية موازية :وهي موازية للتنشئة الاجتماعية الأولية والثانوية،وتقدمها وسائل الإعلام المختلفة من تلفزيون،إذاعة،صحافة،مسرح،سينما،كتب،شبكة الانترنت وبرامج كمبيوتر[1] .

3-آليات التنشئة الاجتماعية:

التنشئة الاجتماعية كصيرورة يتم بواسطتها تحويل الفرد إلى شخص اجتماعي من خلال تعليمه وتلقينه عناصر الثقافة الاجتماعية ودمجه بنسقها،لها آليات خاصة بها تستخدمها في تحقيق أهدافها تلك ، ومن جملة هذه الآليات:

-**التعلم :**الذي يعني إكساب الفرد خبرات ومهارات لم يكن يعرفها من قبل ولم يخضع لها في السابق ويكون محتاجا لها ،وعندما يتم ذلك فإنه يكتسب عضوية مجتمعية متضمنة لسلوكات وأفكار واتجاهات ومواقف ومعتقدات حصل عليها من خلال تفاعله مع أفراد أسرته وأفراد محيطه الاجتماعي الخارجي ، لتجعله قادرا على مواجهة ظواهر ومشكلات الحياة والتعامل معها،وعلى سبيل المثال فإنه عند قيام الأبوان بسرد أحاديث وقصص عن حياتهما وكيف تربيا وتعلما فإن ذلك السرد ما هو سوى تقديم دروس وعبر لأبنائهم لكي يحذوا بهم نحو نموذج حياتي معين وفي مثل هذه الحالة اللاشعورية يكون التعلم قد حقق قسما كبيرا من أهدافه في نقل الخبرة والمواقف من جيل لأخر ، ومن آليات التعلم استخدام أسلوبي المكافأة والعقاب،حيث إذا أجاد المنشأ (الطفل) في سلوكه كوفئ عليه وإذا حصل العكس عوقب عليه،لذلك نجد أن الطفل يحاول دائما أن يكرر السلوك الذي كوفئ عليه ويتجنب السلوك الذي جلب له العقاب.

-**التوجيهات المباشرة أو التفاعل الاجتماعي** :فالعديد من السلوكات والمهارات والمواقف يتم اكتسابها وتعلمها بشكل مباشر من خلال التفاعل الذي يشير إلى تلك" العمليات المتبادلة المنطوية على التأثير والتأثر بين طرفين اجتماعيين أو أكثر،يتم خلالها تبادل رسائل معينة ترتبط بغاية أو هدف

[1]: هدى محمود الناشف ، الاسرة وتربية الطفل ،ط1 ،دار المسيرة للنشر والتوزيع،عمان ،2007، ص57 .

معين "، مثال على ذلك في بدايات التحاق الطفل بالمدرسة في الخامسة أو السادسة من عمره يعلمه أبواه طاعة المعلم واحترامه،وهذا هو المقصود بالتوجيه المباشر لمتطلبات دور التلميذ،الحال ذاتها عندما يعلم الأبوين أطفالهم طريقة الأكل الصحيحة،وما هو ممكن وغير ممكن من السلوكات وما هو ضار ومفيد منها،وكما ذكرنا سابقًا بأن التعليم يتضمن المكافأة والعقاب فإنه لا يمكن التنازل عنهما أو إهمالهما في عملية التوجيهات المباشرة[1].

-**التقليد والمحاكاة :**والمقصود بها احتذاء أو إقتداء الناشئة الأطفال بغيرهم في كلامهم ،سلوكهم ، عاداتهم،ففي كثير من الحالات يقوم الطفل بمحاولة تقليد أحد القائمين على تنشئته كوالديه أو الأشخاص المحيطين به والأكبر سنا عنه الإخوة،الجد،الجدة وغيرهم من الأفراد المحيطين به،وذلك من خلال تقليده لبعض صفاتهم كطريقة حديثة او انفعالاتهم وردود أفعالهم كما يقلد الكثير من تصرفاتهم وسلوكياتهم ، فالطفل لا يكتفي بتقليد المظاهر الخارجية التي تحدث أمامه بتقليده لما يراه ويسمعه محاكيا بذلك الأفعال والأنماط الكلامية،بل يتجاوز ذلك بتقليده السمات والخصائص المزاجية للأشخاص المحيطين به.

ويعتبر" التقليد "بمثابة" آلية أساسية تعبر عن حاجة الطفل للاتصال بموضوعات العالم الخارجي وبأشخاصه،يتشكل بواسطتها سلوكه [2]"، وهي آلية أساسية في المراحل الأولى من حياة الطفل التي لم يتجاوز فيها سن الخامسة،أين يكون فيها" التقليد "ميزة أساسية لدى ذلك الطفل .

وعليه من كل ما سبق يتبين أن التنشئة الاجتماعية هي عملية تحويل الكائن البيولوجي إلى كائن اجتماعي من خلال إكسابه مختلف المعايير والقيم والسلوكات التي من شأنها أن تربطه بمجتمعه لأداء أدوار معينة فيه،مع الحرص على تعليمه معايير الضبط الاجتماعي المتفق عليها بين أفراده،كما أنها تعد عملية ديناميكية تتضمن آليات التفاعل والتغيير،فبسبب نمو الفرد عمر يا وعدم بقائه في جماعة اجتماعية واحدة بل يشترك وينتمي إلى عدة جماعات في وقت واحد،فهو دائما في أخذ ورد مع أفردها ليتعلم أدواره الجديدة فيها،وإلى جانب أنها ديناميكية فهي عملية مستمرة لا تقتصر فقط على مرحلة الطفولة أو المراهقة بل تستمر طوال حياة الفرد،يخضع خلالها لعدة أنماط من التنشئة الاجتماعية تكون الواحدة مكملة للأخرى.

وتعتبر الأسرة أول عالم اجتماعي يواجهه الطفل والتي تنفرد في تشكيل شخصيته لسنوات تعتبر حاسمة في بناءها،وهي بالتأكيد لها دور كبير في تنشئة الطفل ولكنها ليست الوحيدة في لعب هذا الدور حيث أن هناك: الحضانة،المدرسة،المؤسسات الدينية،ووسائل الإعلام،وغيرها من المؤسسات المختلفة التي تشارك الأسرة في وظيفتها تلك،وسوف نتعرض لهذه المؤسسات على النحو الموالي:

---

[1] : معن خليل العمر، التنشئة الاجتماعية ،ط1، دار الشروق ،عمان، ص65 .

[2] : ليلى داود ، المرجع نفسه ، ص170 .

4- مؤسسات التنشئة الاجتماعية:

تتم عملية التنشئة عن طريق مؤسسات اجتماعية متعددة تعمل كوكالات للتنشئة نيابة عن المجتمع، وإذا أردنا إعطاء تعريف للمؤسسة الاجتماعية فإنه يمكننا تعريفها على النحو الموالي:

"المؤسسات الاجتماعية هي تلك الوحدات الاجتماعية التي ينشئها المجتمع من أجل تنمية استعدادات الأفراد

الفطرية وتدريبهم على تلبية حاجاتهم وتأهيلهم للحياة الاجتماعية في ظل ثقافة مجتمعهم[1]"،وأهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية تلك :الأسرة ،المدرسة ،المؤسسات الدينية،جماعة الرفاق ،الروضة ووسائل الإعلام وسيتم التفصيل في كل مؤسسة ودورها على النحو التالي:

1-الأسرة (La famille):

لا يختلف اثنان أن أول بيئة أو مؤسسة اجتماعية ثقافية يقابلها الطفل ويتفاعل معها وتغرس فيه مختلف العادات الاجتماعية والثقافية هي الأسرة فهي الوحدة الاجتماعية الأولى التي تحقّق فيها عمليات اتصال الطفل بالمجتمع بحيث يكتسب منها لغته وقيمه وتؤثر في تكوينه الجسمي والنفسي والاجتماعي والعقائدي وتتم في إطارها المراحل الأولى من تنشئته أو تطبيعه الاجتماعي،فهي إلى جانب أنها مسئولة عن توفير متطلبات البقاء المادي والمعنوي للطفل تسهم هذه الجماعة أي الأسرة كذلك في تكوين شخصية الطفل وثقافته وفق ما يتلاءم مع المجتمع المنتمية إليه لتحقق له التكيف الاجتماعي فيه.

ومن بين التعاريف الواردة عن الأسرة نذكر تعريف" **أوجيورن وينكوف"** الذي يعرفها على أنها "عبارة عن رابطة اجتماعية تتألف من زوج وزوجة وأطفالهما (أو بدون أطفال)، وقد تكون الأسرة أكبر من ذلك بحيث تضم أفرادها آخرين كالأجداد،الأحفاد،وبعض الأقارب،على أن يكونوا مشتركين في بيت واحد مع الزوجة وزوجها[2] "، وعلى العموم تعبر الأسرة عن طبيعة الثقافة السائدة في المجتمع المنتمية إليه بما تمارسه من قيم واتجاهات وعادات،بحيث تقوم بإدماج الطفل في إطارها الثقافي وتورثه إياه عن طريق تدريبه على طرق التفكير السائدة فيها وغرس المعتقدات الشائعة بها ، ففي ظلها يكتسب الطفل

الأنماط السلوكية ويتعرف منها على أوجه الصواب والخطأ.

كما تجدر الإشارة إلى أن الأسرة تلعب دورا أساسيا في تشكيل سلوك أطفالها بطريقة سوية أو غير سوية من خلال النماذج السلوكية التي تقدمها لهم،ويمكن القول أن السلوك الاجتماعي للفرد ما هو إلا انعكاس للتنشئة الاجتماعية التي اكتسبها أولا وقبل كل شيء في الأسرة ثم في مختلف المؤسسات

---

[1] : مراد زعيمي ، مؤسسة التنشئة الاجتماعية ، ط1 ،دار قرطبة ، الجزائر،2007، ص51 .

[2] : أسامة ظافر كبارة ، برامج التلفزيون و التنشئة التربوية و الاجتماعية للأطفال ،ط1 ،دار النهضة العربية ،بيروت ،2003 ، ص73 .

الاجتماعية والجماعات الاجتماعية التي يتعامل معها ويتفاعل من خلالها [31]، وهنا ينبغي الإشارة إلى أن التقصي عن متغيرات مشكلة ما من المشكلات التي يمكن أن يتعرض لها الطفل يفسح على أن الأسرة تشكل أحد أهم تلك ألمتغيرات فأسلوب الوالدين في التنشئة والتي تتحدد تبعا لطبيعة الظروف السوسيو-ثقافية والاقتصادية للآسرة،غالباً ما تترك بصماتها الواضحة في بناء شخصية أبنائهم و تشكيلها وتوجيهها.

وفي هذا الشأن المتعلق بالأسرة كمؤسسة اجتماعية أولى في عملية تنشئة الطفل لابد من الإشارة إلى بعض الملاحظات أهمها:

-أن متغيرات المستوى التعليمي والثقافي وكذا التباين في المستوى الاجتماعي والاقتصادي بين الأسر يلعب دورا في التأثير على كيفية تنشئة الطفل وفي شكل أساليب معاملتهم لأبنائهم بحسب مراحل نموهم فالأسرة المستنيرة ذات مستوى اجتماعي واقتصادي عال يهدف إلى أن يصل أبناؤها إلى مستوى عالي من التعليم والتقدير والمكانة ليحافظوا من جهتهم على مركز الأسرة ومستواها،وهذه الأسرة توفر لأبنائها عادة الخيارات التعليمية والتثقيفية من أنشطة ثقافية ورياضية ووسائل للترفيه والتسلية،مما يتيح للطفل فرصة لتطوير معارفه وترقية سلوكاته، إلى جانب ذلك فإن هذا النمط من الوالدين يشارك أبنائه في اتخاذ القرارات بعيدا عن التعسف،ويوفر الرقابة الكافية على سلوكاتهم خاصة فيما يخص مشاهدتهم للتلفزيون وذلك على عكس أطفال الأسر المحدودة الثقافة والدخل التي في الغالب تمارس نوعا من التسلط على أبناءها وتفرض قيودا على ممارساتهم السلوكية دون أي قدر من التشاور والتحاور[2]، ومثل هؤلاء الأطفال يتلقون كل ما هو يعرض من برامج عبر شاشة التلفزيون دون تدخل أو رعاية أسرية في زمن انتشرت فيه الوسائط التثقيفية الاختيارية،و التي قد تعرض الطفل لبدائل ثقافية لا تتوافق مع ثقافة مجتمعه غير أن هذه القاعدة لا يمكن تعميمها على الجميع.

-ينبغي التأكيد على أن المناخ الأسري يسهم كثيرا في تنشئة الطفل،والمقصود بالمناخ الأسري" نوع العلاقات والتفاعلات الاجتماعية السائدة بين أعضاء الأسرة،ودور كل عضو فيها،وشخصية الآباء ودورهم في عملية تأديب وتدريب الأبناء وتوجيه سلوكاتهم"، فالتنشئة التي تتم في ظل العلاقات المتوافقة والمستقرة والتي تسودها المحبة والمودة والتشاور بين الزوجين من جهة،وبينهم وبين أبنائهم من جهة أخرى،والعلاقات بين الأبناء أنفسهم تؤدي دوراً مهماً في توجيه الأبناء توجيها سليما،حيث يلعب التفاعل الأسري دورا رئيسيا في تحديد شخصية الطفل وفي توجيه سلوكاته ،وهذا بعكس العلاقات المتوترة التي تؤدي إلى شعور الطفل بالنبذ والإهمال،مما قد يجعله يسلك تصرفات خاطئة

[1] : هادي نعمان الهيثي ،الاعلام والطفل ، ط 1، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان، 2008 ،ص87 .

[2] : إيناس محمد غزال ، الإعلانات التلفزيونية وثقافة الطفل ، ط2 ، دار الجامعة الجديدة للنشر، القاهرة، 2001 ، ص92.

كالسلوك العدواني ،العصيان ،الكذب ،السرقة و التمرد[1]. وكلما كانت الأسر متماسكة كلما نشأ الطفل سوياً اجتماعيا وعقليا ، بينما التفكك الأسري يعرض الأطفال إلى التشويش ويقودهم إلى الاتجاه نحو بعض الانحرافات السلوكية.

-لابد من التوضيح أيضا أن قدرة الوالدين على تزويد الطفل بما يحتاج إليه من ثقافة عامة وسلوكات سوية تعتبر قدرة محدودة إلى حد كبيرليس فقط بسبب الازدياد المستمر في أعباء الحياة ومسؤوليات الأولياء وإنما بسبب النمو المعرفي المتزايد الذي تعجز معه مقدرتهما عن مسايرته ومتابعة تطوراته في ظل مسؤوليتهما وأعبائهما اليومية ، وفي ظل هذا الوضع برزت في الأفق رؤى ترى بأنه لابد من الاعتراف بأن التأثير الأسري لم يعد بنفس القوة التي كان عليها في السابق نظرا لتراجع سلطة الأب خروج المرأة إلى العمل،وهذا ما حرم الأطفال كثيرا من الفرص للاتصال والتواصل مع ابائهم،والتفاعل والتأثر بالأجواء الأسرية التي كانت سائدة في السابق،وفي هذا السياق يتفق علماء النفس والاجتماع على أن الأم تظل أول وسيط للتنشئة الاجتماعية والثقافية ، فهي أول ممثل للمجتمع الذي يقابله الطفل خاصة في السنوات الأولى من عمره حيث يكون فيها الطفل من مسؤولياتها الأساسية.

-كما يعتبر ترتيب الطفل في الأسرة محددا أساسيا لنوع التنشئة التي يتلقاها في تلك الأسرة،إذ يحظى الطفلين الأول والأخير باهتمام بالغين من قبل الأولياء ما يترتب عنه اختلاف في نمط التنشئة التي يتلقاها كل من هذين الطفلين عن نمط التنشئة التي يتلقاه بقية إخوتهم مهما كان مركزهم وجنسهم مما يؤدي إلى الاختلاف والتباين في خبرات كل طفل وفقا لاختلاف مراكزهم وجنسهم[2] .

-يوجد أصنافا متعددة من أساليب معاملة الأسر للأطفال نجدها تتراوح بين محاولة صياغة الطفل من خلال عمليات تأديب وإنزال العقاب إلى اعتماد أساليب الإفراط في التدليل من خلال المغالاة في تلبية مطالب الطفل والإفراط في شدة الخوف عليه،وتتباين هذه الطرق من أسرة لأخرى ومن مجتمع لأخر بحيث يمكن أن نجد هذه الطرائق بطرق متباينة.

وهنا لابد من التوقف عند واقع معاملة الأسر العربية في تنشئة أطفالها حيث تم تسجيل تغيرات فيها،ما أدى إلى تهميش الكثير من الوظائف التي كانت تقوم بها حتى بالنسبة لوظائفها فيما يتعلق بالأطفال في سن ما قبل المدرسة،وفي هذا الصدد يشار إلى أن التراجع الذي عرفه دورالأسرة العربية في التنشئة الاجتماعية للطفل قد خلق فراغًا لا يمكن أن تملأه مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى التي لا يمكن أن تكون بديلاً عنها.

---

[1] : مختار حمزة ، أسس علم النفس الإجتماعي ، ط2 ،دار البيان العربي ، جدة، 2000 ، ص213 -218 .

[2] : أم السعد بن زينب، واقع عمل الاطفال في المجتمع الجزائري : دراسة ميدانية بمدينة البليدة،ماجستير في علم اجتماع العائلة و السكان ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماع ،قسم علم الاجتماع ،جامعة الجزائر ،2007-2008 ،ص96 .

وقد أجريت في هذا الخصوص بعض الدراسات حول أساليب المعاملة الاجتماعية للأطفال في بعض الأقطار العربية تم التوصل على إثرها إلى وصف مجموعة من الاتجاهات التي تسلكها الأسرة العربية في التعامل مع الطفل تتلخص في كون أنها :ميالة في أحوال كثيرة إلى تشجيع خروج الطفل عن مرحلة طفولته،فهي تشجع الأطفال الذين يستخدمون لغة الكبار وقيمهم ومفاهيمهم،وكأن الأسرة العربية ترمي إلى أن يشب الطفل قبل الأوان،بالإضافة أنها تميل إلى محاولة نقل ثقافة الكبار إلى الأطفال من خلال نقل عناصر ثقافتها إليهم ، (الآباء) مغايرة للثقافة التي يشب عليها الطفل المعاصر،ضف إلى ذلك فإن تلك المعاملة تركز على التشدد في الآراء بدل إنماء عمليات النقاش وقبول الأخر[1].

على العموم يمكننا القول بأن الأسرة تؤدي مهامها التربوية خلال المرحلة المبكرة من حياة النشئ بالخصوص خلال مرحلة طفولته المبكرة الممتدة عمريا بين 3 إلى 5 سنوات،والتي يكون فيها النمو قابلاً للتأهيل والتكوين أكثر بكثير مما يكون عليه في مراحل الطفولة اللاحقة [2]، ولكن عندما يتقدم النشئ في العمر يضطر إلى الولوج إلى جماعات ومؤسسات أخرى تسهم بدورها في بلورة أدوار الفرد وشخصيته حيث تتحول مسؤولية الأسرة في تنشئة أطفالها بالتدريج إلى جماعات اجتماعية أخرى،لكن هذا لا يعني أن دور الأسرة ينتهي كليا وإنما يلازم هذه المؤسسات في دورها،ومن جملة الجماعات الاجتماعية التي تساهم في تنشئة الطفل خارج حدود الأسرة نجد:

2-المدرسة (L'école):

عندما يبلغ الطفل سن الخامسة أو السادسة يرسل إلى المدرسة ليربى تربية مقصودة فيها فهي تمثل جماعة متخصصة تملك الخبرة في تعليم الناشئة (الأطفال)المهارات والاتجاهات التي يحتاجونها لاندماجهم في المجتمع،ومن التعاريف التي قدمت حول المدرسة تعريف" **إبراهيم ناصر** "جاء فيه : "المدرسة مؤسسة أسسها المجتمع عن قصد لتربية أبنائه تربية مقصودة ومخطط لها للحفاظ على ثقافته وليتم تناقلها عبر الأجيال [3]" وتقوم المدرسة بمساندة الأسرة فيما تعجز عن القيام به بمفردها خاصة بعد أن بدأت هذه الأخيرة (الأسرة) تتخلى تدريجيا عن أدوارها بالخصوص بعد خروج المرأة (الأم) إلى ميدان العمل،فبرزت المدرسة على مسرح الحياة وأصبحت الساعد الأيمن للأسرة في تنشئة الطفل ، من خلال إكسابه (الطفل) سلوكًا دوريا موجها لخدمة المجتمع بشكل واسع أكثر مما تعلمه في أسرته لأنها جماعة منظمة وتربوية [4].

---

[1] : هادي نعمان الهيثي ، المرجع نفسه ، ص 90-91 .

[2] : عبد الفتاح أبو معال ، اثر وسائل الاعلام على تعليم الاطفال وتثقيفهم ، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع،القاهرة ،2005 ، ص122 .

[3] : إبراهيم ناصر، علم الاجتماع التربوي ، ط1 ، دار الجيل ، ، بيروت، 1992 ، ص73 .

[4] : معن خليل العمر، المرجعنفسه ، ص35 .

ومما لاشك فيه أن الطفل يواجه في المدرسة قيودا جديدة على سلوكه وتصرفاته لم يكن يعرفها في المنزل،إذ تبدأ المدرسة في فرض النظام عليه ولكن سرعان ما يبدأ ذلك الطفل في التوافق مع البيئة الاجتماعية والثقافية الجديدة،فيتكيف مع زملائه بالمدرسة ويكتسب معظم المقومات الثقافية في ظلها [1].

فسلطة المدرسة سلطة رسمية خالية من الروابط العاطفية الوجدانية أو روابط القرابة ،بل هي تربوية ومهنية لا غير،وتأثير هذه المؤسسة يرتبط بشكل كبير بالمدرس وشخصيته وثقافته ومدى تفاعله مع الصغار وانقيادهم له،وبالطبع للمنهج دور في تربية الطفل لكنه غالبا ما يرتبط ببيئة المدرسة والمدرسين بشكل خاص.

وعندما يلتحق الأطفال بالمدرسة فإنهم غالبا ما يجلبون معهم سلوكياتهم التي تعلموها من ذويهم (أفراد أسرته بالخصوص والديه) إلا أن هذه السلوكات تتطور من خلال الخبرات التي يتلقونها في المدرسة ولكون هذه الأخيرة تعتبر المكان الثاني الذي يقضي فيه الطفل مدة طويلة لذا فمن المناسب ملاحظة الأحداث التي قد تسبب السلوك المضطرب لدى الطفل في ظل هذه الجماعة،ذلك أن معظم الاضطرابات السلوكية لا يمكن التعرف عليها إلا بعد دخول الطفل إلى المدرسة[2].

3- روضات الأطفال (Les crèches) :

وقد تعددت التعاريف المقدمة عن مؤسسة رياض الأطفال بحسب تعدد وجهات نظر الباحثين واختصاصاتهم،ومن بين هذه التعاريف نذكر على سبيل المثال التعريف الذي جاء فيه" :الروضة هي كل مؤسسة تربوية اجتماعية تستقبل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ثلاث سنوات إلى ست سنوات ودورها مكمل لدور الأسرة حيث تم بقدر كبير بتنمية قدراتهم وشخصياتهم من جميع الجوانب كالنفسية،الجسمية،الخلقية،الانفعالية والاجتماعية،وذلك عن طريق ما تقدمه من أنشطة مناسبة لعمر الطفل وذلك بهدف تحضيره للحياة الاجتماعية بصفة عامة وللحياة المدرسية بصفة خاصة [3]".

وفكرة ظهور رياض الأطفال (دور الحضانة) للاهتمام بالأطفال في مرحلتهم المبكرة ليست وليدة العصر الحديث بل هي فكرة موجودة منذ القدم،لكن الظروف الاقتصادية والاجتماعية كخروج المرأة إلى العمل ألحت ودفعت بالمفكرين في عصرنا الحديث لإيجاد هذا النوع من المؤسسات فبعد أن كان الهدف من إنشاء هذه المؤسسات في بادئ الأمر احتضان ورعاية أطفال النساء اللواتي خرجن إلى العمل،غير أن المر تطور من مجرد حضانة ورعاية إلى تربية شاملة ترمي إلى تنمية قدرات الأطفال وتسهيل نموهم في مرحلة هامة من مراحل حياتهم وتقدم لهم البيئة التربوية قبل المدرسة بهدف

---

[1] : إيناس محمد غزال ، المرجع نفسه ، ص 94 .

[2] : صالح محمد علي أبو جادو، المرجع نفسه ، ص225 .

[3] : مراد زعيمي ، المرجع نفسه ، ص75 .

إعدادهم نفسيا،اجتماعيا،وعقليا للمدرسة الابتدائية وتعويدهم على مناهجها وجوها العام [1]، ولقد انتشرت رياض الأطفال في عصرنا الحاضر بشكل واضح بفعل ما طرأ من تطور على العلاقات الاجتماعية،الثقافية والاقتصادية.

4-المؤسسات الدينية(Les institutionnelles religieuses):

والمقصود بها في مجتمعاتنا العربية" المساجد"، ويمكن تعريفها على أنها" تلك المؤسسات التي ينشئها المجتمع بهدف تأهيل النشء للحياة الاجتماعية عبر التنشئة الضبطية عبر تلقينهم قيم الإسلام ومبادئه[2] "، حيث تلعب هذه المؤسسات دورا مهما في تنشئة الأفراد بالنظر لما تتميز به من خصائص فريدة أهمها

إحاطتها بهالة من التقديس والثبات وإيجابية المعايير السلوكية التي تطرحها وتدعو إليها،ويتجلى دورها ذاك من خلال:

-تعليم الأفراد والجماعات التعاليم الدينية التي تحكم السلوك.

-إمداد الأفراد بإطار سلوكي نابع من تعاليم دينه يجعله يميز بين الصحيح والخطأ ،المعروف والمنكر،الحق والباطل ...إلى غير ذلك من المعايير.

-التوجيه والإرشاد والحث على السلوك السوي.

من هنا يتضح أهمية المؤسسات الدينية كمؤسسة من مؤسسات التربية والتنشئة الاجتماعية، باعتبارها مؤسسات تربوية اجتماعية لها دورها الديني والدنيوي الهام.

5-جماعة الرفاق أو الأقران (Les groupes des amis):

وهم جماعة من الأفراد متقاربون في السن ويشتركون في الميول والرغبات والسلوكات ، وظهر حديثًا اتجاه مؤداه أنه يمكن تصنيف الأطفال إلى جماعة رفاق معينة على أساس نفس المستوى السلوكي أكثر من التصنيف على أساس عامل السن،وذلك لأن السلوك يتوقف على مستوى نضج الطفل أكثر مما يتوقف على عمره الزمني ، وتحتل جماعة الرفاق والصحبة مركزا هاما في التأثير على سلوك الطفل كلما زادت مشاركته الاجتماعية بتفاعله مع ألآخرين حيث تلعب هذه الجماعة دورا بالغ الأهمية في اكتساب النشء لقيم وخبرات معينة لا يمكنه اكتسابها داخل الأسرة،فهي تعمل في كثير من الأحيان على تشكيل سلوك الطفل في الاتجاه الذي ترغبه مع مده بالنموذج الذي يجب أن يحتذيه[3]، فالأطفال يمكن أن يكتسبوا بمصاحبة ومعاشرة أقرانهم البعض من صفاتهم،حيث معروف أن كل طفل مولع بتقليد صديقه في كل شيء،وتجدر الإشارة بأن تأثير جماعة الرفاق لا يحل محل دور الآباء إلا بعد بلوغ الفرد سن النضج وبشكل تدريجي.

---

[1] : صالح محمد علي أبو جادو ،المرجع السابق ، ص229 .

[2] : مراد زعيمي ، المرجع نفسه ، ص109 .

[3] : أسامة ظافر كبارة ، المرجع نفسه، ص75 .

وتحقق العلاقات مع جماعة الأقران كثيرا من الأهداف من بينها تعليم الطفل كيفية اللعب وتساعد في تزويده بالمعلومات والحقائق،ويبدأ ظهور تأثير هذه الجماعة يظهر على شخصية الطفل في السنوات المدرسية الابتدائية،إذ يصبح الرفاق بمثابة نماذج سلوكية بالنسبة للطفل يمكنه تقليدها،ويصبح الرفاق مصدرا للتفاعل الاجتماعي ومتنفسا لمشاعر الغضب والعدوان التي غالبا ما تكبت في البيت[1].

6- وسائل الإعلام(Les médias):

مع التطور التقني والانتشار الواسع لهذه الوسائل اعتبرت عاملاً أساسيا وخطيرا في ذات الوقت على عملية التنشئة الاجتماعية للطفل،وقد يتفق كثير من علماء الاتصال بأن الطفل أصبح حقل تجاذب بين الأهل والمدرسة من ناحية وبينهما وبين وسائل الإعلام من ناحية أخرى لاسيما التلفزيون الذي عرف انتشارا واسعا في مجتمعاتنا المحلية العربية وكذا العالمية،مقتسماً معنا أوقات حياتنا،مؤثراً بالسلب والإيجاب على أفكارنا وسلوكياتنا،لأنه يسيطر على أهم حواس الإنسان بجمعه بين الصوت والصورة اللتان تعتبران بمثابة عناصر جذب بالخصوص للطفل،لاسيما إذا علمنا أن الإنسان يستقبل % 98 من معارفه عن.طريق حاستا السمع والبصر[2].

فمن الثابت أن التلفزيون أثر على الأسرة نفسها بل إن دور هذه المؤسسة الاجتماعية أخذ في الانحسار في ظل ظروف العمل ألعصرية حيث خرجت الأمهات إلى العمل وأصبح الأطفال يستوعبون القيم من خلال وسائل الإعلام وفي مقدمتها التلفزيون ،وسنعمل على التفصيل أكثر في الدور الذي يشغله التلفزيون في حقل عملية التنشئة الاجتماعية في عنصر لاحق..

مما سبق تناوله خلال هذا العنصر يتضح أن عدد المؤسسات الاجتماعية التي يتعامل معها الطفل يتزايد وتزداد درجة تعاونها وتشابكها واحتياج الطفل لها أيضا كلما تدرج في مراحل نموه الاجتماعي ، فيتعلم ما هو مشترك بين هذه المؤسسات ويتعلم كذلك ما هو خاص يبعضها دون البعض الأخر،كما تبين لنا بأن دور كل مؤسسة في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل يتحدد بحسب متغيرات المستوى التعليمي والثقافي وكذا التباين في المستوى الاجتماعي والاقتصادي بين الأسر،فطبيعة الظروف السوسيو -ثقافية والاقتصادية للأسرة ،غالباً ما تترك بصماتها الواضحة في بناء شخصية أبنائهم وتشكيلها وتوجيهها.

- **التلفزيون كمؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية :**

سبقت الإشارة إلى أن التلفزيون قد أخذ في حياتنا المعاصرة يشكل مصدرا مهما من مصادر التنشئة الاجتماعية مثله مثل الأسرة والمدرسة ،وهو يختلف عن باقي وسائل الإعلام في كون أن الطفل منذ ولادته يجد نفسه أمامه بحيث يقوم كبديل عن أسرته أو كمشارك لها في تنشئته،وينفرد به في حالة

[1] : صالح محمد علي أبو جادو، المرجع نفسه، ص238 .

[2] : صالح ذياب الهندي ، أثر وسائل الإعلام على الطفل، ط1 ،عمان، 1990 ، ص44 .

غيابها أو انشغال أفرادها عنه،لهذا فالتلفزيون لا يد خلْ إلى عالم الطفل وإنما يدخلْ الطفل إلى عالمه [1]، لذا يقال عن أطفال اليوم أنهم جيل ينشئه ويربيه ثلاثة أباء هم :أب أم وتلفزيون.[1]

بالخصوص مع التقدم الحاصل في أساليب العرض التلفزيوني من اخراج تصوير واستخدام الأقمار الصناعية،وبحكم أيضا طبيعة المواد الإعلامية التي يبثها والموجهة إلى مخاطبة الأفراد بمختلف سيماتهم الديمغرافية والسوسيو-ثقافية ،فكل هذه العناصر وغيرها ساهمت في تمتين المعبر بين التلفزيون ومشاهديه ، فدخل أكثر البيوت وأصبح ألمؤنس لمختلف أفرادها كما ملأ الفراغ الذي يتركه غياب أحد الأبوين سواء لانشغالهما خارج البيت أو حتى في داخله ،وأصبح بالنسبة لبعض الأسر في مقدمة البدائل التي يمكن الاعتماد عليها لتنشئة أطفالهم وتسليتهم في الوقت ذاته ،وعليه أتسع حيز مضامين ومحتويات ذلك الجهاز في حياة الطفل وتعاظم تأثيره حيث يكاد يستوعب مساحة هامة من عملية تنشئته الاجتماعية إلى درجة أنه لقب بثالث الأبوين .

ففي المجال الاجتماعي تؤدي هذه الوسيلة دورا مهما في تنشئة الأطفال ولا يقل دورها أهمية عن دور المؤسسات التقليدية ،إلا أنها سلاح ذو حدين فقد يساعد التلفزيون الطفل في تكوين مقومات شخصيته تكوينا متكاملا اجتماعيا نفسيا وخلقيا إذا أحسِن استعماله ،وقد يكون عكس ذلك ويشكل خطرا ويترك أثارا سلبية في شخصيته ،خاصة مع ارتفاع المعدل العالمي لمشاهدة الطفل للتلفزيون الذي أصبح يقدر بين 4 إلى 7 ساعات يوميا أي بمعدل متوسط قدره خمس ساعات ونصف الساعة يوميا ،بينما كان يقدر في الثمانينات بنحو ثلاث ساعات يوميا ،فالساعات الطويلة التي يقضيها الطفل أمام شاشة التلفزيون خصوصا في مرحلة طفولته المبكرة وتكون التسلية هي الدافع الأقوى لمشاهدته للبرامج التي يبثها وعلى الرغم من أنه لا يشاهد التلفزيون طلبا للمعرفة ولا يجلس أمامه وهو يقصد التعلم إلا أن البحوث تؤكد على أن الأطفال يتعلمون من برامج التسلية والترفيه أكثر مما يتعلمونه من البرامج التعليمية[2].

ثانيا : التلفزيون:

1) تعريف التلفزيون :

يعرف على أنه وسيلة اتصال بصرية سمعية تعتمد أساسا على الصورة والصوت في آن واحد ومن ثم فقد جمعت بين خواص الإذاعة المسموعة وخواص الوسائل المرئية [3] .أي أن جهاز التلفزيون

---

[1] : ابراهيم ياسين الخطيب ، محمد عبد الله عودة ، أحمد محمد الزيادي ، أثر وسائل الإعلام على الطفل، ط1 ، الدار العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ،2001، ص59 .

[2] : أيمن محمد حبيب ، افلام العنف وأثرها على تنشئة الطفل في دول الخليج العربية ، ط1، جهاز اذاعة وتلفزيون مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، الرياض ،2007، ص42 .

[3] : كرم شبلي ، معجم المصطلحات الاعلامية ، ط2 ،دار الجيل ، بيروت ، ،1994 ، ص952.

[2] : ابو معتل عبد الفتاح ،اثر وسائل الاعلام على تعليم الاطفال وتثقيفهم ، دار الشروق ، عمان ، 2006 ، ص66 .

[3] : غريب سيد أحمد ، علم الاجتماع والاتصال والإعلام ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1996 ، ص20 .

يجمع بين الكلمة المسموعة والصورة المرئية ، وهذا ما يزيد قوة التأثير لاستغلاله حاستين من حواس الأفراد خاصة الأطفال ، فرغم تنوع وسائل الاتصال بين سمعية وبصرية إلا أنه من المعروف أن الوسيلة الإيضاحية التي تعتمد على أكثر من حاسة يكون أثرها التربوي أكثر عمقا من الوسيلة التي تعتمد على حاسة واحدة فقط ، فالصورة تزيد من مدى وضوح الكلمة ومدى فهم معناها والصورة في التلفزيون ليست كالصورة الفوتوغرافية أو الصورة السينمائية فهي تتكون من مجموعة مرسومة من النقاط الضوئية تظهر على الشاشة بواسطة شعاع الكتروني وكلما زاد عدد النقاط زادت الصورة وضوحا والعكس صحيح . كما أن الكلمة توضح ما تتضمنه الصورة من أفكار ومعان مما يساعد في النهاية على سهولة استيعاب الرسالة الموجهة للطفل.

كما ان التلفزيون يتفوق على وسيلة الكلمة المكتوبة أو المطبوعة التي تحتاج إلى إعادة تكوينها في صورة ذهنية قد تشوه أو قد تقصر عن التعبير وعن الخبرة المباشرة التي تضفها.وللتلفزيون قدرة على تحويل المجردات إلى محسوسات مما يساعد على سهولة فهم الرسالة المقدمة ويعتبر ذلك مهما لطفل المدرسة الابتدائية لعدم اكتمال قدراته على فهم المعاني والمدركات الكلية فمشاهدة الطفل لهذه الوسيلة وانتباهه إلى برامجها يكون أكثر تركيزا ويتعلم الطفل منه قدر من الحقائق ويكتسب عددا من الاتجاهات اكبر من كل ما يتعلمه أو يكتسبه من المدرسة والكتب المدرسية [2].

فالتلفزيون وسيلة إعلاميه جماهيرية تعكس الكائن في المجتمع ، وتروج للقيم السائدة فيه وينطلق من المبادئ العامة التي تحكم المجموعة البشرية التي يوجه لها رسائله ،وهو صورة تعكس وقعا معينا يؤثر ويتأثر بالتفاعلات الإنسانية الحاصلة في محيط بثه والمحيط الخارجي[3] .

2) **خصائص التلفزيون**:

التلفزيون يتوفر على خصائص يمكن ان نوجزها على النحو التالي:

أ) الاستحواذ:

من أبرز صفات التلفزيون الاستحواذ على مشاهديه ، هذه صفة تمليها الطبيعة المادية للتلفزيون ، فهو يسيطر على سمع الرائي و بصره لأنه يركز انتباهه على صورة متحركة ناطقة متغيرة محصورة في إطار صغير لا يكلف الرائي جهدا ،بل يخدمه إلى حد كبير ، ينتقل معه في حجرة الجلوس ، أو قريبا من المائدة ، أو حتى بين الضيوف و الزوار.فهو جهاز مغر إذا ما قورن بغيره من وسائل الإعلام ، والترفيه، فمن السهل جدا تشغيل جهاز التلفزيون في بيتك و تستمتع بمشاهدة برنامج تحبه ، و لكنك تفكر قليلا أو كثيرا أو تتردد في أن تلبس ملابس الخروج مثلا ...لذلك فالناس يعطونه الأولوية في الانتقاء على حساب غيره من الأجهزة التي يحتاجونها في منازلهم ، ليوفروا لأنفسهم ظروف الحياة

السعيدة ، مع أنه لا يؤدي خدمة منزلية تضارع في أهميتها لربة البيت ما تؤديه الغسالة الكهربائية [1] .

ب) التميز الفني بالصورة و الحركة و اللون:

يعطي التلفزيون الإحساس بالألفة والصداقة لمشاركته للوقائع والأحداث نفسيا نظرا لاستخدامه الصورة والمؤثرات النظرية والصوتية، فالمشاهدة هنا ترتبط بين الصورة والكلمة المنطوقة أي انتقال مباشر من الصورة إلى المعنى [2]. ويعتبر العالم" **بيار مارتينو"** عن واقع الصورة فيقول" : للصورة ميزة بالنسبة للنص المكتوب فهي تنقل الرسالة فورا، في حين أن الكلمات تتتابع و تتسلسل ليس ممكنا أن نلفظ مجموعة من الكلمات في آن واحد ، الكلمات تتسلسل تبعا لنظام محدد في حين أن رسالة مصورة تظهر منذ النظرة الأولى إليها [3] .

أما الحركة فإنها أضافت للتلفزيون إمكانيات جديدة و لا تزال مهارة المصورين تبرز في تقدم الحركة بشكل يشد المشاهد ، و يطرد عنه الملل. فالحركة التي يوفرها التلفزيون لمشاهديه تعطي مضامينه حياة وفاعلية وتشيعها بالديناميكية التي تزيل طابع الجمود و السكونية ،فهي توحي بالنقل الصادق والحقيقي كما يعيشه الفرد في المجتمع فالحركة لها ميزة كبيرة في الصورة التلفزيونية تجذب انتباه المشاهد وتمكنه

من الاقتراب أكثر من المعاني التي يتم طرحها في هذه الشاشة الصغيرة [4].

أما عن اللون فقد حقق التلفزيون انجازا أدى إلى زيادته قدرته الفنية في النقل الحقيقي للصورة وبثها بالألوان الطبيعية ، فمن خلال عرض للصورة الملونة تبدو الأشياء والحوادث كما هي في الواقع وبهذا يوفر عنصر التشويق.وهنا يشير صالح هندي إلى أن اللون يزيد من مقدرة التلفزيون على الإقناع بصورة هائلة ،و من أهم المزايا التي يحققها التلفزيون الملون:

*الألوان تضفي على الأشياء المعروضة واقعية كما في الطبيعة.

*الألوان تساعد على التفرقة بين الخصائص المميزة للأشياء .

*الألوان تساعد المشاهد على التذكر [2].

فالتلفزيون وسيلة اتصالية سمعية بصرية تعتمد على الصوت والصورة الملونة والمتحركة التي تدعم الرسالة التلفزيونية وتجعلها رسالة تعليمية و ترفيهية وثقافية...الخ ،فقد أكدت بعض البحوث أن 88 % من المعلومات التي يحصل عليها الفرد تجمع بين الصوت والصورة والحركة واللون [1].

---

[1] : عبد الفتاح سيد ، أنت و التلفزيون ، ط1، وحدة ثقافة الطفل ، القاهرة ، 1993 ،ص11.

[2] : كارولين ، ديانا لويس ، محمد شكري العدوى ، ط1، التغطية الإخبارية للتلفزيون ، المكتبة الأكاديمية، القاهرة ،1993، ص 25 .

[3] : رالف رزق الله ، ثقافة الطفل بين التغريب و الأصالة، ط1،الرباط،المجلس القومي للثقافة ، 1990،ص259 .

[4] : صالح ذياب هندي ، أثر وسائل الإعلام على الطفل ، ط1،دار الفكر ، الأردن ، 2008، ص 58.

ت) التكرار:

من الأمور المسلم بها أن المعلومات التي يتلقاها الإنسان لا تستوعب بكاملها ، كما أنه يفقد نسبة كبيرة منها بمرور الوقت ،وهنا يشير سمير حسين إلى إن الدراسات قد أثبتت أن الإنسان يستوعب مالا يزيد على10%مما يسمعه أو يشاهده وينسى 60% مما تعلمه خلال ساعة و 90 % خلال 24 ساعة مما يجعل عملية إعادة عرض المعلومات أمرا ضروريا ليتم تثبيتها ووعيها و تذكرها .

ث) قدرته على التشويق و الايثارة :

بالنظر إلى القدرات الفنية الهائلة التي يوفرها التلفزيون من حيث سرعة الإرسال وتنوع الألوان وكثرة اللقطات والقدرة على التقاط المشاهد المثيرة عن قرب وعن بعد فهو يستطيع أن ينقل الأطفال والكبارإلى أماكن لا يمكنهم الوصول إليها كالصعود إلىقمم الجبال والتجول في أعماق البحار والفضاء حتى بعض الخدع التي توفرها كاميرا التلفزيون مثل بعض الأفلام الخيالية واللعاب السحرية التي فيها بعض الخدع كل هذه الأمور تجعل من التلفزيون أداة تشويق وإيثارة عند المشاهد في متابعة المشهد والوقوف على تفاصيله المتتابعة.

ثالثا : تأثير التلفزيون في عملية التنشئة الاجتماعية:

1 -الأساليب التي يستخدمها التلفزيون لتحقيق التأثير في عملية التنشئة الاجتماعية:

1-التكرار :إذ تعمد وسائل الإعلام إلى إحداث تأثير معين عن طريق تكرار نفس الرسالة الإعلامية بأشكال متنوعة ،ومثل هذا التكرار يعرف الطفل على أشياء ومعلومات كثيرة،ويساعده على استيعابها والاحتفاظ بها أطول مدة زمنية ممكنة.

2-الجاذبية :وهي ما يضاعف من أثر التكرار فأساليب الجذب تلعب دورا في شد انتباه الفرد المتلقي منهم الأطفال -إلى وسائل الإعلام المختلفة ، ويتم ذلك من خلال تنويع الخدع التصويرية والأساليب الفنية المعتمدة في الإخراج بالإضافة إلى الألوان والحركة الموظفة في عملية التصوير ،وقد بلغت أساليب الجذب تلك درجة كبيرة من القوة مع التقدم التقني وانتشار الأجهزة التكنولوجية الحديثة.

3-الدعوة إلى المشاركة :قد يلجأ موجهوا بعض وسائل الإعلام إلى دعوة المتلقين الأطفال إلى المشاركة الفعلية بإبداء الرأي إذا كان هذا ممكنا ، أو المشاركة بالكتابة أو الرسم عن موضوع معين ، وغير ذلك من أساليب تربط الطفل بالوسيلة الإعلامية.

4-عرض النماذج :وهذه النماذج قد تكون نماذج شخصية يتمثل فيها سلوك معين لشخص يشغل مكانة اجتماعية معينة ،ومثل هذه النماذج تعتبر واقعية تصور شخصيات يمكن أن يلاقيها الطفل في

---

[1]: عدلي عاطف ، الاتصال والرأي العام ، دار الفكر العربي ، القاهرة، 1993 ، ص175 .

حياته ، وأيا كان شكل هذه النماذج فإنها إما تكون إيجابية تتضمن دعوة صريحة للإقتداء بها ، أو تكون سلبية يتضمن عرضها دعوة صريحة بنقدها وعدم تقليدها [1].

والملاحظ أن هناك اهتمام كبير بدراسة تأثير التلفزيون وفهم الدور الذي يشغله في مجال تنشئة الطفل أكثر مما نجده بالنسبة لوسائل الإعلام الأخرى ،ويرجع هذا الاهتمام إلى كون أن التلفزيون يعد واحدا من أهم وسائل الإعلام الجماهيرية التي تتنافس مع الوالدين في هذا المجال ،بالخصوص مع تراجع الدور الذي يلعبانه في هذه العملية بسبب انشغالهما بالسعي وراء الرزق لتوفير متطلبات الحياة اليومية مقابل تزايد أو تعاظم اعتمادهما على هذه الوسيلة أي التلفزيون كجليس للأطفال وكذلك استخدامهما له كأداة للثواب أو العقاب بحرمان الأطفال من مشاهدة برامجه قصد ضبط سلوكياتهم .وللتوضيح أكثر مدى الأهمية التي يمكن أن يشغلها التلفزيون في مجال التنشئة الاجتماعية نشير إلى نتائج بعض الدراسات التي أجريت في هذا الخصوص منها الدراسة التي أجريت في جامعة "نيبراسكا" والتي تبين أهمية الدور الذي يلعبه التلفزيون في عملية التنشئة الاجتماعية ،فقد أجرت هذه الجامعة مسحا قوميا سئلَ فيه الأطفال السؤال التالي" :إذا كان عليك الاختيار بين أبيك والتلفزيون فأيهما ستحتفظ به ؟ " ،وكانت النتيجة أن أكثر من نصف العينة اختاروا الاحتفاظ بالتلفزيون.

وقد برزت اتجاهات متعددة تناقش طبيعة العلاقة بين التلفزيون والتنشئة الاجتماعية ومدى الانسجام والتباعد بينهما،فالبعض اعتبر أن مهمة التلفزيون تتلخص في تزويد الناس بالمعرفة المعاصرة،بينما تتولى الأسرة والمدرسة نقل المواريث الاجتماعية وإعداد الأفراد لتحمل المسؤوليات كما أوضح أصحاب هذا الاتجاه أنه ينبغي على المؤسسات الإعلامية أن تقدم خدمة التسلية والترفيه ،في حين أن البعض الأخر يرى أن دور الإعلام التلفزيوني هو دعم دور الأسرة والمدرسة وذلك من خلال توسيع المعلومات التي يتلقاها الفرد عبر هاتين المؤسستين الاجتماعيتين التقليديتين.

وعليه نلاحظ أن النظرة التي أعطت للعلاقة بين الإعلام والتربية بعدا تكامليا يتم بعضه البعض قد قابلتها نظرة أخرى تدعو إلى تغليب جانب" التربية "على" الإعلام"، وهذه النظرة اتهمت التلفزيون بأنه يروج لعملية التربية الموازية والضارة لعملية التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها الأسرة والمدارس والمؤسسات الدينية ،وأنه إذا كانت مهمة المدارس تربية الذوق وترقية المدارك بالتضافر مع الأسرة فإن التلفزيون يعمل في اتجاه عكسي تماما[2]: وذلك على أساس أن المدرسة والمناهج التربوية والتعليمية تراعي قاعدة التدرج بحيث تكون نوعية المواد المعطاة والأساليب المتبعة في تلقين المعارف متناسبة مع مستوى ادراكات وتفكير الأطفال ،وهو ما لا يتوفر في البرامج التلفزيونية التي لا تضع حدودا مانعة وواضحة لنوعية المشاهدين وأعمارهم واستعداداتهم النفسية ، الصحية ،الاجتماعية والاقتصادية ، وفي هذا الشأن يذكر" **ستيفن هوايت** " في مقال نشره في مجلة

[1] : صالح محمد علي أبو جادو، المرجع السابق، ص235 .

[2] : أسامة ظافر كبارة ، المرجع السابق ، ص283 .

"أوريزون" أن التلفزيون يشوش على عملية التربية التي تقوم بها الأسر ،المدارس والمؤسسات التعليمية الأخرى،حيث قد ينشر بعض المفاهيم والمصطلحات التي تتعارض مع العقيدة والقيم والعادات والأخلاق [1]".

وعلى ضوء هذا التباعد في المواقف كثرت الدعوات لإيجاد علاقات جديدة بين التنشئة الاجتماعية والتلفزيون ، تعمل على تحقيق عمل متوازن على الصعيد التربوي بمفهومه العام بين هذين القطبين ، وفي هذا الصدد يرى الدكتور**" محمد منير سعد الدين "**في تحليله لطبيعة العلاقة بين التنشئة الاجتماعية والإعلام ضرورة التنسيق والتفاعل بين الاثنين ، فعلى المؤسسات الاجتماعية التقليدية أن تربط بين ما تقدمه وسائل الإعلام وما يدور فيها ، وعلى أجهزة الإعلام من منتجين ومخرجين وكتاب أن يستفيدوا من التراث الاجتماعي ويوظفوه في البرامج التي يقدمونها ويوقفوا تلك التأثيرات السلبية التي تؤدي بالناشئين إلى ممارسة أعمال تتنافى مع تلك السائدة في مجتمعهم.

مما سبق وبين تعدد الآراء وتضاربها فيما يخص دور التلفزيون في تنشئة الطفل ، الشيء المؤكد هو أن التلفزيون أصبح يلعب دورا في تنشئة الطفل وفي بناء شخصيته من جميع النواحي شأنه شأن الأسرة والمدرسة وحتى التفوق عليهما أحيانا ، وقد أجريت في هذا الصدد عديد الدراسات التي اهتمت بالبحث في التأثيرات التي يمكن أن يخلفها التلفزيون في هذه العملية ، ومن الواضح أن تلك الأبحاث قد توصلت إلى معطيات تمكننا من إثبات دور وتأثير هذا الاخير لكونه أكثر الوسائل التي لا يكاد يخلو منها أي بيت ويجذب انتباه الصغير والكبير إليه على حد السواء،ولكون كذلك أن الأطفال كجمهور للتلفزيون يعد هدف مفتوح وسانح لكل أنواع التأثيرات التي يمكن أن يخلفها تعرضهم للمواد التي تعرضها هذه الوسيلة بفضل جمعه بين الصوت والصورة ، غير أن تأثيرات هذه الوسيلة الجماهيرية لا تكون بنفس الدرجة والصفة لدى جميع الأطفال حيث أن هناك مجموعة من المتغيرات تحدد درجة ذلك التأثير سيتم توضيحها خلال العنصر الموالي

2 -المتغيرات المحددة لمدى تأثير التلفزيون في عملية التنشئة الاجتماعية:

إن تأثير التلفزيون في التنشئة الاجتماعية للطفل يتحدد تبعا لمجموعة من المتغيرات أو العوامل المحَددة لاستخدامه للتلفزيون ، ويقصد باستخدام الأطفال للتلفزيون عادات وأنماط مشاهدة الطفل للتلفزيون من حيث عدد الساعات التي يقضيها في مشاهدة برامجه ونوعيتها ،وهل يشاهدها بمفرده أو مع جماعة ،وقد حدد العلماء هذه العوامل في : العوامل الشخصية المتعلقة بالطفل ،العوامل الثقافية الاجتماعية ،وأخرى خاصة بالمؤسسات الاجتماعية وسنناقش هذه العوامل على النحو التالي:

أ) العوامل المتعلقة بشخصية الطفل:

[1] : صالح ذياب الهندي ، المرجع السابق ، ص63 .

بالرغم من وجود مراحل عامة للنمو يتشابه فيها أطفال كل مرحلة عمرية من حيث البرامج التي يفضلونها والفترات الزمنية التي يقضونها في مشاهدتها ، إلا أن هناك فروق فردية تؤثر أو تساهم إلى حد ما في تحديد نوع وكمية البرامج التي يشاهدها كل طفل ، فالخصائص الفردية للطفل كالعمر ،النوع ، الخلفية التربوية ، الاستعدادات الأولية ونسبة ذكائه كلها عوامل تلعب دورا في تحديد نوع وكثافة مشاهدته للبرامج التلفزيونية [1].

حيث نجد أن الذكور يشاهدون التلفزيون لفترات أطول مقارنة بالمدة التي قد يستغرقها الإناث في المشاهدة ، كما تم التوصل إلى أن الذكور يميلون إلى مشاهدة البرامج التي يغلب عليها طابع الإثارة والعنف والرياضة ، على عكس الإناث اللواتي يفضلن البرامج العاطفية من جهة أخرى تم التوصل على أن الأطفال الذين يتمتعون بنسبة ذكاء ضئيلة أكثر احتمالا لينتقوا مضمونا مسليا كمقابل للمضمون الحقيقي مثل الأخبار والبرامج الواقعية وهذا بعكس ما يفعله الطفل الذي يتمتع بذكاء عال ، لكن هذه القاعدة ليس عامة.

ب) العوامل الاجتماعية والثقافية:

والمقصود بها متغيرات الترتيب الوظيفي والمستوى التعليمي للأبوين ، فبحسب أراء بعض العلماء أنه من خلال الإطلاع على الحالة الاقتصادية (نوع المهنة الممارسة ، دخل الآباء) والمستوى التعليمي للآباء يمكن التوصل إلى تحديد نوع استخدام الطفل للتلفزيون ، حيث اتضح من بعض الدراسات أن الأطفال الذين ينتمون إلى طبقة اجتماعية من مستوى تعليمي واقتصادي عال أنهم يشاهدون التلفزيون فترات زمنية أقل من أطفال الأسر الذين آباءهم يتمتعون بمستوى تعليمي ومهني محدود [2].

ضف إلى ذلك فإن دخل الأسرة يتدخل في تحديد ما يشاهده الأطفال والوسيلة الإعلامية التي يستخدمونها في تلك ألمشاهدة ، فكلما كان مستوى الدخل مرتفع تزيد فرص تعرض الطفل إلى أفلام الفيديو وللقنوات الفضائية واستخدامهم للإنترنيت وفي هذا السياق يمكن الإشارة إلى وجهة نظر الباحث**" إبرامز"** الذي يرى أن" :الحالة الاجتماعية والاقتصادية مرتبطة بشكل إيجابي باستخدام الوسائل المقروءة ومرتبطة بشكل سلبي باستخدام الوسائل المرئية "، غير أن هذه القاعدة غير قابلة للتعميم ولا تنطبق على جميع الأسر بسبب اختلاف البيئات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية التي تتم فيها إجراء مثل هذه الدراسات.

---

[1] : أماني عمر الحسيني ، الدراما التلفزيونية وأثرها في حياة اطفالنا،ط1،عالم الكتب ، القاهرة ،2005، ص106 .

[2] : عز الدين جميل عطية ، التلفزيون و الصحة النفسية للأطفال،ط1،عالم الكتب،القاهرة،2000 ، ص68 .

ت) المؤسسات الاجتماعية :والمقصود بها:

- الأسرة :التي هي جزء من نظام اجتماعي كبير تساهم في تشكيل سلوكات الأطفال،وتحكم نطاقات الاختيارات المتاحة لهم بالخصوص فيما يتعلق باستخدامهم للتلفزيون ، حيث تبين من خلال دراسة أجراها الباحث" **توبيكا** في عام 1994 أن عادات الآباء في مشاهدة التلفزيون(نوع البرامج التي يشاهدونها والفترات الزمنية التي يشاهدون فيها تلك البرامج) تنتقل إلى الأبناء عن طريق التعلم بالقدوة ، كذلك تم التوصل إلى أن الطفل يتأثر بعادات إخوته وأخواته الكبار في المشاهدة لاسيما إذا كان جهاز التلفزيون يوجد في غرفة الضيوف ، الأمر الذي يجعل الطفل في كثير من المرات يتعرض للبرامج التي يشاهدها الأبوان أو الإخوة الأكبر سنا عنه ،وبذلك يتحدد ما يشاهده هؤلاء الأطفال بذوق وخيارات الكبار [1]

كما تلعب الأسرة دورا مهما في هذا الشأن ،من خلال تقديمها النموذج الذي يتبعه الطفل في مشاهدة التلفزيون ، فمن الأسر من تشاهد التلفزيون برفقة أطفالها ومنها من لا ترافقهم في تلك المشاهدة ومنها من يشجع أو لا يشجع أطفالها على مشاهدة برامج معينة ، فدور الأسرة يتجلى عبر قيامها بتشجيع وتنظيم مشاهدة أطفالها للبرامج التلفزيونية من خلال تعويدهم على مشاهدة برامج معينة وفي أوقات محددة ،ومن خلال كذلك مشاركتهم تلك المشاهدة ، حيث أن هذه المشاركة تسمح للطفل من الاستفادة من شروحات الكبار لهم حول ما يشاهدونه مما يفيدهم في تنمية قدراتهم العقلية والمعرفية ، ويساعدهم على فهم طبيعة ما يشاهدونه من برامج تلفزيونية ، غير أنه من جهة أخرى تم التوصل إلى أن مشاهدة الأبوين للتلفزيون مع أطفالهم لا تولد مجالاً خصبا للمناقشة والمحادثة ، بل على العكس فقد تم إثبات أن المحادثة تقل أثناء المشاهدة الجماعية عنها في الأوقات الأخرى ،وقد تم إرجاع ذلك إلى صعوبة متابعة أحد البرامج التلفزيونية بصفة جماعية في ظل نقاشات وحوارات.

- المؤسسات الاجتماعية المنتجة والموزعة لبرامج التلفزيون وشرائط الفيديو :حيث أن هذه الأخيرة تسهم في تحديد مدى استخدام الطفل للتلفزيون ، من حيث كونها تحدد نوعية المواد التلفزيونية التي يتم إنتاجها وعرضها على شاشة التلفزيون ومن ثم تحدد مواعيد بثها،كذلك يختلف تأثير تلك المؤسسات من بلد لأخر بحسب ملكيتها (خاصة أو عمومية)، فمثلاً في الولايات المتحدة الأمريكية نجد أن معظم القنوات التلفزيونية ذات ملكية خاصة ويمولها أصحاب الإعلانات التجارية مما يسمح لهم التدخل في تحديد نوعية البرامج التي سيتم إنتاجها وتوزيعها مع مراعاة بالأساس الأرباح التي سيتم جنيها من وراء ذلك ، أما في كندا وفي العديد من الدول الأوروبية أغلب البرامج

[1]: : أسامة ظافر كبارة، المرجع نفسه ، ص26 .

المنتجة يتم تمويها وتوزيعها تحت إشراف الحكومة مما يجعلها أكثر فائدة للجمهور مقارنة بمثيلتها الأمريكية[1].

وفي ذات السياق لوحظ أن أطفال الأسر الذين يمتلكون أجهزة إعلامية متعددة كالفيديو وأجهزة VCD وDVD تتاح لهم فرصة مشاهدة البرامج التي يريدونها وفي الوقت الذي يريدون[2].

هذه بصفة عامة ومختصرة أهم المتغيرات أو العوامل التي يمكن أن تساهم في تحديد درجة مساهمة التلفزيون في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال وفي مدى تأثيره فيها ، وعلى العموم يمكن أن تتجلى مظاهر ومجالات تأثير هذه الوسيلة في عملية التنشئة الاجتماعية في المجالات التالية:

3 -مجالات تأثير التلفزيون في عملية التنشئة الاجتماعية:

من خلال ما تم الإطلاع عليه من أدبيات بحثية حول هذا الموضوع وجدنا بأن هناك تضارب في نتائج الدراسات التي أجريت حول نوعية تأثير التلفزيون على تنشئة الطفل ، فهناك من يعتبره أداة تربوية تعليمية تزيد من قدرات الأطفال فكريا وثقافيا وتكسبهم عادات وقيم مرغوبة فيها، كما يذهب البعض إلى الاعتقاد بأن التلفزيون يشكل رابطة أسرية هامة وعامل تنظيم داخل الأسرة ،في المقابل هناك من يرى بأن للتلفزيون تأثيرات سلبية على الأطفال حيث يضعف نموهم المعرفي ويقلص كذلك من الروابط الأسرية ويروج لشكل من أشكال التربية الموازية التي تقوم بها الأسرة والمدرسة ،وينشر قيما غريبة عن تلك التي تسعى لتلقينها للأطفال ،وعلى هذا الأساس يمكن أن نستخلص المجالات التي يمكن أن يؤثر فيها التلفزيون على تنشئة الطفل على النحو الموالي:

-تأثير التلفزيون على اكتساب الطفل للمعرفة والقيم:

من الناحية الإيجابية تشير الأبحاث في هذا المجال أن التلفزيون يمثل قناة لنقل كثير من المعلومات والأفكار والمفاهيم للأطفال ، وخاصة تلك التي لا يتعلمونها في حياتهم من المصادر الأخرى(الأسرة ، المدرسة) مثل التعرف على حياة الشعوب المختلفة ، الاستفادة من معلومات حول الكواكب ، جسم الإنسان ،لاسيما أنه يسهل على الطفل إدراك المواد السمعية البصرية،حيث تشير بعض البحوث أن 98% من معارفنا نكتسبها عن طريق حاستي السمع والبصر وأن استيعابنا للمعلومات يزداد بنسبة 35%عند استخدام الصوت والصورة المتوفران في التلفزيون بطبيعة الحال ، كما أنه يساعد الطفل على اختراق حدود المنزل والعمر فعلى عكس ما يشاع في كون أن التلفزيون يضيق مخيلة الأطفال فهو يوسعها ويفتح أفاق الذهن نحو مجالات غير معروفة بالنسبة لهم.

كما أثبتت عديد الدراسات أن التلفزيون قادر على المساهمة في تعليم الأطفال القراءة والكتابة والحساب ويشير بعضها الأخر إلى أن الأطفال الذين يشاهدون التلفزيون بصفة كثيفة يسبقون أقرانهم قليلي التعرض لبرامجه في التعرف على كثير من الحقائق والمعلومات بما يوازي عاما واحدا عن

[1] : عز الدين جميل عطية ، المرجع نفسه ، ص71 .

[2] : عز الدين جميل عطية، المرجع نفسه، ص71.

أقرانهم غير أنهم يفقدون هذه الأسبقية خلال الأعوام الستة الأولى من عمرهم حين يمتزجون بالحياة الاجتماعية [1].

لكن ما سبقت الإشارة إليه لا يلغي التأثير السلبي لاستخدام التلفزيون في ذات المجال،فقد تم التوصل إلى أن مشاهدة الأطفال للتلفزيون لها تأثير سلبي على ذكائهم ،فكلما زادت نسبة مشاهدتهم له انخفض مستوى تحصيلهم الدراسي ، وقد تم إرجاع ذلك إلى أن مشاهدة التلفزيون تؤدي إلى تقليص زمن الانتباه لدى الطفل وتقلل من قدراته على التعلم الذاتي ، فهو يقدم له مادة جاهزة لا يحتاج في معظم الأوقات إلى بذل جهد لفهمها ، كما لا يعطيه فرصا ليقوم بتحليل ونقد ما يشاهده مما يضعف قدرته على ممارسة الإبداع والتفكير ويجعله يتعود السهولة والسطحية في النظر إلى الأمور فأكثرية برامج التلفزيون بما في ذلك تلك المسلية للأطفال كالرسوم المتحركة،ليست تعليمية بالمعنى الواسع – أي أنها لا تنمي قدرات التعليم الذاتي لدى الأطفال ، وحتى إن تعلق الأمر بالنسبة للبرامج ذات الصفة التعليمية ، فغالبية هذه الأخيرة تقدم كل الحلول جاهزة أي تتصف بما يسمى التعليم السلبي [2].

ففي هذا الشأن أثارت بعض الدراسات مخاوف من أن يصيب التلفزيون الأطفال بالسلبية وبالتالي بالقصور في اكتساب المعرفة، فمشاهدة التلفزيون تشجع الطفل على أن يفضل الحياة المنقولة على الحياة الحقيقية ، وتصبح هذه الطريقة المفضلة لديه لاكتساب المعرفة لأنها الأسهل ، مما قد يمنعه من القدرة على الإبداع فالبرامج التلفزيونية تزوده بخيالات جاهزة وأمور متنوعة من الحياة ، فيقل اعتماده على قدرات خياله وتضعف لديه ملكة الابتكار ، ومثل هذه التأثيرات لا تظهر مباشرة على الطفل وإنما تظهر في مراحل حياته اللاحقة.

من جهة أخرى فطبيعة الصورة التلفزيونية التي تتسم بالتتابع والحركة السريعة تَصعب على الطفل التركيز فيما يشاهده وبالتالي يصعب عليه التعلم مما يشاهده ويقلل من قدرته على استرجاع المعلومات المتضمنة في البرامج التي تعرض لها ، فضلا عن ذلك وبحسب ما أشار إليه الباحث **"برونو بتيلهام** " "فإن الأطفال الذين تكيفوا على الإصغاء في سلبية للرسائل الوردية الشفهية التي تصلهم عبر جهاز التلفزيون غالبا ما يعجزون عن الاستجابة للأشخاص الحقيقيين ، كما يفقدون القدرة على التعلم من الواقع لأن خبرات الحياة أكثر تعقيدا من تلك التي يرونها عبر الشاشة".

ومن التأثيرات السلبية الأخرى للتلفزيون على الطفل من الناحية المعرفية ، نجد أنه على الرغم من أنه ينقل للطفل الكثير من المعلومات إلا أن تلك المعرفة تفتقر في بعض الأحيان إلى الواقعية مما يجعل الطفل يعتقد أن ما يدور في التلفزيون هو نفسه ما يحدث في العالم الحقيقي الذي يعيش ضمنه ،

---

[1] : إبراهيم ياسين الخطيب، محمد عبد الله عودة، اثر وسائل الاعلام على الطفل ،ط 1،الدار العلمية للنشر و التوزيع ،عمان ،2001 ، ص59 .

[2] : أيمن محمد حبيب، المرجع نفسه ، ص45 .

فضلا عن ذلك فإن المضامين التي تبثها تلك الوسيلة غير دقيقة وغير منسقة تبعا لمنطق الطفل ولا تتناسب مع عمره ، فكما تقول الباحثة" **هيملوايت** "فإن التلفزيون يؤدي إلى الكسب والخسارة معا ، حيث يقدم للأطفال خبرات ومعلومات ولكنه في نفس الوقت يصرفهم عن كسب المعرفة الصافية[1] ".

- تأثير التلفزيون على قيم الطفل ، فقد أوضحت مجمل الدراسات المنجزة ضمن هذا الإطار أن هذه الوسيلة تلعب دورا سلبيا في مجال غرس القيم لدى الطفل ،فمع تخلي الأسرة عن دورها تدريجيا في تنشئة هذا الأخير وبدء التلفزيون في الإحلال محلها أخذت قيم الأسرة التي تسعى إلى غرسها في أطفالها بالتلاشي لتحل محلها قيم تلفزيونية مشتقة من مسلسلات وتمثيليات تتضمن قيما تختلف عما يريد الآباء غرسه من مبادئ وقيم وسلوكات لدى أبنائهم،ومن تأثيرات ذلك أن معظم القيم التلفزيونية التي يتلقاه الطفل هي قيم غير واضحة بالنسبة لهم،وقد تصيبهم بالتناقض الفكري بسبب عدم قدرتهم على فهمها نظرا لضعف حصيلتهم المعرفية والعقلية التي يمكن أن تشكل خلفية تساعدهم على فهم الأحداث سواء التي تحدث في عالم الواقع أو من خلال وسائل الإعلام ،بحيث يجد الطفل نفسه يتعرض إلى منظومتين من القيم تنبع المنظومة الأولى من قيم أبطال البرامج التلفزيونية وتأتي المنظومة الثانية من القيم الموجودة في الحياة الواقعية سواء تلك التي يتلقاها من الأسرة، المدرسة أو من محيطه الاجتماعي الحقيقي ،وفي هذا الشأن يقول"**أنريكو أتافيلا**" أنه في حالة كانت العالم الإيطالي مشاهدة الأطفال للبرامج التلفزيونية كثيفة فإن منظومة قيم التلفزيون ستتغلب على المنظومة الثانية وبالتالي يحيا الطفل في عالم

خيالي بقيم غريبة ومتناقضة للقيم السائدة في المجتمع الذي ينتمي إليه مما يترتب عنه تكوين اتجاهات غير مناسبة للمجتمع وقد يأتي السلوك غير ملائما للمواقف المختلفة ".

وتؤكد من جهتها الباحثة الكندية" **ك.تاجرت**"أن القيم التقليدية التي تبثها الأسرة في الأطفال آخذة في الاضمحلال لتحل محلها قيما تلفزيونية،ولا يقتصر هذا التأثير على مشاهدي التلفزيون بل يمتد إلى غيرالمشاهدين بفعل عملية الاتصال الشخصي [2]".

- تأثير التلفزيون على التكيف الاجتماعي والعلاقات الأسرية:

تعددت وجهات النظر الخاصة بمدى تأثير التلفزيون على التكيف الاجتماعي للطفل ، فالبعض يرى أنه من عوامل التنشئة الاجتماعية النشطة الهامة في تحقيق التكيف والتفاعل الاجتماعيين للطفل ، وفي المقابل هناك من يرى أنه يضر بقدرة الطفل على التكيف مع المجتمع والتفاعل مع أفراده بطريقة صحية وسليمة.

---

[1] : أماني عمر الحسيني،المرجع نفسه، ص109 -110.

[2] : رشيدة بشبيش، الرسوم المتحركة في التلفزيون الجزائري : دراسة في القيم و التأثيرات ،اطروحة ماجستيرفي علوم الاعلام و الاتصال ،كلية العلوم السياسية و الاعلام،قسم علوم الاعلام و الاتصال، جامعة الجزائر،1996-1997 ، ص97 .

فبالنسبة **للاتجاه الأول** فقد اتفقت مجموعة من الباحثين على أنه من الممكن اعتبار التلفزيون أداة مساعدة للأسرة في تنشئة أطفالها عن طريق تلقينهم الأنماط السلوكية السائدة في المجتمع من قيم ، اتجاهات وسلوكات وغيرها ، كما يعتبر من جهة أخرى بمثابة رابطة اجتماعية بحيث أن مشاهدة التلفزيون الجماعية تخلق جوا من التقارب بين أفراد الأسرة وتخلق مواضيع للمناقشة والحوار بينهم ، كما أنه يعد من وجهة أصحاب هذا الاتجاه عامل تنظيم داخل الأسرة ، تستخدمه هذه الأخيرة كأحد أساليب توجيه وضبط سلوكات أطفالها ، حيث نجد بأن الكثير من الأولياء يستخدمونه (التلفزيون) كأداة للعقاب والثواب بغرض تعليم الطفل وتنشئته على السلوك الصحيح [1] .

أما فيما يخص **الاتجاه الثاني** الذي يرى بأن للتلفزيون تأثير سلبي على التكيف والتفاعل الاجتماعيين للطفل ، فقد أوضح أصحابه أن هذا التأثير يمكن أن يتجلى من خلال التقليص من فرص تفاعل الطفل مع محيطه الأسري والاجتماعي على العموم ، حيث يعطل من فرص الحوار والمناقشة بينه وبين أفراد عائلته وأصدقائه [2]، فعلى الرغم من أنه في غالب الأحيان تكون مشاهدة التلفزيون جماعية إلا أن هذا التقارب سطحي لأن المشاهدة تمنع المحادثة والتسامر واللعب ، وتؤكد هذه الفكرة الباحثة **"ك.تاجرت"**، بحيث أوضحت أنه على الرغم من الجلوس أمام شاشة التلفزيون لساعات طويلة وعلى الرغم من أنه في غالب الأحيان تكون مشاهدة التلفزيون جماعية إلا أن هذا التقارب سطحي لأن المشاهدة تمنع المحادثة والتسامر واللعب ، وذلك لأن ساعات المشاهدة تلك أصبحت تشكل ساعات ذروة المشاهدة ، أما التجمع المادي لأفراد الأسرة في مكان واحد لا يعتبر كافيا للتقارب الاجتماعي ، ما قد يترتب عنه تغيير في العلاقات القائمة بين أفراد الأسرة عن طريق إحلال التلفزيون لقدر كبير من اهتماماتهم مما يقلل من فرص التواصل فيما بينهم.

كما أن التلفزيون لم يغير محيط الطفل فحسب عن طريق إشغاله لمعظم أوقاته ، بل كذلك عن طريق حلوله محل العديد من النشاطات والفعاليات كاللعب والتسامر مع الأصدقاء والأهل ، وهو ما يترتب عنه تقليص علاقة الطفل بمحيطه الأسري والاجتماعي التي من شأنها أن تنمي كفاءاته وخبراته الشخصية بطريقة تفاعلية مباشرة ، وفي هذا السياق أشارت دراسات أخرى إلى أن مشاهدة التلفزيون لا تؤدي إلى تقليل وقت لعب الأطفال فحسب بل أنها أثرت في طبيعة لعبهم ذاتها ، من خلال إعادة إنتاج ما شاهدوه في البرامج التلفزيونية وحرصهم على اقتناء الألعاب المتضمنة فيها.

وللتلفزيون كذلك تأثير على لغة الطفل فمما لاشك فيه أن اللغة كأداة من أدوات التفكير فإن اكتسابها على الوجه الصحيح سيمكن الفرد من اكتساب الأداة الفاعلة في العمليات التفكيرية ، وفي هذا المجال

---

[1] : أديب خضور، التلفزيون والأطفال، ط1 ، دمشق، 1990 ، ص39.

[2] : سعيدة عزوز، التلفزيون والأسرة الجزائرية :دراسة وصفية في التعرض للعنف وعلاقته بالإتصال الأسري ، ماجستير في علوم الإعلام والإتصال، كلية الآداب واللغات، قسم علوم الإعلام والإتصال، جامعة الجزائر، 2001 ، ص 129 .

ترى بعض الدراسات أن التلفزيون يسهم بفعالية في إنماء وإثراء لغة الطفل وبمعدلات أسرع من طرق التدريس الكلاسيكية ، وذلك لاعتماده على الصورة التي هي بحسب بعض الدراسات الحديثة أحد أشكال اللغة ، بل أن البعض يذهب لاعتبار لغتها تشكل دافعا إضافيا للنشاط العقلي حيث تحول المعاني والدلالات المجردة للأحرف والكلمات إلى معان ملموسة بفضل الاستخدام الحاذق للصور والحركات[1] .

وفي المقابل نشير إلى أنه يمكننا إيراد ملاحظتين أساسيتين فيما يخص الجانب السلبي لتأثير اللغة السائدة في البرامج التلفزيونية على لغة الطفل ونموها لديه هما:

الملاحظة الأولى :من المعروف أن تكون اللغة ونموها عند الطفل مرتبطان مباشرة بالاستماع إلى كلام

الآخرين فإذا انعدم التواصل بين أفراد الأسرة بسبب مشاكل عائلية أو بسبب انشغال الأبوين عن أطفالهم فإن النطق عند هذا الأخير سيتأثر بهذه المتغيرات ولابد ، وعندما يضاف حضور التلفزيون إلى غياب الحوار الأصيل بين الطفل وغيرهم ممن يحيطون به قد يشكل ذلك عاملاً مؤثرا في تأخر تَكَونْ اللغة واضطرابا عند الطفل ، لأن التلفزيون فاشل في إقامة علاقة حوار منتظمة في الاتجاهين فهو:

أولا :ليس مؤهلاً لتأمين إيصال الكلام الأتي من الشاشة الصغيرة إلى مسمع الطفل بشكل صاف ونقي وواضح ، بفعل تعدد الأشخاص المتحاورين في المشاهد المعروضة والسرعة النسبية التي تجري بها الحوارات ،ثانيا :هو ليس مؤهل لتثبيت اللغة– إذا وصلت – لأن المحادثة أي الحوار بين من يظهر متكلما على الشاشة التلفزيونية والطفل غير ممكنة عمليا ، وهذا الجانب السلبي من شأنه التأثير سلبا على عملية اكتساب الطفل للغة وتأخر نموها لديه.

الملاحظة الثانية :وسنفتتح الإشارة إليها بقول إعلامي سويسري هو**" رينه شنكر"** جاء فيه "على التلفزيون أن يأخذ في الاعتبار أنه وسيلة ترفيه إضافة إلى الغايات الأخرى ، إنه في هذا المجال وفي مجالات أخرى يخترع لغة محادثة غير طبيعية تؤثر حتما في سلامة اللغة الكلاسيكية التي نتعلمها في المدارس"، فإذا تتبعنا بعض القنوات التلفزيونية فسنجد أنها تستعمل أو توظف اللهجات العامية المنطوية على مخاطر على سلامة لغة الطفل ،بالخصوص الناطقة باللغة العربية التي تعتمد على العربية الفصحى أو القريبة منها ،ما يجعلها تخل ببعض من شروط اللغة السليمة ،ويتجلى ذلك عن طريق تداخل المفردات والتراكيب اللغوية كما هو حال في الدبلجات والترجمات الرديئة المتضمنة لتراكيب مفبركة وللانحرافات النطقية المستخدمة فيها ،مما يؤدي بالطفل إلى اكتساب مفردات وألفاظ وتراكيب لا تتفق مع اللغة التي يستقيها من أسرته أو مدرسته وبيئته العامة ، ويصبح الأمر أكثر

[1] : أيمن محمد حبيب ، المرجع نفسه ، ص77 .

خطورة عندما يكون بوسع الطفل الوصول إلى عدد كبير من القنوات ،الأمر الذي يعني أن نسبة المشاهدة باللهجات العامية ستتضاعف قياسا بنسبة مشاهدة البرامج التي تستخدم اللغة الفصحى مما قد يلحق ضررا بلغة الطفل.

ويمكن أن تتجلى هذه الرداءة بوضوح أكثر في استعمال اللغة بالخصوص في البرامج الموجهة للأطفال والتي نجد أغلبيتها مدبلجة إلى لهجات بعيدة كل البعد عن اللغة العربية الفصحى ، ناهيك عن الرسوم الصامتة ما يجعل أثرها أكبر على لغة الطفل لانعدام الكلام والحوار فيها أصلا ، أو تلك التي نجدها مرفقة بترجمة كتابية فكيف لطفل دون سن الخامسة لا يستطيع القراءة أو الكتابة أن يفهم ما هو مكتوب [1]؟

- تأثير التلفزيون على بناء الأنماط السلوكية:

إن تأثير التلفزيون عل سلوك الأطفال كان ولازال موضوع جدال بين الباحثين في مجال الاتصال ، علم النفس ،وعلم الاجتماع ،وفي غيرها من المجالات البحثية ، كما أنه من الصعب فصل تأثيره عن التأثيرات الناتجة عن مصادر التنشئة الاجتماعية الأخرى التي يتعرض إليها الطفل باستمرار في حياته ، بحيث تكمن الصعوبة في تحديد تأثير التلفزيون على السلوك على المدى البعيد.

ويمكن أن يكون تأثير التلفزيون على سلوك الطفل إيجابيا في حالة ما إذا كانت المواد التلفزيونية معدة بدقة ووعي وعلى أساس تربوي صحيح .

حيث يرى كل من "**فريدريكس** و**"رينهاردت و" ليز** " في هذا الشأن أنه من أجل أن تكون للرسائل التلفزيونية تأثيرات إيجابية على سلوك الأطفال فيجب أن تقلل من التناقض بينها وبين طبيعة الشخصيات التي تقدم عبر تلك الرسائل ، مثلا عندما تسلك شخصية مثل" سوبرمان "العنف لتحقيق الخير لابد عليها أن تبتعد عن سلوك سلوكيات عنيفة في سبيل تحقيقها ذلك ، ولقد أضافت الباحثة **"هارولدز** " في ذات الشأن أنه عادة ما يكون حجم تأثر الطفل بالسلوكات غير المرغوب فيها والمعروضة عبر البرامج التلفزيونية أكثر من تأثرهم بالسلوكات المرغوبة ،لأن الأولى عادة ما تكون في قالب ترفيهي ، أما الثانية فهي تقدم في قالب تعليمي.

وهناك نوع من السلوك في غاية الأهمية الذي يمكن أن يكتسبه الأطفال من مشاهدتهم للبرامج التلفزيونية ألا وهو السلوك العنيف أو العدواني ، وعن كيفية اكتساب هذا السلوك فإن الدراسات تشير إلى أن عناصر الاستثارة التي تحدثها مضامين البرامج التلفزيونية التي تتضمن صورا للعنف تعد من أكثر العوامل التي من شأنها التأثير في الطفل من هذه الناحية ، فالحركة السريعة والمتلاحقة التي تصور في ظلها مشاهد العنف التلفزيونية تساعد على لفت انتباه الطفل ونظره ،وبالتالي تسهل من إمكانية احتفاظه بها في ذاكرته، وقد أشارت الباحثة**" هارولدز** " في هذا الخصوص أنه لابد من عدم

[1] : جان جبران كرم، الاعلام العربي الى القرن الواحد و العشرين ،ط1،دار الجيل ،بيروت،1999 ، ص284 - 285 .

إغفال كثافة مشاهدة العنف التلفزيوني التي تعد عاملاً هاما يسهم في زيادة احتمال اكتساب الطفل للسلوك ذات طابع عنيف من مشاهدته عبر البرامج التلفزيونية [1] .

وتكمن خطورة تأثير التلفزيون في مجال تعليم العنف في الموافقة على إظهار العنف كوسيلة لحل المشكلات ، حيث يبدو العنف في مختلف البرامج التلفزيونية خاصة الترفيهية والخيالية منها كالأفلام والرسوم المتحركة دائما على أنها أكثر الحلول لكثير من المشاكل ، ومع التعرض الكثيف للتلفزيون يفقد الطفل القدرة على رفض العنف ويصبح يراه أسلوب طبيعي ومتفق عليه في الحياة الطبيعية،وفي هذا الصدد يقول الباحث" **جوشوا مايرويتز** بأن "الأطفال اليوم يتعرضون لمشاهد لأطفال مجرمين، ...والطفولة التي تعتبر مرحلة خصبة من الحياة اختفت "، وهو ما يشير إلى تعاظم تأثير مشاهدة العنف التلفزيوني على سلوكيات الأطفال.وضمن السياق ذاته ، يرى الباحث" **نويل** "بأن الكثير من المشكلات السلوكية التي تتجلى على الطفل سواء في البيت أو المدرسة قد تستمد غالبيتها من أنواع السلوك التي يشاهدها ذلك الطفل عبر شاشة التلفزيون " ، كما يقول الباحث" **إيرون** " في ذات الصدد أن الطفل يقلد تقليدا طبيعيا كل ما يراه من سلوكات على شاشة التلفزيون ،وإذا كان الطفل يشاهد لفترات طويلة البرامج التي تعرض فيها الجريمة والعنف فإنه سيسعى إلى تقليدها منذ سنواته الأولى.

من جانب آخر وبحسب بعض الدراسات الغربية فإن مسألة تأثير العنف التلفزيوني على السلوك الاجتماعي للأطفال لا تقتصر فقط على سلوكات مشاهديه فقط من هذه الفئة ، فهو لا يدفع بالأطفال لأن يسلكوا سلوكات عنيفة مؤذية للغير بل أن ذلك التأثير السلبي يقع أيضا على الأطفال الآخرين الذين يقع عليهم هذا العنف ، حيث يعلمهم أن يتحملوا ويصبحوا أدوات لتفريغ عدوانية الأطفال العدوانيين مما يصيبهم بالسلبية في السلوك[2].

[1] : أماني عمر الحسيني، المرجع نفسه ، ص123 .

[2] : أماني عمر الحسيني ، المرجع نفسه ، ص127 .

❖ خلاصة:

كخلاصة لما سبق التطرق إليه خلال هذا الفصل،يمكن القول أنه عند تناول الحديث عن دور التلفزيون في التنشئة الاجتماعية فإنه لا يجب النظر لأي تأثير من تأثيراته المحتملة حدوثها على سلوك الطفل وعلى تنشئته الاجتماعية على أنه إيجابي أو سلبي وأخر مفيد وضار،أو بالنظر إلى قدراته التأثيرية على أنها وليدة الصدفة أو الآنية ، فقد يكون من قبيل التضليل والخداع أن نتحدث عن التلفزيون كشيء مستقل وقائم بذاته،فهو قوة وفي بعض الحالات يكون قوة هامة،ولكنه عادة ما يكون مجرد قوة واحدة بين العديد من القوى التي تعمل معا من أجل تنشئة الطفل،فهو لا يعمل بمفرده وإنما ضمن سياق عام يضم العديد من الوسائل والتكنولوجيات الإعلامية والعديد من المؤسسات الأخرى كالأسرة والمدرسة بالإضافة إلى شخصية الطفل وتطوره الاجتماعي،ضف إلى ذلك انتماءاته السوسيو-ثقافية، فالمؤكد أن التلفزيون لا يعمل ولا يستطيع أن يؤثر بمفرده.

المبحث الثاني: العنف في التلفزيون وأثره على الطفل.

- تمهيد

1 - العنف : مفهومه ،خصائصه ،انواعه ،اسبابه.
2 - العنف في التلفزيون
3 - سلوك العنف لدى الطفل و علاقته بالتلفزيون

- خلاصة

❖ **تمهيد :**

توصلنا من خلال الفصل السابق إلى التوضيح بأن التلفزيون يعد من أكثر الوسائل الإعلامية التي يمكن أن تؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل سواء بالإيجاب أو بالسلب،على أساس تعداده واحدا من المؤسسات التي تساهم في هذه العملية شأنه شأن الأسرة والمدرسة وفي بعض الأحيان يتفوق عليهما في الحيز الذي يشغلانه في أداء هذه العملية.

كما تم التوصل أيضا إلى أنه من بين الاتجاهات البحثية التي اهتمت بالبحث في التأثيرات التي يمكن أن يخلفها التلفزيون في هذه العملية تلك المتعلقة بالبحث في أثار مشاهدة الطفل للبرامج التلفزيونية العنيفة ، حيث وجهت للتلفزيون اتهامات عديدة في كونه عاملا من بين العوامل التي من شأنها المساهمة في تنمية سلوك العنف لدى الطفل،وذلك على اعتبار أن الأطفال يعتبرون أكثر نوعيات الجمهور قابلية للتأثر بالبرامج التلفزيونية لافتقارهم للمناعة الذاتية لغربلة ما يشاهدونه منها هذا من جهة،ومن جهة أخرى لضعف قدرتهم على التمييز بين الواقع والخيال المجسدين عبر مضامين تلك البرامج،وعلى اعتبار كذلك أن العنف يشكل حدث دراماتيكي يتصدر معظم البرامج التلفزيونية لاسيما الترفيهية منها- التي تعد الرسوم المتحركة واحدة منها -كما سبقت الإشارة إليه في القسم الأول من هذه الدراسة.

وسنعمل خلال هذا الفصل على التناول بالمناقشة ظاهرة العنف في التلفزيون وعلاقتها بتنمية سلوك العنف لدى الأطفال،وذلك عبر التطرق في بداية الأمر إلى العنف كسلوك من السلوكات التي يمكن أن يكتسبها الطفل وعلاقته (السلوك) بالتلفزيون وذلك من خلال تناول مفهوم العنف،النظريات المفسرة لنشأته،والعوامل المؤدية إلى تنميته،ليتم بعدها التطرق بالتفصيل إلى أحد هذه العوامل والمتمثلة في مشاهدة العنف عبر شاشة التلفزيون أو ما يسمى بالعنف التلفزيوني ، وهو ما يستدعي الوقوف عند هذا المفهوم مع المرور بشيء من الإيجاز على أهم المحطات التاريخية التي مرت بها الدراسات التي تناولت علاقة مشاهدة العنف التلفزيوني بتنمية سلوك العنف لدى مشاهديه بالخصوص لدى فئة الأطفال،مع استعراض أهم النتائج المتوصل إليها عبرها ، لنختم بعدها هذا المحور بعرض أبرز النظريات التي شكلت خلاصة البحث في ظاهرة العنف التلفزيوني وعلاقتها بسلوك العنف،دون إهمال التطرق إلى عرض مختلف الآراء و وجهات نظر الباحثين حول هذه الظاهرة.

المبحث الثاني: العنف في التلفزيون وأثره على الطفل:

أولا : العنف :

1. مفهوم العنف:

العنف (Violence)كلمة تعني الأذى والشدة والتحريف والاغتصاب، وهي تنحدر من الكلمة اليونانية (Violencia) والتي تعني السمات العنيفة و الوحشية و القوة،و كلمة العنف (Violence) اسم مشتق من الفعل(violate) والذي يعني يعتدي على وينتهك ويدنس ويغتصب ، ويورد **"مختار"** مجموعة من التعاريف للعنف منها تعريف (باس Buss) الذي يرى بأنه سلوك يصدره الفرد لفظياً أو بدنياً أو مادياً ، صريحاً أو ضمنياً ، مباشراً أو غير مباشر ، ويترتب على هذا السلوك إلحاق أذى بدني أو مادي للشخص نفسه صاحب السلوك أو للآخرين ، كما يعرفه (بركوتز Berkowitz) بأنه السلوك الذي يهدف إلى إلحاق الأذى ببعض الأشخاص والموضوعات ، ويعرفه (برترام Bertram) انه السلوك الذي يصدر عن فرد أو جماعة من الأفراد بقصد إيذاء الآخرين[1] .

كما يمكننا تحديد تعريفا له على النحو التالي" :العنف هو استجابة سلوكية تتمتع بطبيعة انفعالية قد تنطوي على انخفاض في مستوى البصيرة والتفكير ، يلجأ إليها الفرد بغرض تأكيد ذاته من خلال ممارسة القوة أو الإكراه ضد الغير أو يلجأ إليها في حالة تعرضه لضغوطات جسدية أو معنوية ، أو حين يحس بالعجز عن إيصال صوته للغير باستعمال وسائل الحوار العادي ، وحين تترسخ لديه كذلك القناعة بالفشل في إقناعهم بالاعتراف بكيانه وقيمه".[2]

والعنف يتطور مع نمو الطفل وتظهر بوادر العنف والعدوان في سلوكه من عمر سنتين تقريباً في صورة عنف تجاه لعبة أو موضوع آخر قد يسبب له الإحباط ، ويسمى هذا النوع من العنف بالعدوان بالوسيلي الظاهري ، ثم يتطور ويصبح موجهاً نحو الأشخاص ويتخذ صورة العنف اللفظي كالسب والإهانة ، والعنف البدني مثل الضرب والعض ويظهر هذا السلوك بين(4-6) سنوات ، و يبقى مع بعض الأطفال وينمو ويتطور حتى يصبح سلوكاً يمارسه الأفراد نحو القرين أو الأولاد أو المجتمع [3].

ومن خلال جميع ما سبق يمكن تعريف العنف :بأنه " أي سلوك يؤدي إلى إيذاء شخص لشخص آخر وقد يكون هذا السلوك كلامياً نفسيا (معنويا) يتضمن أشكالاً بسيطة من الاعتداءات الكلامية أو التهديد وقد يكون السلوك فعلياً حركياً (مادياً) كالضرب المبرح والاغتصاب والحرق والقتل وقد يكون كلاهما ، وقد يؤدي إلى حدوث ألم جسدي أو نفسي أو إصابة أو معاناة أو كل ذلك في آن واحد " .

---

[1] : مختار وفيق صفوت ، مشكلات الأطفال السلوكية الأسباب وطرق العلاج ، ط1 ، دار العلم والثقافة، القاهرة ، مصر ، 1999، ص50 .

[2] : أيمن محمد حبيب ، المرجع نفسه ، ص85 .

[3] : Florian Houssier, la violence de l'image, éditions in presse, paris, 2008.

2. أسباب العنف:

الأسرة :أن الأسرة لها الأثر الكبير على شخصية الأبناء وخاصة فيما يخص السلوك العنيف فقد وجد أن أسلوب المعاملة الوالدية للأبناء تؤدي إلى السلوك العنيف لديهم عن طرق انتهاج أسلوب العقاب والتوبيخ بدلا من أسلوب النصح والإرشاد في تنشئة أبنائهم.

وسائل الإعلام :يشكل الأعلام مصدر أخر لتغذية روح العنف وتعزيزه لدى الأبناء حيث أن مصادر الإعلام الحديثة أصبحت أقوى مصادر إثارة العنف وكل ذلك نراه واضحا في الحوادث التي تقع ، فوسائل الإعلام تكسب الأبناء السلوك العنيف عن طريق الانتباه والحفظ ومن ثم التطبيق عن طريق تقليد المشهد.

المجتمع :فالمجتمع الذي تغيب فيه العدالة الاجتماعية ويفقد الشعور بالأمن والحرية وتقل فيه ممارسة الديمقراطية ويظهر الفوارق الطبقية تعيق الفرد عن تحقيق ذاته من شأنه أن يساعد على ظهور العنف.

أسباب نفسية:نقص الحب الذي يمنحه الوالدين للطفل او اضطراب البناء النفسي للشخصيات العدوانية حيث يخضع لمبدأ اللذة متجاهلا مبدأ الواقع حيث لا يستطيع أن يتكيف مع الظروف الواقعية والتعامل معها بشكل ايجابي.[1]

ومن مظاهر وأشكال العنف ما يمكن أن يكون على شكل :**عنف مادي أو جسدي** والمقصود به المساس الجسدي ضد الغير كالضرب ، الجرح والقتل ، أو المساس بممتلكات الغير كالتخريب ، الحرق ، **والثاني معنوي أو لفظي** ويقصد به المساس اللفظي ضد الغير كالتحرش ،الشتم والسب ، التهديد كما قد يكون عبارة عن تمنيات متبوعة بعدوانية الإرغام والإنقاص من ذات الأخر ...وغيرها من الألفاظ المسيئة ، ومثل هذه الأفعال غير السوية والعنيفة يمكن أن تكون مباشرة باستعمال القوة العضلية للمعتدي ، وأحيانا تكون أبعد من ذلك لتصل إلى استخدام الأسلحة ، كما يمكن أن تكون باستعمال بعض الوسائل المساعدة كالتعدي على ممتلكات الغير كالسرقة وإشعال الحرائق ، فللعنف عدة مظاهر منها :الاعتداء البدني باستخدام الجسد أو بالأسلحة ، الاعتداء اللفظي ، وإلحاق الأذى بالممتلكات أو الأشياء المادية ، وغالبا ما يسبق العنف البدني بالعنف اللفظي.[2]

3. خصائص العنف:

بناءًا على التعاريف السابقة يمكن أن نجد أن للعنف عدة خصائص تتحدد في:

1- العنف هو سلوك يهدف إلى تعمد إيذاء طرف أخر وليس مجرد انفعال فقط كالغضب.

---

[1] : مأمون عماد الدين ، رحال منصف،علاقة البرامج التلفزيونية بإثارة العدوانية لدى الأطفال ، رسالة ليسانس كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الوادي ،الوادي ، 2011 ،ص53 ،55 .

[2] : عيصام صفوان حسيني ، التناول الاعلامي لظاهرة العنف في الجزائر من خلال الصحافة المكتوبة: دراسة نفسية اجتماعية ، ماجستير في علم النفس الاجتماعي ،معهد علم النفس وعلوم التربية ،جامعة الجزائر،1995 ، ص29 .

2- يهدف العنف إلى شكلين من أشكال الإيذاء :الأول إيذاء بدني بدرجاته المختلفة ، والتي يترتب عنها عاهات مستديمة كلية أو جزئية كالاحتجاز ، الاختطاف ، التعذيب ، والشكل الثاني من أشكال الإيذاء هو معنوي ويتم من خلاله توجيه كافة أشكال الإساءات النفسية للطرف الأخر مثل السب ، الشتم ، التجريح ، وفي كثير من الأحيان يكون الإيذاء المعنوي هو البداية للإيذاء البدني.

3- انتهاء العنف بأذية جسدية على الرغم من أن الأذية النفسية تدخل تحت مصطلح العنف ، إلا أن الأذية الجسدية هي النتيجة التي تتحقق حيث تظهر أثارها.

4- وجود دافع لدى المعتدى عليه في تجنب الإيذاء الذي يتعرض له ، وعلى الرغم من أن هذه الخاصية لم ترد في التعاريف بصراحة إلا أنها شديدة الأهمية ، فما من شخص يتعرض لأي شكل من اشكال العنف إلا و يرغب في تفاديه أو الرد عليه .

4. أنواع أو أصناف العنف:

تنوعت تصنيفات العنف وتباينت تبعا لتخصصات العلماء الذين بحثوا في هذه الظاهرة،وسنحاول خلال هذا العنصر استعراض أهم تلك التصنيفات وتوضيحها على النحو الموالي:

❖ **يمكن تصنيف العنف طبقا لأهدافه إلى نوعين :**

العنف العدائي :وهو الذي ينشأ عن الغضب أو يكون نتيجة وهدفه إيقاع الأذى والضرر ، ويرى بعض الباحثين أن هذا النوع من السلوكات العنيفة هدفه استعراض قوة المعتدي ، فعندما يكون الأفراد في حالة غضب وثورة شديدة نجدهم يقاتلون ويهيجون دون اعتبار للنتائج المحتملة لأفعالهم ، فالمهم في وقت الغضب هو إيذاء الشخص الذي أثار غضبهم ، لذلك نجد بعض الباحثين يطلقون على هذا النوع من العنف تسمية" العنف المستثار " بينما يطلق عليه باحثون آخرون تسمية " عنف الغضب " .

العنف الوسيلي :وفيه يكون الإيذاء وسيلة للحصول على بعض المكاسب دون أن تكون النية في ذلك إلحاق الأذى كما هو الحال في المشاجرات ، فالكثير منها لا يكون هدفها المباشر الرغبة في الإيذاء وإنما هدفها وسيلي يتمثل في الحصول على مكسب معين .

ويصنف العنف وفق شرعيته في المجتمع إلى :

شكل من أشكال السلوك غير المشروع أو المضاد للمجتمع : ويسمى ب"العنف المحرم " أو" العنف السلبي"، وهو يشمل الأفعال المؤذية والتي يمكن أن تؤدي إلى إلحاق الضرر بالفرد أو بغيره وهو ما يمكن أن يؤدي إلى انتشار العنف والجريمة في المجتمع ، وهذا النوع من العنف مجرم قانونيا واجتماعيا ومخالف للحياة الاجتماعية المستقرة.

شكل من أشكال السلوك المشروع أو الموالي للمجتمع :الذي يستخدمه صاحبه طبقًا للنظام الاجتماعي والقانوني السائدين في ألمجتمع ، وهو معرف تحت تسمية" العنف الإيجابي "أيضا ، كأفعال تنفيذ القانون

التي تقوم بها الشرطة للقبض على المجرمين، الدفاع عن النفس ضد اعتداء الآخرين عليها ، العنف في بعض ألعاب القوى كالملاكمة والمصارعة ، العنف المستخدم لتهذيب الأبناء وعقابهم بصورة مناسبة [1] .

❖ **ويمكن تصنيفه وفق أسلوبه إلى صنفين :**

عنف مادي:والمقصود به ذلك العنف الذي يتضمن أعمالاً تصيب الإنسان في جسده كالتعذيب ، السجن ، القتل ، الضرب والجرح ، وغيرها من جملة الأذى والضرر الواقع على السلامة الجسدية للشخص ، كما يتضمن الأعمال التي تستهدف ممتلكات الأفراد من عمليات تخريب وتهديم وحرق.

عنف معنوي:هو ذلك العنف الذي يكون بالتهديد باستخدام العنف دون استخدامه فعليا ، كالسب ، الشتم ، الاحتقار ، السخرية ، التجريح والاستهزاء [2].

❖ **تصنيفات أخرى للعنف :**

كما يمكن أن نجد أن العنف يصنف إلى نوعين هما :**فردي** ويقصد به كافة أشكال العنف التي يقوم بها الفرد ، والعنف **الجماعي** الذي تقوم به جماعة معينة في المجتمع ، وعلى أساس ميدانه أو مكان حدوثه يصنف إلى عنف أسري ، العنف في الملاعب ، العنف في الشوارع ، العنف في المدارس ، العنف في الجامعة ، العنف الإعلامي ، العنف السياسي ، الاقتصادي ، العنف ضد الأطفال ، عنف ضد المرأة ، وغيرها من الأنواع[3].

5. أسباب نشأة سلوك العنف:

تتعدد الأسباب المؤدية لنشأة سلوك العنف لدى الفرد ، بما في ذلك الأسباب الكامنة في شخصية الفرد وخصائصها ، والأسباب المتعلقة بالبيئة الخارجية المحيطة به ، بالإضافة إلى نمط تنشئته الاجتماعية ، ويمكن توضيح هذه الأسباب وتلخيصها على النحو التالي:

1) عوامل داخلية :وهي تلك المتصلة بالتكوين البيولوجي والنفسي للشخص ومنها :

1-الاستعدادات الوراثية :حيث أشار فريق من الباحثين إلى أهمية الوراثة كعامل له تأثير على سلوك العنف ، فكما يرث الإبن عن والديه وأجداده طول القامة ولون العينين فإنه يرث كذلك سماتهم الخلقية بما في ذلك الاتجاه نحو سلوك العنف.

2-الإحباط :والذي يحدث في حالة ما إذا أعيقت الاستجابة الموصلة إلى هدف معين ، سواء كانت هذه الإعاقة مفروضة على الفرد من قبل الآخرين أو كانت إعاقة داخلية نابعة من الفرد ذاته :كإصابته بإعاقة بدنية بسبب عيوب جسدية التي تجعل الفرد في كثير من الأحيان يشعر بإحساس النقص والشعور بالدونية وهو ما قد يقوده إلى تبني العنف كسلوك اتجاه الآخرين[4].

---

[1] : أيمن محمد حبيب، المرجع نفسه ، ص85 .

[2] : محمد منير حجاب، المرجع نفسه، ص1682 .

[3] : معتز سيد عبد الله، المرجع نفسه ، ص42 .

[4] : محمد شفيق ، الجريمة والمجتمع ، ط1 ، المكتب الجامعي الحديث ،القاهرة ، 1999، ص127.

3-تعرض الفرد في صغره إلى الإساءة ،السخرية والإذلال من قبل الآخرين :بسبب فقره أو لعيب في خلقه أو تشوه ظاهر في جسده وإذا أضيف إلى ذلك عدم مقدرته على الرد عن تلك الإساءات بسبب شعوره بالضعف قد يولد لديه الشعور بالحقد ويكَونْ لديه اتجاهاتها نحو العنف ضد الغير كرد فعل على المضايقات والإساءات التي تعرض لها ، وذلك عندما تتسنى له الفرصة والقوة لفعل ذلك [1] .

2) **عوامل خارجية :**وهي تلك المتعلقة بالمحيط والبيئة الاجتماعية وتتفرع هذه العوامل إلى:

1-عوامل بيئية مرتبطة بالأسرة :حيث أن بعض السلوكيات العنيفة تتطور في إطار أنماط الاتصال وأشكال العلاقات الأسرية ، ففي الأسر التي تتميز بطابع العنف في علاقاتها التفاعلية نجد أن سلوكات أفرادها تتسم بطابع العنف على عكس الأسر التي تسودها العلاقات الحميمية التي يقل فيها ظهور السلوكات العنيفة لدى أفرادها ، فوجود نماذج عنيفة داخل الأسرة قد يدفع الطفل إلى تبني سلوكيات عنيفة وذلك بدافع تقليد تلك النماذج التي لاحظها في محيطه الأسري [2] .

كما أن وجود خلل أو قصور في بناء الأسرة كالتفكك أو التصدع الأسري الذي يأخذ أشكالاً متعددة مثل :طلاق الأبوين ، النزاع المستمر أو غياب الوالدين ، زيادة على التنشئة الاجتماعية غير السليمة للأبوين وتعرض أحدهما لضغوط نفسية كأن يكون قد تعرض أحد الأبوين في الصغر إلى نوع من المعاملة العنيفة ضده في هذه الحالة قد تتكون لديه مشاعر سلبية و ميولات عدوانية والتي عادة ما يفرغ ويعبر عنها عندما يكبر تجاه الآخرين ومنهم الأشخاص الأقل قوة منه مثل :الأطفال والمرأة ، فكل هذه العوامل تساهم في التأثير على شخصية الطفل وتساهم إلى حد كبير في تنمية العنف لديه[3].

وكما أن اتجاه الأبوين إلى استخدام أساليب التنشئة الأسرية غير المناسبة كالتشدد ، التساهل،عدم الاتساق في المعاملة ،الإهمال الشديد للطفل من قبلهما ،عدم الاحترام المتبادل بين الاباء والأبناء ،وكذلك أساليب الرفض ،الإكراه ،القسوة ،الحماية الزائدة ،وغياب الرقابة الأسرية ،وكذا خروج الأم للعمل واستمرارها فيه لساعات طويلة خلال النهار وغيابها عن طفلها ورعايته ، كل هذه العوامل تؤثر في تنمية سلوك العنف لدى الأبناء في مراحل حياتهم اللاحقة.

كما أن زيادة مولود جديد في الأسرة والذي قد يستحوذ على اهتمامها - بحسب ما يفهمه الطفل - قد يدفع هذا الأخير إلى التصرف بعدوانية قد تظهر في شكل عناد أو مشاكسة ، وهي أساليب غير مباشرة للعدوانية الطفل [4].

---

[1] : خيرة خالدي،العنف المدرسي ومحدداته كما يدركه المدرسون و التلاميذ : دراسة ميدانية في ثانويات مدينة الجلفة، دكتوراه في علوم التربية ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، قسم علم النفس وعلوم التربية،جامعة الجزائر،2006-2007،ص56 .

[2] : عبد الرحمن الوافي ، في سيكولوجية الشباب ، ط1 ، دار هومة للنشر والتوزيع ، الجزائر،1996 ، ص41 .

[3] : محمد شفيق ، المرجع نفسه ، ص.110 .

[4] : عز الدين جميل عطية ، المرجع نفسه، ص98 .

ضف إلى ذلك فإن المستوى الاجتماعي والاقتصادي وكذا الثقافي للأسرة قد يعتبر بمثابة عوامل أخرى يمكن أن تساهم في تنمية سلوك العنف لدى الفرد ،فالفقر مثلاً قد يولد لدى الفرد شعور بالحرمان والافتقار لأشياء لا يستطيع امتلاكها بينما غيره يستطيع امتلاكها ، مما يولد لديه الرغبة في الحصول على ما يملكه الغير ، وفي هذا الصدد يرى الباحث**" جيرارد "** أن وسيلة الفرد للتخلص من ضغط الرغبة في الحصول على ما يملكه الغير في ظل عدم إمكانية حصوله عليه يشكل لدى ذلك الفرد اتجاها نحو العنف اتجاه الآخرين [1] "، غير أن هذا لا يعني أن كل فرد ينتمي إلى مجتمع فقير بالضرورة تتفشى فيه ظاهرة العنف .[2]

كما يمكن أن تنمو العدوانية شأنها شأن أي سلوك أخر في الطفل عن طريق التدعيم أو التشجيع ، ومن السهل أن نلاحظ ذلك مثلاً في البيت فالأم أو الأب عندما يرضخ أي منهما لأطفالهم عندما تنتاب أحدهم نوبة من نوبات الغضب فإنما في الواقع يدعمان سلوك الغضب لديه ، حيث يشجعانه على اللجوء إلى هذا الأسلوب في كل مرة يريد فيها الحصول على شيء ولتحقيق رغبة من رغباته ، كما أن هناك من الأولياء من لديهم ثقافة تدعيم السلوك العدواني صراحة وعلانية عندما يرضى عن هذا السلوك أو ينصح به كتعليم وحث أطفالهم على العمل بالمقولة التي مفادها" الذي يضربك اضربه [3] ".

2 **-عوامل خارجة عن المحيط الأسري:** ويمكن التفصيل فيها على النحو الأتي:

- ظروف المحيط المدرسي مما تنطوي عليه من أجواء قد تكون سيئة ، فعلى الرغم من أن المدرسة مؤسسة تربوية قبل أن تكون تعليمية إلا أن بعض الممارسات التربوية الخاطئة لا تزال تمارس فيها ضد الطفل ، ويأتي على رأس هذه الممارسات الضرب المبرح والعقاب القاسي الذي قد لا يتناسب في بعض الأحيان مع حجم الخطأ الذي يرتكبه الطفل أو مع سنه ، مما قد يدفع بالفرد إلى سلوك سلوكيات عنيفة ، ضف إلى ذلك نقص وسائل الترفيه .

- تأثير جماعات الأقران ورفاق السوء، فقد يدفع انضمام الفرد إلى جماعة منحرفة عن السلوكيات المرغوبة في المجتمع كالعنف، إلى جعله يسلك نفس اتجاهات تلك الجماعة.

- الثقافة الاجتماعية السائدة في محيط الفرد والتي تحدد إدراكه للأشياء واتجاهاته نحوها ، فقد يكون المجتمع الذي تنحدر منه أسرة الطفل لديه ثقافة تنظر إلى العنف باعتباره سلوكًا عاديا وطبيعيا ، أو أن مثل هذا السلوك ليس عنفًا من وجهة نظر ثقافة هذا المجتمع ما قد يجعل مثل هذا السلوك شيئًا عاديا ومقبولاً ويتم التعود عليه فيه ، فمفهوم سلوك العنف كما سبقت الإشارة إليه مفهوم نسبي يتحدد تبعا للمعايير السائد في مجتمع ما،وأن هذه المعايير تختلف من ثقافة إلى أخرى بالإضافة إلى أنها تختلف في

---

[1] : حنان عبد الله عنقاوي ، التلفزيون والعنف ،ط1، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 2006، ص 45-46.

[2] : عبد الرحمن الوافي ، المرجع نفسه ، ص117 -118.

[3] : هدى محمود الناشف ، المرجع نفسه، ص115 .

الثقافة الواحدة مع تعاقب الفترات الزمنية ، فهناك بعض أنماط السلوك التي تعد بمثابة سلوكيات عنيفة ، بينما لا تشكل نمطًا من سلوك العنف في ثقافة أخرى.[1]

3-عوامل أخرى :

بالإضافة إلى العوامل السابقة هناك عوامل أخرى يمكن أن تؤثر في سلوك العنف وتؤدي إلى تنميته لدى المشاهدين بالخصوص من هم من فئة الأطفال ، منها مشاهدة العنف التلفزيوني الممرر عبر البرامج التلفزيونية :حيث قد يتعلم الطفل بعض الاستجابات العدوانية مما يشاهده من برامج التلفزيون ، وممن يدعمون هذا القول الباحثة**" إليزابيت نيوسن "** التي ترى بأن" :المستويات الجديدة للجرائم العنيفة في المجتمع يمكن تفسيرها بتعرض الأطفال للعنف المعروض على شاشات التلفزيون ، وتدعي الباحثة أن الأطفال يقلدون ويتوحدون مع الشخصيات التلفزيونية التي تمارس العنف [2] " ، ويجادلها في ذلك فريق أخر من الباحثين مدعين أنه لا يوجد دليل يثبت الصلة بين العنف المتلفز وسلوك العنف ، فمن وجهة نظر أصحاب هذا الاتجاه فإنه من غير الراجح أن يكون للمشاهدة التلفزيونية دورا محددا في تكوين سلوك العنف لوحدها ما لم تتوافر عوامل أخرى ، غير أن اتجاه أخر يرى بأنه على الرغم محدودية هذا التأثير لهذه المشاهد في خلق سلوك العنف إلا أن تأثيرها يكون أكبر على فئة صغار السن قياسا بفئة الكبار ،لأنهم ذوي ميولات فطرية لتقليد الآخرين وعلى استعداد لمحاكاة السلوكيات التي تثير إعجابهم [3]، غير أنه ليس كل الأطفال الذين يشاهدون العنف التلفزيوني يسلكون بالضرورة سلوكات عنيفة [4].

نخلص مما سبق أن هناك العديد من العوامل التي يمكن أن تؤثر في تنمية سلوك العنف لدى الطفل منها ما يتعلق بخصائص شخصيته ، ومنها ما يتعلق بالظروف المحيطة بالبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها ، ومنها ما يتعلق بعوامل أخرى كمشاهدة النماذج العنيفة الممررة عبر البرامج التلفزيونية ، ولا يمكن إرجاع منشأ سلوك العنف إلى عامل واحد فقط ، فهذا السلوك كغيره من السلوكات ما هو سوى إلا المحصلة النهائية لتفاعل عوامل داخلية متعلقة بنفسية الفرد وبشخصيته وعوامل خارجية متعلقة بالبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها ، وحصر كافة هذه العوامل ومحاولة تحديد مدى نسبة إسهام كل عامل منها يساهم في تحقيق أفضل استفادة منها وبخاصة عند التخطيط لمواجهة العنف أو لمعالجته ، وهو ما يتطلب إجراء المزيد من الدراسات النفسية والاجتماعية والإعلامية الجادة حتى يمكن توظيف نتائجها بالصورة التي تسمح بتحقيق ذلك الهدف.

---

[1] : إيفلين إم فيلد ، حصن طفلك من السلوك العدواني ، مكتبة جرير، الرياض، 2004 ، ص134 .

[2] : عبد الرحيم درويش ، المرجع نفسه، ص191 .

[3] : محمد شفيق ، المرجع نفسه ، ص127 .

[4] : عز الدين جميل عطية ، المرجع نفسه ، ص110 .

ثانيا : العنف في التلفزيون :

1. مفهوم العنف في التلفزيون :

يعرف كذلك ب " العنف التلفزيوني " أو كما يطلق على تسميته أحيانا ب" العنف المتلفز "على أنه : **"**عبارة عن جملة التفاعلات والانفعالات المعروضة عبر البرامج التلفزيونية ،متضمنةً في مشاهد تتشكل من صور متحركة حركة زمنية ومكانية تجسِد سلوكيات وألفاظ ورموز تتنافى والتوجهات النفسية السوية ، والقيم والمبادئ والمعايير الاجتماعية ، وتترك أثارها المتفاوتة على الأفراد والجماعات [1] "، كما يعرف على أنه " التصوير العلني لفعل يتضمن شكلاً من أشكال العنف يقصد به التهديد أو الضرر الناتج عن فعل العنف يكون مرئيا أو ظاهرا أو مسموعا بوضوح [2] " .

ويعرف ايضا على أنه " ذلك السلوك الذي يعرض في التلفزيون والذي يوصف بأنه لا قانوني وغير أخلاقي وذلك عند ممارسته في واقع الحياة فعلاً [3] ".

ومن المعروف ان للصور المخيفة و العنيفةقوة جذب كبيرة للمشاهدين ، إلى درجة أن البعض يشير إلى وجود علاقة سببية بين العنف ومشاهدته عبر برامج التلفزيون ، فالمشاهدة تقود إلى مزيد من العنف والعنف يقود إلى مزيد من المشاهدة .

ففي كثير من القصص والبرامج التلفزيونية يعكس العنف الطريقة الأبسط والأنجع لحل المشاكل كما يميز بين الأشرار مقابل الأخيار [4].

---

[1] : كهينة علواش ، معالجة العنف من خلال التلفزيون وأعاب الفيديو وتأثيره على الطفل ، ماجستير في علوم الإعلام والاتصال ، كلية العلوم السياسية والاتصال ، قسم علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر،2006-2007 ص52 .

[2] : أيمن محمد حبيب،ال مرجع نفسه ، ص78 .

[3] : أندريه جلوكسمان، عالم التلفزيون بين الجمال والعنف ، ترجمة :وجيه سمعان عبد المسيح، المجلس الأعلى للثقافة، 2000، ص17 .

[4] : عبد الرحمان محمد العيساوي ، في علم النفس الاجتماعي التطبيقي ، ط1 ، الدار الجامعية ،القاهرة، 2006 ، ص 168.

2. أنواع العنف التلفزيوني:

العنف التلفزيوني قد يكون عنفًا حقيقيا أو خيالياً :

1-**العنف الحقيقي :**ويسمى كذلك ب**"العنف الإخباري"**، نجده في البرامج التلفزيونية ومعناه عرض مشاهد العنف والحرب والدمار والإصابات التي تحصل في أماكن التوتر ، الواقعية والأزمات من خلال نشرات الأخبار والبرامج السياسية أو الوثائقية ، حيث يعكس هذا النوع من العنف التلفزيوني عنفا حقيقيا يقع فعلاً في الواقع بحيث ينقل من أماكن وشوارع مشابهة للأماكن وللشوارع التي يعيش فيها الفرد ، وفيما يخص هذا النوع من العنف نلاحظ أن هناك توجه متصاعد في نشرات الأخبار لنشر صور العنف ليشعر المشاهد بوجوده في مكان الحدث مع تجاهل ما تخلفه صور العنف تلك من أثار على نفسيات الصغار بالخصوص مع احتمال تعرضهم لهذه البرامج [1].

حيث تحظى المواضيع المتعلقة بأخبار القتل ، الجريمة والحروب بالأولوية في أجندة مضامين النشرات والقنوات الإخبارية ، لاسيما مع التنافس الحاد الذي يسود بين مختلف القنوات التلفزيونية في نقل أخبار الحروب والانقلابات.

وفي دراسة اجتماعية عن**" التلفزيون وثقافة العنف "** وجد أن التلفزيون يعمل كساعي اجتماعي يقوم بتوصيل الأخبار التي يدعي بأنها تمثل الحقيقة ، والعاملون في القنوات الإخبارية يدركون أن صور العنف المعروضة لها تأثير كبير على المشاهدين ، غير أنه لو أرادوا وضع قيود على بث تلك النوعية من الصور لما استطاعوا ، لأنهم يفقدون بذلك نسبة من مشاهديهم ، فتجار الأخبار ليس لديهم خطوط أخلاقية لكي يعملوا على الحد من بث تلك الصور العنيفة [2] .

2-**العنف الخيالي :** والذي يسمى كذلك ب**"العنف الترفيهي"**،وهو الذي نجده في البرامج التلفزيونية الخيالية وهذا النوع من العنف يمثل العنف الحقيقي إلا أنه لا يقف بالضرورة عند حدوده الواقعية من حيث النوعية والكمية ،ويتم توظيف هذا النوع من العنف لتحقيق أحد أهم وظائف التلفزيون وهي الترفيه، وتسعى من خلاله إلى إثارة ودغدغة أحاسيس المشاهدين [3].

وبحسب دراسة أجرتها الباحثة الأمريكية**" بربرا ويلسون "** بعنوان *"Violence is still glamorized"* فإن هناك أربعة أنواع من العنف هي :

1. **العنف الذي لا يلقى أي جزاء :**حيث أن حوالي ثلث البرامج التلفزيونية مثل المسلسلات البوليسية والأفلام، لا تتلقى الشخصيات الممارسة للعنف المعروضة فيها أية عقوبة أو تأنيب إزاء ممارستها للعنف.

---

[1] : كهينة علواش ، المرجع نفسه، ص54 .

[2] : حنان عبد الله عنقاوي ، المرجع نفسه، ص57 .

[3] : صالح ذياب الهندي، المرجع نفسه، ص38 .

2. **العنف غير المؤلم أي الذي لا ترافقه آلام :**فحوالي نصف ما يقدمه التلفزيون من أحداث عنف تمرر دونما إظهار أي نتائج سيئة ومؤذية قد تترتب عن ممارسته ضد الغير.

3. **العنف البطولي :**حيث أن حوالي % 40 من الأبطال التلفزيونية الذين يمارسون أعمال عنيفة هم شخصيات تقوم بدور البطولة ، بحيث نجدهم يتصرفون بعنف لحماية البشرية ولعمل الخير ، وهذه الشخصيات العنيفة الخيرة يكون تأثيرها في الأطفال أكثر خطرا من الشخصيات الشريرة.

4. **العنف الذي يعقبه السرور أو العنف السعيد :**وهو نوع نجده كثيرا في أفلام الكرتون أو الرسوم المتحركة ، فهو يقود مشاهديه إلى نوع من الضحك ، مما قد يساهم في إفقاد الأطفال الإحساس بجدية العنف إذ أنهم يرونه شيئاً مرغوباً وعواقبه غير مؤلمة.[1]

وقد استحوذ موضوع العنف الترفيهي في الأفلام والمسلسلات وبرامج الرسوم المتحركة التي يعرض فيها العنف من أجل الترفيه والتشويق على اهتمام العديد من الدراسات التي سعت لاستكشاف ومعرفة مدى تأثير التعرض لهذا النوع من العنف الخيالي - بالمقارنة بالدراسات التي تناولت العنف الإخباري - وقد شملت هذه الدراسات عيناتها شرائح مختلفة من المجتمع وكان التركيز الأساسي فيها على شريحتي الأطفال والشباب .

[1] : صالح خليل أبو أصبع، إستراتيجيات الإتصال:سياساته وتأثيراته، ط1،دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2005 ،ص299 .

ثالثا : سلوك العنف لدى الطفل و علاقته بالتلفزيون :

1. دراسات تأثير العنف التلفزيوني الترفيهي في تنمية سلوك العنف :

منذ حوالي 60 سنة عن ظهور التلفزيون واهتمام الباحثين في مختلف مجالات العلوم:الاجتماعية ، النفسية ، الإعلامية منصب حول تأثيرات هذا الجهاز ومضامينه على سلوك المشاهدين بما في ذلك تأثيره على سلوك الأطفال ، وأكثر المجالات التي درست فيها تأثيرات هذه الوسيلة على هذه الفئة من الجمهور (الأطفال) تلك المتعلقة بتأثيره على عملية تنشئتهم الاجتماعية ، وأكثر المضامين التي لفتت نظر الباحثين لدراستها كانت مضامين العنف التلفزيونية ، حيث اهتم العلماء ببحث هذه الظاهرة فأجريت العديد من البحوث التي هي مستمرة إلى غاية يومنا هذا بل أضحت ضرورة ملحة لاسيما مع التطور التقني والتكنولوجي في المجال السمعي البصري.[1]

وقد أجريت على إثر ذلك العديد من الدراسات والتي شهدت إهتماما شديدا بها خلال فترة الستينات ، بالخصوص مع تزايد معدلات الجريمة والعنف في الشوارع الأمريكية ، وفي عام 1969تم إصدار كتاب بعنوان**" العنف ووسائل الإعلام "** *(Violence and the media)* اشتمل على مجموعة من المقالات تربط بين مشاهدة العنف التلفزيونية وتنمية سلوك العنف غير الاجتماعي لدى مشاهديه ، تمت فيها الإشارة إلى أن صور العنف تسيطر على حوالي % 80 من البرامج التلفزيونية التي تم اعتبارها عاملاً من بين العوامل المساهمة في تنمية سلوك العنف لدى أفراد المجتمع الأمريكي .[2]

ولا يمكن أن نتحدث عن موضوع العنف التلفزيوني وعلاقته بتنمية سلوك العنف دون الإشارة إلى الإسهامات التي قدمها الباحث**" جورج غوربنر** "ورفقائه التي عمل فيها على معرفة حجم ونوعية العنف المقدم في التلفزيون الأمريكي، حيث قام بتحليل محتوى برامج التي كانت تبث أيام السبت لمدة أسبوع خلال فترة دامت ثلاث سنوات(1967 ،1968 ،1969) توصل فيها إلى أنه من بين كل عشرة برامج ترفيهية يوجد ثمانية منها تتضمن ،صور للعنف بمعدل ثمانية مشاهد عنيفة معروضة كل ساعة.[3]

حيث درس**" غوربنر "**أثر التلفزيون على زيادة وتيرة العنف في المجتمع الأمريكي والتي خلص في نهاية دراسته لهذه المسألة إلى وضع نظرية أطلق عليها تسمية **" نظرية التثقيف "**أو ما يعرف كذلك بنظرية**" التأثيرات التثقيفية "**التي اهتمت بدور التلفزيون في تشكيل معتقدات الناس من منظور ما يسمى" ببناء الواقع الإجتماعي "والذي يشرح**" غ وربنبر"**مدلوله على النحو التالي" :إن البيئة التي تعزز المظاهر الأكثر تميزا من الوجود الإنساني هي بيئة الرموز ، إننا نتعلم ونتقاسم ونعمل وفق معاني تنحدر

---

[1] : صالح ذياب الهندي، أثر وسائل الإعلام على الطفل، ط1 ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان، ص47-54.

[2] : حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط7 ، الدار المصرية اللبنانية، ، القاهرة، 2008، ص359 .

[3] : عصام سليمان الموسى، المدخل في الاتصال الجماهيري، ط6 ، إثراء للنشر والتوزيع ، الأردن، 2009 ، ص205 .

من تلك البيئة"، ولبحث هذه العلاقات قام الباحث بدراسة دور التلفزيون في التأثير على معتقدات الناس وخاصة معتقداتهم حول العنف ،وأطلق مصطلح التأثيرات التثقيفية على هذا الدور ، إذ يقول" **غ وربنر** " في هذا الخصوص أن التلفزيون من المحتمل أن يبقى لمدة طويلة المصدر الرئيسي لأنساق الرموز المتكررة والطقوسية صاقلاً الوعي الجماعي لجماهير تعتبر الأكثر اتساعا وتغايرا عن الخواص على مر التاريخ [1] .

واستمرت الأبحاث تجرى حول تأثيرات مشاهد العنف التلفزيونية في الولايات المتحدة الأمريكية بتمويل من الكونغرس الأمريكي وبعض المؤسسات والمعاهد القومية الأمريكية ، ومن ثم عرفت هذه النوعية من الدراسات انتشارا عبر مختلف الأرجاء الأوربية وباقي أنحاء المعمورة بما فيها العربية ، بسبب سيطرة الصناعة الأمريكية المعروف عنها اتسامها بطابع العنف الذي يسيطر على حوالي % 80 من مضامين إنتاجها التلفزيوني والسينمائي.

غير أن الملاحظ هو أن هكذا دراسات في العالم العربي لا تزال في حدودها الضيقة والمتواضعة ، وهذا على الرغم من توصل بعض الدراسات إلى الكشف عن حوادث عديدة وقعت في بعض الدول العربية تشير إلى ارتكاب بعض الجرائم بطريقة تحاكي الجرائم المتضمنة في أحد المسلسلات أو أفلام الأكشن والإثارة ، ورغم أن الواقع العملي يثبت تواضع الدراسات العربية التي توجهت إلى دراسة العنف وتأثير وسائل الإعلام في تعزيز أو تقليل حدته إلا أنه يمكننا سرد بعض الدراسات التي أنجزت في هذا الإطار وذلك على سبيل المثال لا على سبيل الحصر[2]:

-الدراسات التي أجراها مركز الإعلام الكويتي :حيث أجريت دراسات تحليلية للمضامين التلفزيونية التي بثت على شاشة التلفزيون الكويتي من عام 1966 إلى عام 1977 تبين منها أن عدد ساعات برامج العنف بلغ عددها 3569 ساعة أي ما يعادل نسبة13.3 % من إجمالي عدد ساعات الإرسال ، تم خلالها عرض ثلاثة مسلسلات من الصناعة الهوليودية الأمريكية في حين أن تلك المسلسلات صنفت ضمن تقرير اللجنة البرلمانية لمجلس الشيوخ الأمريكي في قائمة الأفلام المرفوض عرضها لكنها عرضت على شاشة التلفزيون الكويتي ، وهي أفلام تتضمن أقسى مشاهد التعذيب البدني ومشاهد القتل والخيانة والمشاهد اللاأخلاقية واللاإنسانية.

-دراسة" محمد بيومي حسن "و"محمد منسي "بالمدينة المنورة :التي أجريت في عام 2000 ، قام فيها الباحثان بدراسة حول عينة من البرامج المعروضة في التلفزيون السعودي وعلاقتها بسلوك العنف لدى الأطفال ، استخدما فيها الباحثان مقياس سلوك العنف لدى الأطفال على عينة مكونة من 540 تلميذ

---

[1] : السعيد بومعيزة، ، أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب :دراسة استطلاعية بمنطقة البليدة، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في علوم الإعلام والإتصال ،كلية العلوم السياسية والإعلام ، قسم علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر،2005 -2006.ص43-44 .

[2] : حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، المرجع نفسه، ص359 -363 .

من تلاميذ الصف الرابع والخامس والسادس من مرحلة الابتدائية مع اختيار فصلين من كل صف ، تم اختيارهم بطريقة عشوائية من 3 مدارس ابتدائية من المدينة المنورة ،وعلى ضوء ما توصل إليه الباحثان من خلال دراستهما فإن للمشاهد التلفزيونية العنيفة أثر على اكتساب الطفل للسلوكيات عنيفة ، إذ تبين أن الأطفال الذين يفضلون مشاهدة برامج العنف أكثر عنفًا ممن لا يفضلوا مشاهدة هذه النوعية من البرامج من اقرانهم هذه العينة من بعض الدراسات التي اجريت في القطر العربي[1].

[1] : خيرة خالدي، المرجع نفسه، ص57 .

وعلى الرغم من أن الدراسات الغربية غزيرة في هذا المجال والتي يمكن الاستئناس بنتائجها،غير أنه من الصعب تعميمها على كافة المجتمعات بما فيها العربية ، وذلك لاختلاف هذه الأخيرة عن المجتمعات الغربية ،إذ لكل منها خصوصيته وخصائصه خاصة إذا ما علمنا أن هكذا دراسات في المجتمعات الغربية قد تطول إلى ثلاث سنوات لذلك فإن نتائجها قد تختلف في البلد نفسه الذي أجريت فيه الدراسة مع تغير الظروف الاجتماعية في الحقب الزمنية المتعاقبة ، فما بالك لو تم تعميم نتائجها وًأخذت قوالبها الجاهزة لتطبيقها على مجتمعاتنا العربية ،لذلك لابد من تكثيف مثل هذه الدراسات على المستوى العربي، لاسيما وأنه من المعروف أن غالبية البرامج التلفزيونية المبثة عبر الشاشات العربية هي برامج وافدة بالخصوص أفلام" الأكشن "والإثارة والرسوم المتحركة ، ضف إلى ذلك ما يتم تناقله عبر الفضائيات العربية من صور للعنف والحروب والاضطرابات التي يتم نقلها مباشرة من الدول العربية. وللإشارة فقد اكتفينا بالتطرق في هذا الجانب من الدراسة إلى ذكر بعض الدراسات التي تناولت علاقة مشاهدة صور العنف التلفزيونية بتنمية سلوك العنف لدى المشاهدين بالخصوص لدى الأطفال ، إلا أننا ننوه إلى أن هناك دراسات أخرى تطرقت إلى دراسة دور وسائل إعلامية وتكنولوجية أخرى في تنمية العنف في المجتمع ، كألعاب الفيديو ، الانترنت ، وذلك لأن مفهوم التلفزيون لا يقتصر على الوسيلة الإعلامية المعروفة التي تستقبل البث التلفزيوني من إحدى المحطات بل يتعداه إلى أي استخدام يقوم به الأطفال لجهاز التلفزيون ، سواء كان لمشاهدة البرامج المبثة عبر محطاته ، أو لمشاهدة أفلام الفيديو ، أو الأسطوانات المدمجة (CD,DVD) أو استخدام شاشته للألعاب الإلكترونية ، فضلا عن اشتماله لمفهوم استخدام شبكة الانترنت لاستقبال ما تبثه المحطات التلفزيونية من برامج عبر هذه الشبكة.

والحاجة الماسة لمثل هذه الدراسات تزداد في عصرنا الحالي وذلك لعدة أسباب أهمها:

1- في سنوات الستينات والسبعينات كانت أفلام الإثارة والعنف تترك لدى المشاهد الرغبة في أن يلقى القاتل أو الشخص الممارس للعنف في الفيلم جزاءه ، وتولد في نفس ذلك المشاهد الرغبة في أن يكون مشاركًا في الثأر من المجرم من الناحية اللاشعورية طبعا ،أما اليوم فعلى العكس ،حيث نلاحظ أن الأفلام تدعو المشاهد وتحفزه على الاستمتاع بالقتل والضرب والعنف ، وفي هذا الصدد يقول**" ستيفن ماك "**أحد أساتذة الاجتماع في جامعة كاليفورنيا الأمريكية ":إن ألمشاهد اليوم لم يعد يتوحد مع الضحية ويتعاطف معها كما كان المرء في الماضي ، بل أصبح يتعاطف مع المجرم[1] " .

2- وجود حقيقتان لا مجال لإنكارهما اليوم هما : أن التلفزيون المعاصر بات يفيض بمشاهد العنف والجريمة وغالبية المشاهدين تلتهم مثل هذه المشاهد بشغف شديد ، والحقيقة الأخرى أن ظاهرة العنف أصبحت مألوفة لدى غالبية المشاهدين حيث أصبحوا لا يعارضون العنف فحسب ،بل صاروا يحبونه ويستمتعون بمشاهدته إلى درجة أن مشاهدته أصبحت جزء من عملية التسلية والترفيه.[2]

3- تضاعف عدد مشاهد العنف المعروضة وعامل كثافة التعرض لها : فإذا ما أخذ في الحسبان مجموع مشاهد العنف التي تعرض في عدد من البرامج التلفزيونية ، وإذا ما تم النظر إلى كمية الوقت الذي يتابع فيه الفرد هذه المشاهد فعندئذ لا يمكن إلا التسليم بالاعتقاد الذي مفاده أن ضخامة هذين الرقمين لابد أن تنطوي على دلالة تشير إلى ارتباط هذين العاملين ببعضهما البعض بالشكل الذي يؤدي إلى إثبات أن للتلفزيون تأثيرات قد تكون سلبية ، ضف إلى ذلك فإن ظهور وسائل تكنولوجية حديثة كالفيديو كاسيت ، الهواتف الرقمية والانترنت ،كلها وسائل تتيح للفرد فرص التعرض لكثير من المضامين التي يمكن أن تحجب عنه وفي الوقت الذي يريده ،فضلا عن إمكانية تحكمه في المادة التي يتعرض إليها سواء بمشاهدة أكثر من مرة أو مشاهدة لقطات معينة عدة مرات [3] .

على العموم و كتلخيص لحيثيات الدراسات التي تناولت علاقة العنف التلفزيوني بتنمية سلوك العنف لدى مشاهديه ، يمكن التوضيح بأن غالبية تلك الدراسات قد ركزت على فئة الأطفال كعينة للدراسة ، كما أن العديد منها اندرج ضمن ما يسمى بدراسات" قبل - بعد" ،وذلك بإجراء دراسات طولية أو تتبعية التي ترتكز على تتبع نفس العينة من الأطفال عبر فترة زمنية طويلة ،أو بالاعتماد على إجراء مقارنة بين خصائص مجموعة من الأطفال قبل دخول التلفزيون ثم بعد دخوله ،أو من خلال المقارنة بين الذين يشاهدون التلفزيون والذين لا يشاهدونه ،وبين الذين يشاهدونه بانتظام وبين المشاهدين المتوسطين ، كما أن تلك الدراسات اعتمدت على انتهاج منهج معامل الارتباط بين المشاهدة وسلوك العنف أو بين عدد

---

[1] : أيمن محمد حبيب ،المرجع نفسه، ص94 -95 .

[2] : أميمة منير عبد الحميد جادو،العنف المدرسي بين الأسرة والمدرسة والإعلام ، ط1 ، دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005 ، ص118 .

[3] : أندريه جلوكسمان، المرجع نفسه ، ص23 .

ساعات المشاهدة ومعدلات السلوك العدواني ،كما استخدمت أساليب الاستبيانات ،الملاحظات ،وتدوين اليوميات من قبل الأولياء ،واستطلاع أراء المدرسين في جمع المعلومات الميدانية.

وقد توصلت جل هذه الدراسات إلى الاتفاق على أن للتلفزيون تأثيرات معينة على سلوك الطفل لكنها تختلف في تحديد نوعية ومدى ذلك التأثير وقد يعود هذا التضارب إلى تعدد أساليب البحث المنتهجة في دراسة هذه التأثيرات ، ضف إلى ذلك فإنها تتناول بالدراسة السلوك الإنساني وهو موضوع تتدخل في تحديده العديد من العوامل التي يصعب عزل تأثيرات بعضها عن بعض ،فالحقيقة أن تأثير التلفزيون في تنمية سلوك العنف خضع و لا يزال يخضع إلى الكثير من البحوث الميدانية إلا أنه لا يزال من الصعب تقرير علاقة سببية واضحة ومباشرة بين مشاهدته وتنمية سلوك العنف ،إلا أن ذلك لا يمنع من توضيح أهم النتائج التي توصلت إليها مجمل الدراسات التي تناولت ظاهرة العنف التلفزيوني وعلاقته بتنمية سلوك العنف لدى الأطفال خصوصا ، وهو ما سوف يتم التطرق إليه في العنصر الموالي .

- **نتائج دراسات علاقة تأثير العنف التلفزيوني بتنمية سلوك العنف:**

يمكن تلخيص أهم هذه النتائج في النقاط التالية:

- تتفق جميع تلك الدراسات على استخلاص أن الطفل الذي يشاهد العنف التلفزيوني لا يصبح أكثر عدوانية قبل مشاهدته لذلك العنف ،حيث تم التوصل إلى أنه من غير المحتمل أن تحول عملية مشاهدة التلفزيون الأطفال السويين إلى عدوانيين من جراء عامل مشاهدتهم لأعمال العنف الممررة عبر مضامين تلفزيونية ، بعبارة أخرى لا توجد صلة مباشرة بين سلوك الممثلين لأعمال العنف وسلوك المشاهدين من الأطفال في الواقع ، فصحيح أن هناك كثير من العنف الذي يعرض عبر مضامين البرامج التلفزيونية ويستهوي مشاهديه لاسيما من فئة الأطفال ، مع ذلك فإن القلة القليلة منهم من يتعلمون أساليب العنف من تلك ألمشاهدة ويحاولون استخدامها في الحياة الواقعية ، وينوه" **شرام** "في هذا الصدد بأنه حتى في حال التسليم بتأثير صور العنف التلفزيونية في إكساب مشاهديه من مرحلة الطفولة سلوكات عنيفة ،فإن السبب الحقيقي ليس تلك المشاهدة فحسب ،وإنما هناك عدة متغيرات سوسيولوجية وسيكولوجية تتدخل في إحداث ذلك التأثير[1].

- تبين أن تأثير مشاهدة العنف الممررة عبر المضامين التلفزيونية من شأنه المساهمة في تعزيز وتدعيم السلوك الموجود أصلا عند المشاهد ،وذلك لأن الشخص بسبب دوافع داخلية تجعله يسلك سلوكيات عنيفة يرى سلوك العنف المتلفز على أنه تجربة حقيقية فيقوم بإعادة إنتاجه ،ويقول في هذا الصدد عالم الاجتماع الأمريكي" **براين ولسون** "أن: "التلفزيون دائما يضخم مجال وتكرار الجريمة ويركز على الحوادث العنيفة واستعمال القوة في حل الأمور ،وهو الأمر الذي من شأنه تشجيع الأفراد الذين لديهم طاقات كامنة للتصرف بعدوانية ،على الاندفاع تجاه الجريمة والانحراف بالمضي في تيار الشدوذ

[1] : أندريه جلوكسمان ، المرجع نفسه ، ص45 .

والانغماس في حوادث الإجرام والانتقام لكي يشبعوا غرائزهم وشهواتهم اللاجتماعية واللانسانية [1] " .
حيث أن الدراسات التي بحثت في علاقة مشاهدة سلوك العنف عبر البرامج التلفزيونية بممارسة الأطفال للعنف بينت أن تأثير تلك المشاهدة يكون فقط على الأطفال الذي لديهم استعدادات مسبقة للعنف [2].

- تبين أيضا أن التعرض المكثف لصور العنف التلفزيوني في المراحل المبكرة من الحياة يمكن أن تزيد من احتمالية اتجاه الطفل نحو تبني سلوكات عنيفة في مراحل حياته المستقبلية ، كما أن تكرار التعرض يجعل المشاهدين من هذه الفئة العمرية يتقبلون العنف باعتباره جزءًا من الأوضاع العادية في الحياة يمكن استخدامه لحل ما يمكن أن يواجهوه من مشاكل [3]، كما يجعلهم أقل حساسية بآلام الغير ، فحتى إن لم يحاكي ألمشاهد الطفل الأعمال العنيفة التلفزيونية التي يشاهدها إلا أن الملاحظة المتكررة لصور العنف تلك قد تزيد من تساهله تجاه العنف الذي يحدث في الحياة الواقعية [4].

- تم التوصل إلى أنه على الرغم من أن التلفزيون ليس من الأسباب الأساسية والمباشرة لتنمية سلوك العنف لدى الأطفال إلا أنه كثيرا ما يوجه إليه النقد لقدرته على تعليم المشاهد الطفل بعض أساليب العنف حيث أنه عندما يرى الطفل مشهدا تلفزيونيا عنيفًا فإنه يضيف نموذجا إلى رصيد سلوكه المحتمل ، فمن المعروف أن إحدى طرق تعلم الإنسان هي التقليد والمحاكاة ،من هنا تأتي خطورة عرض أفلام العنف لأن البعض قد يقلدها ، ومع أن هذه الآثار عادة ما تنشأ في بادئ الأمر طفيفة جدا إلا أنها تتكون بطريقة تراكمية وتعتبر أثارا إضافية أكثر من كونها أساسية ،بمعنى أنها تضاف إلى الآثار الأخرى الناتجة عن العوامل البيولوجية والبيئية [5] .

كما تم التوصل إلى أنه من بين الأسباب التي تدفع الأفراد إلى البحث عن صور العنف عبر البرامج التلفزيونية:

1-رغبة الفرد في تمثل نفسه في شخصية من شخصيات الممثلين ،بحيث أن مشاهدته للسلوكيات العنيفة التي يسلكها هؤلاء الممثلين وما يتمتعون به من قدرات خارقة تجعله يرغب في أن يكون مثلهم ويتمتع بمثل قدراتهم.

2-رغبة الفرد في التخلص أو التنفيس عما يشعر به من احباطات يتعرض لها في حياته اليومية هذا من جهة ، ومن جهة ثانية فمشاهدة هذه النوعية من البرامج العنيفة توفر للأفراد مواضيع للتحدث عنها فيما بينهم.

---

[1] : عبد الله بوجلال ،" الأطفال والتلفزيون"، المجلة الجزائرية للاتصال ، العدد 13 ، الجزائر،1996 ، ص78 .

[2] :حسان عربادي ،العنف ضد الأطفال في الوسط الأسري:دراسة ميدانية لعينة أفراد من أسر مقيمة ببلدية براقي، ماجستير في علم الاجتماع الثقافي،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،قسم علم الاجتماع،جامعة الجزائر ، 2004-2005، ص89 .

[3] : أندريه جلوكسمان ، المرجع نفسه، ص28 .

[4] : أسامة ظافر كبارة، المرجع نفسه ،ص213 .

[5] : أندريه جلوكسمان، المرجع السابق ، ص39 .

3-يحدث في بعض المرات أن يكون الفرد خلال مرحلة طفولته قد شاهد مع أبويه أو أحد أفراد عائلته بعض البرامج التي أثارت فيه مشاعر الخوف ، وعندما يكبر تتولد لديه رغبة في مشاهدة مثل تلك البرامج المليئة بالعنف بدافع تجاوز مشاعر الخوف التي تعرض لها في صغره والتغلب عليها.

في ختام هذا العنصر يتضح لنا من خلال الدراسات التي تناولت علاقة مشاهدة العنف التلفزيوني بتنمية سلوك العنف لدى الأطفال أنه تم التوصل إلى أن مشاهدة العنف التلفزيوني تشكل سببا من بين الأسباب العديدة التي ممكن أن تساهم في تنمية سلوك العنف لدى مشاهديه ،وهو عامل أو سبب يمكن أن يكون في حالات نادرة على الأكثر سببا عارضا أو ظرفيا ، لأنه ما يزال من الصعب تقرير علاقة سببية واضحة ومباشرة بين مشاهدة العنف التلفزيوني و سلوك العنف ، وعليه فإن هناك عدة اتجاهات وأطر نظرية تنظر إلى علاقة مشاهدة العنف التلفزيوني بتنمية سلوك العنف يمكن توضيحها على النحو الموالي:

- **مواقف الباحثين نحو علاقة العنف التلفزيوني بتنمية سلوك العنف لدى المشاهدين:**

بالرغم من عديد الدراسات والكتب حول ظاهرة العنف التلفزيوني وعلاقتها بتنمية سلوك العنف بالخصوص لدى فئة الأطفال ، إلا أن الجدل مازال قائما ولم يحسم نهائيا حول طبيعة ذلك التأثير ونوعيته على سلوكاتهم ، وعلى هذا الأساس تبلورت مجموعة من المواقف والآراء حول هذه الظاهرة تراوحت بين أراء مؤيدة وأخرى معارضة ، تتوسطهما أراء ثالثة معتدلة ، يمكن التفصيل فيها على النحو الموالي:

الاتجاه الأول:

يرى أصحاب هذا الاتجاه أنه لا توجد هناك علاقة واضحة أو مباشرة بين مشاهدة الطفل لمشاهد عنيفة ممررة عبر مضامين البرامج التلفزيونية وتنمية سلوك العنف لديه ، حيث يرون أنه من غير الصائب الاعتقاد أن وجود أطفال أو شباب منحرفين يرجع سببه إلى مشاهدتهم لأفلام أو غيرها من البرامج المتضمنة لصور العنف ، لأن سلوك العنف قد يرجع إلى عدة عوامل وأسباب أخرى قد تتعلق بمحيطهم وبالسياق الاجتماعي والثقافي السائد فيه ، والتلفزيون لا علاقة له بذلك .

ويأتي دفاع أصحاب هذا الاتجاه عن رؤيتهم هذه من المنطلقات التالية:

1- يرى اصحاب هذا الاتجاه بأن هناك الملايين من الأفراد من يشاهدون برامج تلفزيونية تتسم بطابع العنف دون أن يصبحوا مجرمين [1] .

2- يعتبر أصحاب هذا الاتجاه أن المضامين التلفزيونية العنيفة لم توجد إلا لتحقيق المتعة اللحظية والآنية للمشاهد ،وهي لا تهدف على الإطلاق إلى تحقيق أي تأثير عليه ،وبالتالي يستبعد أصحاب هذا الاتجاه أن

[1] : حنان عبد الله عنقاوي ، المرجع نفسه ، ص54 .

يكون التعرض إلى البرامج العنيفة أي تأثير في تنمية سلوك العنف لدى مشاهديه ،إضافة إلى ذلك فالتلفزيون حسب هذا الاتجاه يقدم هذه المادة المتسمة بطابع العنف استجابة لرغبة المشاهدين وتلبية لحاجاتهم إلى التسلية والاستمتاع ، مدعمين رأيهم ذاك بما تشير إليه بعض الاستقصاءات حول البرامج المفضلة لدى المشاهدين والتي توضح أن المضامين العنيفة تعد من بين المضامين المفضلة على الشاشة لدى المشاهدين ، قائلين" :إن كل ما نفعله هو إرضاء المشاهدين بالشكل الذي يتوافق مع أذواقهم ، ونحن نقدم للجمهور ما يريدونه ولا نجد أية معارضة من قبلهم ".

3-يعتبر أصحاب هذا الاتجاه أن الترفيه من خلال مضامين العنف التلفزيونية يؤدي وظيفة اجتماعية نافعة بحيث يعتبر فرصة لتفريغ العدوان المكبوث في نفسية الفرد ، حيث يذهب بعض الباحثين إلى القول بأن برامج العنف يمكن أن تخدم حاجات ٱلمشاهد الانفعالية ، فتسمح له بالتعبير عن دوافعه وميولاته العدوانية خياليا ، ويستند هذا الرأي إلى نظرية التنفيس القائمة على مبدأ تطهير العواطف والمشاعر من خلال تجربة غير مباشرة ، فمشاهدة مثل هذه البرامج تسمح للمشاهد بتصريف احباطاته من خلال المعايشة الخيالية بدلا من الممارسة الواقعية.

4-من وجهة نظر أصحاب هذا الاتجاه فإن الأمر ببساطة متروك بيد المشاهد ، بحيث لديه الحق في اختيار ما يشاهده ، وإذا لم يعجبه ما يشاهده من مضامين تلفزيونية عنيفة فليغير البرنامج ،أو يغلق التلفزيون ، فالمشاهد لا يدفع رغما عنه لمشاهدة ما يعرض من تلك المضامين العنيفة [1].

غير أنه قد وجهت عدة انتقادات للدراسات التي أبدت تأييدها لهذا الاتجاه ، حيث اعتبرت نتائجها غير موثوق بها بسبب إغفالها لبعض خصائص السلوك الإنساني وللكيفية التي يكتسبها الطفل عاداته السلوكية ولاقتصار دراساتهم على البحث في التأثيرات القصيرة الأمد للعنف التلفزيوني على سلوك الأطفال دون الاهتمام بمعرفة وقياس التأثير التراكمي لهذه المشاهد عليهم[2].

الاتجاه الثاني:

يقَالْ حسب أصحاب هذا الاتجاه " :أنه إذا كان السجن هو المدرسة الإعدادية للجريمة فإن التلفزيون هو المدرسة الثانوية إن لم تكن جامعة للجريمة [3] " ، حيث يتهم أصحاب هذا الاتجاه وعلى رأسهم الباحث **"فردريك فيرتهام"** التلفزيون بالترويج للعنف ، حيث يقول في هذا الصدد" :أنه عندما يشاهد الصغار الرقص على الشاشة التلفزيونية فإنهم يترعون إلى الرقص ،وإذا شاهدوا مأكولات أو مشروبات فإنهم يودون شراءها ، ولا يمكن التأكيد بصورة قاطعة على أنهم إذا شاهدوا العنف على شاشة التلفزيون لا يتذوقونه إلى حد ما ، حتى ولو لم يكونوا واعين تماما بذلك [4] " ،كما يقول**" محمد معوض** "في ذات

---

[1] : حنان عبد الله عنقاوي، المرجع نفسه، ص54 .

[2] : رشيدة بشبيش، المرجع نفسه ، ص94 .

[3] : رشيدة بشبيش، المرجع السابق، ص93

[4] : أندريه جلوكسمان، المرجع نفسه ، ص18

الشأن أن هناك دراسات كثيرة أكدت وجود علاقة بين مشاهدة العنف المتضمن في برامج التلفزيون وسلوك الأطفال العنيف ، تمت فيها الإشارة إلى أن الذين يشاهدون العنف في برامج التلفزيون تتأثر سلوكياتهم بها آجلاً أو عاجلاً على المدى الطويل[1].

فمتابعة الأطفال لمشاهد العنف سيؤدي بهم حتما إلى تقليد ذلك السلوك بتعلمه بملاحظته ،لاسيما وأن العنف يجذب انتباه الطفل ويستهويه ، فيتفاعل هذا الأخير معه ، خصوصا إذا قدم ذلك العنف في قالب فكاهي مسلي كما هو الحال بالنسبة في الرسوم المتحركة ، وفي هذا الصدد يرى الباحث**" ويلبر شرام "** أن ما يتعلمه الطفل من التلفزيون يكون بمثابة كسب يأتي ضمن البرامج المعدة للترفيه (والتي تعد الرسوم المتحركة واحدة منها)، ويؤكد الرأي ذاته الباحث الأسترالي **"نوبل "**حيث توصل من خلال الأبحاث التي أجراها إلى أن الأطفال يتعلمون من برامج التسلية والترفيه أكثر مما يتعلمونه من البرامج التعليمية[2].

ويعلل أصحاب هذا الاتجاه موقفهم هذا بالقول:

1-يفترض أصحاب هذا الاتجاه وجود علاقة محاكاة بين السلوك المرئي على شاشة التلفزيون وبين السلوك الواقعي ، فالمشاهد على العموم عندما يتعرض للتلفزيون بشكل كثيف ومتكرر يعتقد أن الشاشة تقدم له الواقع ، لاسيما وأن أسلوب العرض السمعي البصري يتسم بطابع ملموس ويقدم الصورة كما لو كانت حقيقية ،حيث أكد عدد كبير من الباحثين في هذا الخصوص على قوة التأثير المبدئية للصورة التي يمكنها في حد ذاتها أن تدفع المشاهد إلى الاقتناع بما يشاهده ، وعلى هذا الأساس يكون الطفل هو الضحية الأكثر عرضة للتأثر بمضمون العنف الذي يمكن أن يتعرض لصوره عبر مختلف البرامج التلفزيونية خاصة في مرحلة طفولته المبكرة التي تتسم بوجود حاجز لدى الطفل بين عالم الخيال والواقع وبخاصية تقليد ما يثير إعجابه ويجذبه ،وعلى هذا الأساس نجد أن الاتهامات التي وجهها أصحاب هذا الاتجاه إلى التلفزيون في كونه يساهم في الترويج للعنف لا تقتصر على سبب ما يعرضه من عنف ولكن لعمله كذلك على التشجيع على تقليد ذلك العنف[3].

2-يرى أصحاب هذا الاتجاه أن كمية العنف المعروضة في التلفزيون ونوعيتها سواء في برامج الخيال أو في البرامج الواقعية لها أهمية معتبرة ولا يمكن أن تمر دون أن تترك أثارها على سلوك المشاهدين ، وأن الرأي الذي يقتصر على اعتبار المادة الإعلامية كالأخبار على أنها هي التي تقتصر فقط على تقديم المعلومات ، ويبعد التسلية عن دنيا المعلومات يوحي بأن ما يتعلمه الناس من التسلية الأفلام والبرامج الفكاهية ، والرسوم المتحركة ليست له أية نتائج على المعاني التي ينشئوا ، غير أنه تم إثبات أن التسلية

---

[1] : محمد عوض، الإتجاهات الحديثة لتأثيرات التلفزيون على الأطفال :الأطفال والأب الثالث ، ط1 ، دار الفكر الحديث ، الجزائر، 2000 ، ص68

[2] : أديب خضور، سوسيولوجيا الترفيه في التلفزيون، ط1 ، دمشق،1999،ص11.

[3] : أسامة ظافر كبارة، المرجع نفسه ، ص263 .

كذلك تؤثر في مشاهديها ، حيث يؤكد في هذا الشأن الباحث الأمريكي **"ملفين ديفلير "**على أن التسلية تساهم في التأثير على شخصية مشاهديها لاسيما من هم من فئة الأطفال[1].

وعليه فالمقولة التي تزعم أن الترفيه لا ينطوي على أية سمة تعليمية لا ينبغي النظر إليها دون نظرة فاحصة وناقدة ، لأن عنصر الخيال الذي ترتكز عليه غالبية المواد الترفيهية – خاصة الرسوم المتحركة -يفوق في الأهمية العنصر الواقعي في تشكيل أراء الناس ، وعليه فإن المادة الترفيهية التلفزيونية تقوم بدور تثقيفي ، تربوي ، قيمي وسلوكي مبرمج ومخطط له ، وتزداد أهمية تأثير هذه المواد الترفيهية على المشاهد لأنها تؤثر بطريقة غير مباشرة وغير علنية وبالتالي غير محسوسة ، وتتضاعف قوة هذا التأثير التي يقدمها التلفزيون أيضا من جراء حقيقة بالغة الأهمية هي أن المشاهدين كبارا وصغارا لا يعون حقيقة أنهم عرضة للتأثير من خلال هذه المواد التي تبدو لهم أنها بريئة ولا تستهدف تحقيق أية أهداف وبالتالي تصبح تأثيرها أكثر فعالية.

الاتجاه الثالث:

تبلورت مجموعة من الآراء المعتدلة فيما بين الموقفين السابقين ، يرى أصحابها أنه لا يكفي الأخذ بالحسبان تأثير كمية ونوعية العنف التلفزيوني على السلوك ، بل لابد من ربطه بالسياق الاجتماعي والاقتصادي والثقافي الذي يعيش في ظله الطفل مع مراعاة خصائص شخصيته وسماتها.

ويرون أنه يتعين الحكم على العنف الخيالي وتأثيره تبعا لما يلي[2]:

1-الخصائص الفردية والنفسية لشخصية الطفل.

2-العوامل البيئية والبيولوجية التي يمكن أن تساهم في تنمية سلوك العنف لدى الطفل إلى جانب مشاهدته للمضامين التلفزيونية العنيفة كنوع التنشئة الاجتماعية التي تلقاها ،الظروف الاجتماعية والثقافية السائدة في المحيط الذي يعيش فيه.

3-خيال الطفل فمشاهدة العنف التلفزيوني تعد واحدة من العوامل النفسية والاجتماعية المؤثرة في تنمية سلوك العنف ،وفي هذا السياق يشير الباحث**" ويلبر شرام "**إلى أن الظروف المحيطة بالفرد هي التي تحدد سلوكه ،والتلفزيون ليس إلا عاملاً ووسيلة مساعدة على التعبير عن الاتجاهات المنحرفة فعرض الجرائم ووسائل العنف وأساليب الانحراف تنمي نوايا الأطفال واتجاهاتهم النفسية المتكونة لديهم أصلا من قبل [3]،وبحكم عدم وجود أبحاث محددة تفيد بمعلومات حول الارتباط بين مشاهدة العنف التلفزيوني وتنمية سلوك العنف لدى الطفل ،فإنه لا يمكن التحقق من أن منع تقديم العنف في التلفزيون سيحقق المزيد من التوافق والانسجام الاجتماعي.

---

[1] : أديب خضور، المرجع نفسه ، ص10 .

[2] : أندريه جلوكسمان، المرجع نفسه ، ص29 .

[3] : رشيدة بشبش، المرجع نفسه ، ص96 .

وقد تمخضت عن هذه الدراسات جملة من النظريات التي ساهمت في إيجاد أطر نظرية لتفسير علاقة العنف التلفزيوني بتنمية سلوك العنف يمكن توضيحها على النحو الموالي.

4-النظريات المفسرة لعلاقة تأثير العنف التلفزيوني على سلوك المشاهدين:

الهدف من العرض الحالي تقديم ملخص لأبرز النظريات التي شكلت أساس وخلاصة البحث حول تأثير العنف في وسائل الإعلام بالخصوص التلفزيون، وقد تمحورت في أربع وهي:

نظرية التطهير أو التنفيس:

ترتكز هذه النظرية على مبدأ تطهير النفس من مشاعر العنف والعدوانية التي يمكن أن تتولد لدى الفرد نتيجة لما يمكن أن يتعرض له من احباطات خلال تفاعلاته الاجتماعية اليومية والتي يمكن أن تقوده إلى سلوك سلوكات عنيفة ،وذلك عبر تجربة غير مباشرة من خلال المشاركة البديلة في عدوان وعنف النماذج المعروضة في التلفزيون ،والمشاركة هنا تكون مشاركة خيالية سلبية [1]،حيث يفترض رواد هذه النظرية وفي مقدمتهم الباحث" **فيشباخ سيمور"** أن مشاهدة البرامج التلفزيونية المتضمنة لصور العنف تزود المشاهد بخبرة عدوانية بديلة تسمح له بتصريف احباطاته من خلال المعايشة الخيالية لما يعيشه أبطال البرامج التي يشاهدها من أحداث عنيفة بدلاً من اتجاه ذلك المشاهد نحو الممارسة الحقيقية والواقعية للسلوك العنيف ،حيث تعمل هذه المشاهد كصمام أمان يصرف الإحباط والشعور بالعداء مما يقلل من احتمال سلوك العنف لدى مشاهديه [2]،فالمقصود حسب هذه النظيرة أن خبرة الأفراد التي يحصلون عليها من مشاهدة العنف ستخفف من حدة عدوانيتهم وإحباطاتهم وتجعلهم أكثر إسترخاءًا وبالتالي يصبحون أقل عنفًا في حياتهم اليومية.

يمكننا إذا القول بأن أصحاب نظرية التنفيس لديهم رؤية إيجابية إزاء موضوع تأثيرات مشاهدة العنف التلفزيوني ، كونها تساهم في مساعدة المشاهد على التعبير وتفريغ عما يشعر به من عدوانية دون إلحاق الأذى والضرر بالغير ، ووفقا لهذا المنظور أو النظرية لابد من مقاومة أو معارضة أي توجه نحو تقليل أو تحديد كمية العنف المعروض في برامج التلفزيون على أساس أن ذلك سيقود إلى تحديد فرص التطهير الذي بدوره سيزيد من احتمال عدوانية المشاهدين.

وقد انتقدت هذه النظرية على أساس أن الإسراف في التعرض لهذه المواد التلفزيونية المتسمة بالعنف يلهي الأفراد عن مشاكل الحياة ويورث جمودا في أحاسيسهم ، كما أنه يجعل الأطفال يعيشون أحلام

---

[1] : أمل دكاك، المرجع نفسه ، ص58 .

[2] : ملفين دي فلور، سندرا بال روكيخ ، نظريات الإعلام ، ترجمة :محمد ناجي الجوهر، ط2 ، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، 2001 ، ص290 .

اليقظة ويقلدون العنف الذي يشاهدونه ، لذلك يرى منتقدوا هذه النظرية بأن هذه النظرية مازالت تحتاج إلى أدلة تؤكد صحة ما ذهب إليه أصحابها[1].

2-نظرية التحفيز :

ويطلق عليها أيضا نظرية **" المزاج العدواني "** أو**" إثارة المحفزات أو الحوافز"**،وتقوم هذه النظرية على افتراض أن التعرض لمثير عدواني يؤدي إلى إثارة الفرد خاصة من الناحية السيكولوجية ، وبالتالي يزداد احتمال قيامه بسلوك عدواني كرد فعل لهذا المثير أو الحافز ، ويعتبر أول من وضع مفهوم "تأثيرات المحفزات" **"ليونارد بركوفيتش"** لدراسة تأثيرات العنف التلفزيوني ،وتستند فرضيته الأساسية إلى أن التعرض لصور العنف الممررة عبر البرامج التلفزيونية يرفع من حدة الإثارة النفسية والعاطفية للفرد المتلقي مما يؤدي بدوره إلى احتمال صدور سلوكيات عنيفة عنه.

وطبقًا لفروض هذه النظرية فإن ما تنطوي عليه مسلسلات العنف التلفزيونية من مصادمات أو مناوشات ذات طابع عنيف بالإضافة إلى التهديدات اللفظية بالعنف لا تؤدى إلى إثارة المشاهدين نفسيا وعاطفيا فحسب ، بل أنها أيضا تهيء لديهم شعورا بإمكانية الاستجابة العدوانية لما شاهدوه ، حيث تعتبر مشاهدة العنف الممرر عبر البرامج التلفزيونية بمثابة حافز،وتبني الفرد المشاهد للعنف كسلوك يعد بمثابة الاستجابة الناتجة عن ذلك المثير (مشاهدة العنف التلفزيوني) [2].

من جهة أخرى لابد من التوضيح بأن العلاقة بين الحافز والاستجابة القائمة عليها نظرية "إثارة الحوافز "ليست علاقة بسيطة أو غير مشروطة ، فالمثير العدواني (صور العنف في برنامج تلفزيوني) لا يثير في الفرد المشاهد استجابة سلوكية عنيفة دائما ، وليس من المحتمل أنه سيثير ذات الدرجة من العدوانية والعنف لدى كافة المتلقين ، فبحسب**" تاننباوم "** وهو واحد من رواد هذه النظرية ، فإن الإثارة العاطفية يمكن أن تتحول إلى سلوك عنيف عندما يعززها توافر عوامل أخرى منها :

- الطريقة التي يصور أو يقدمها العنف التلفزيوني حيث يظهر العنف بشكل مبرر ومقبول اجتماعيا فحينما يقدم العنف أو الجريمة بشكل مبرر مثل الدفاع عن النفس أو القصاص فإن ذلك يزيد من احتمالات الاستجابة العدوانية لدى المشاهد، لأن هذا الأخير يمكن أن يعتنق مثل هذه التبريرات ليبرر بها سلوكه العنيف.

- مدى التشابه بين الصورة التلفزيونية عن العنف والظروف المثيرة للغضب في الواقع فهذا التشابه يمكن أن يكون في أشياء بسيطة مثل تشابه الأسماء بين شخصية من شخصيات العمل التلفزيوني والشخص الذي يثير غضب الشخص المشاهد في حياته الواقعية.

3-نظرية تدعيم السلوك أو تعزيزه :

---

[1] : ملفين دي فلور، سندرا بال روكيخ، المرجع السابق، ص 299.

[2] : حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، المرجع نفسه ، ص370 .

الفرض الرئيس لهذه النظرية يفيد بأنه لا توجد علاقة مباشرة بين التعرض للعنف في وسائل الإعلام وعلى رأسها التلفزيون وتنمية سلوك العنف لدى المشاهدين ،ويؤكد" **جوزيف كلابر**" مؤسس هذه النظرية أن العنف في التلفزيون أو في أي وسيلة إعلامية أخرى لا يؤدي عادة إلى زيادة أو نقصان في احتمالات اتجاه المشاهدين إلى سلوك سلوكات عنيفة ،وإنما هناك مجموعة من العوامل السيكولوجية والاجتماعية تحدد التأثيرات التي يمكن أن تحدثها صور العنف التلفزيونية تلك مثل :نوع التنشئة الاجتماعية التي يلقاها الفرد ،تأثيرات أسرته وأقرانه ،سماته الشخصية ،الاتجاهات التي ينظر بها إلى العنف في المجتمع ،فالأفراد الذين لديهم استعدادات واتجاهات تؤيد العنف كوسيلة لتحقيق الأهداف الشخصية والاجتماعية من المحتمل أن يدركوا على نحو اختياري أعمال العنف التي تقوم بها الشخصيات التلفزيونية بشكل يؤيد ويدعم اتجاهاتهم العدوانية الموجودة مسبقًا ،أما المشاهدين الذين ليس لديهم ميولات عدوانية فإنهم يدركون البرامج العنيفة على نحو اختياري بشكل يتطابق مع اتجاهاتهم المناهضة للعنف [1]، بعبارة أخرى لا يمكن الحديث عن تأثير العنف التلفزيوني إلا على الأشخاص ذوي ميولات عدوانية أساسا قبل أن يتعرضوا للعنف التلفزيوني ،وبناءًا عليه يكون تأثير مشاهدة العنف التلفزيوني يتجلى في تعزيز وتدعيم الاتجاهات العنيفة الراسخة والموجودة أصلاً في الأفراد سواء تعرضوا للبرامج التلفزيونية ذات الطابع العنيف أم لا.

وهكذا نجد بأن أصحاب هذه النظرية يعتبرون العنف التلفزيوني مصدرا للسلوك العنيف لدى مشاهديه من شأنه المساهمة في الزيادة من حدته ، وبناءًا على ذلك يوصي أصحاب هذا الاتجاه بأقصى أنواع العناية بالطرق التي يعرض بها العنف عبر البرامج التلفزيونية.

4- نظرية التعلم بالملاحظة:

ويطلق عليها أيضا نظرية **"التعلم الاجتماعي"**، وطبقا لأراء الدكتور" **ألبرت باندورا "** مؤسس هذه النظرية ،فإنه يمكن للإنسان أن يتعلم أي سلوك من خلال ملاحظته لسلوك الآخرين ،وعلى ذلك يمكن للفرد أن يتعلم سلوك العنف من خلال ملاحظته لنماذج العنف المعروضة عبر شاشة التلفزيون.
وتنطبق هذه النظرية بشكل أقوى على الأطفال الصغار ، وتزداد الخطورة حينما يكون التلفزيون بديلاً عن الأبوين ، لأن الأطفال يفهمون البرامج التلفزيونية بطريقة مختلفة عن عالم الكبار حيث أن الطفل يسجل ويختزن ما يشاهده سواء عن وعي أو بدون وعي ما يلاحظه منذ أن يبلغ ثلاثين شهرا [2].

كما يرى أصحاب هذه النظرية أن مشاهدي برامج العنف لا يقومون بتجسيد أعمال العنف التي تعلموها من مشاهدتهم لها عبر شاشة التلفزيون ما لم ينشأ موقف يستدعي أداء هذا السلوك وتجسيده في الواقع ،حيث يرفض أصحاب هذه النظرية القول بأن المتلقين يقومون بتنفيذ ما تعلموه من سلوكيات عنيفة بشكل ألي ،فالعنف كغيره من أنواع السلوكات التي يتم تعلمها لا يمارس ما لم تتوفر ظروف

[1] : ملفين دي فلور، سندرا بال روكيخ، مرجع نفسه ، ص295 .
[2] : عاطف عدلي العبد، ، المرجع نفسه ، ص88 .

تستدعي ممارسته ،ومن العوامل التي تعزز من احتمال ممارسة العنف المقلد من مشاهدته عبر البرامج التلفزيونية توقع المكافأة من الغير لقاء ممارسته ،وكذا التشابه بين الحالة التي يعرضها التلفزيون والحالة التي يواجهها المشاهد بعد التعرض للعنف التلفزيوني ،توقع التأييد والدعم الاجتماعي لسلوك الفرد من مشاهدين آخرين كانوا يظهرون إعجابهم بأعمال العنف التي تمارسها الشخصيات التلفزيونية [1].

وتشرح هذه النظرية كيفية اكتساب الجمهور لأشكال جديدة من السلوك كنتيجة للتعرض لوسائل الإعلام بما فيها التلفزيون كما يلي:

1-يلاحظ الشخص ٱلمشاهد للتلفزيون أحد الشخصيات الموجودة في المحتوى التلفزيوني كنموذج للسلوك.

2-يتعرف الشخص الملاحظ على هذا النموذج ويرى أنه جذاب وجدير بأن يقلده.

3-يدرك الملاحظ بوعي أو بدون وعي أن سلوك الشخص الذي يلاحظه قد يكون مفيدا له ، أي سيؤدي إلى نتائج مرغوب فيها إذا قام بتقليده في موقف معين.

4-يتذكر الشخص سلوك النموذج الملاحظ عندما يواجه موقفًا مشابها ، ويقوم بالتصرفات التي أدرك واقتنع بها كوسيلة للاستجابة ولمعالجة هذا الموقف.

5-يشعر الملاحظ بالراحة والمكافأة بعد تقليده للسلوك الملاحظ ، ثم تتولد لديه رابطة بين المثيرات والاستجابات التي يكون قد استوحاها من النموذج الذي شاهده في التلفزيون ويزداد تدعيم هذه الرابطة.

6-يزيد إعادة الدعم الإيجابي من احتمال استخدام الفرد لذلك السلوك باستمراره كوسيلة للاستجابة لمواقف مشابهة[2]

بناءًا على ما سبق فإن أصحاب نظرية" التعلم الاجتماعي "نجدهم يقدمون نفس التوصيات التي قدمها أصحاب " نظرية التعزيز " فيما يخص العنف المعروض في التلفزيون ، إذ يرون أنه لابد من أن تستند عروض العنف المقدمة في وسائل الإعلام الجماهيرية وعلى رأسها التلفزيون على فهم واع لمبادئ التعلم بحيث يجب أن لا تكافئ شخصيات العنف التلفزيونية نتيجة ممارستها للعنف[3] ،ورغم أن مفهوم التعلم بالملاحظة يمكن تطبيقه على مختلف أنواع السلوك المكتسب من التعرض للنماذج التي تعرضها وسائل الإعلام في مقدمتها التلفزيون ،إلا أننا نلاحظ بأن غالبية البحوث التي اعتمدت نظرية" التعلم الاجتماعي" في تفسير السلوكات الممكن اكتسابها من مشاهدة التلفزيون قد ركزت على اكتساب السلوك السلبي من التعرض للبرامج التلفزيونية ،ولذلك يجذر القيام بدراسات أخرى تختبر فروض نظرية التعلم بالملاحظة لاكتساب السلوكات الإيجابية المعروضة عبر المضامين التلفزيونية.

---

[1] : ملفين دي فلور، سندرا بال روكيخ، المرجع نفسه ، ص294 .

[2] : أماني عمر الحسيني، المرجع نفسه ، ص55 .

[3] : ملفين دي فلور، سندرا بال روكيخ، المرجع السابق ،ص300 .

وعندما نريد فحص مدى نسبية أو إمكانية صلاحية تطبيق إحدى النظريات السالفة الذكر على كيفية تأثير العنف التلفزيوني على الطفل الجزائري فسنجد أن أكثر النظريات قربا لتفسير ذلك التأثير هي نظرية التعلم الاجتماعي ،فمن خلال ملاحظاتنا الميدانية اتضح لنا بأن الكثير من الأطفال بالخصوص من مرحلة الطفولة يقلدون ما يشاهدونه من سلوكات وأفعال عنيفة صدرت خاصة عن أبطال الرسوم المتحركة المفضلة لديهم ،لاسيما عند تعلقهم بشخصية معينة مثل شخصية البطل فيحاولون تقليدها وتقليد تصرفاتها ،فمنهم من يردد الألفاظ والعبارات التي يكررها أبطال تلك الرسوم خصوصا عندما يخوضون المعارك ،كما أنهم يصرون على أن تكون الألعاب التي يرغبون في اقتنائها متمحورة حول الأسلحة ومختلف الأدوات التي يستخدمها أبطال الرسوم التي يشاهدونها ،وحتى الأدوات المدرسية نجدها لا تخرج عن هذا الإطار حيث نجدها مزخرفة وتتضمن صورا ورسومات ذات ارتباط وثيق بالرسوم المتحركة التي تشد انتباه وإعجاب الأطفال.

وهكذا نجد أن الباحثين قد توصلوا إلى العديد من النظريات التي حاولوا من خلالها تقديم تفسيرات للتأثيرات الإيجابية والسلبية الممكن أن تنتج عن التعرض لصور العنف الممررة عبر البرامج التلفزيونية إلا أن أيا منها لم يتمكن من تقديم تفسير شامل للظاهرة قيد البحث ،ورغم ذلك فإنها تظل إسهامات إيجابية نجحت في تفسير بعض العناصر الشائكة حيال هذه الظاهرة ،وإلى ذلك الحين ستستمر المناقشات حول صدق وثبات نظريات تأثير العنف التلفزيوني.

❖ **خلاصة :**

من خلال ما تم عرضه خلال هذا الفصل يمكن القول بأن مختلف الأطر النظرية التي تناولت بالتفسير ظاهرة سلوك العنف ، نجدها تدعم الاتجاه نحو تعدد الأسباب المؤدية لنشأته لدى الفرد منها تلك المتعلقة بالعوامل البيولوجية وأخرى متعلقة بالسياق الاجتماعي والثقافي السائد في المحيط الذي يعيش فيه ذلك الفرد ،كما أبرزنا أن مشاهدة العنف التلفزيوني تعد واحدة من تلك الأسباب ،وقد توصلت الدراسات في هذا الخصوص من خلال تناولها لإشكالية علاقة العنف التلفزيوني بتنمية سلوك العنف لدى مشاهديه لاسيما لدى الأطفال إلى الاتفاق على أن للتلفزيون تأثيرات معينة على سلوك الطفل بهذا الشأن لكنها تختلف في تحديد نوعية ومدى ذلك التأثير،وقد يعود هذا التضارب إلى تعدد أساليب البحث المنتهجة في تلك الدراسات ، ضف إلى ذلك فإنها تتناول بالدراسة السلوك الإنساني وهو موضوع تتدخل في تحديده العديد من العوامل التي يصعب عزل تأثيرات بعضها عن بعض ، فقد أبرزنا أنه على الرغم من أن التلفزيون ليس من الأسباب الأساسية والمباشرة لتنمية سلوك العنف لدى الأطفال إلا أنه كثيرا ما يوجه إليه النقد لقدرته على تعليم الطفل بعض أساليب العنف ،حيث أنه عندما يرى هذا الأخير مشهدا تلفزيونيا عنيفًا فإنه يضيفه إلى رصيد سلوكه سلوكات جديدة مستقاة من مشاهدته لبرامج تلفزيونية تتسم مضامينها بطابع العنف ،لاسيما وأنه من المعروف أن إحدى طرق تعلم الإنسان هي التقليد والمحاكاة ،

من هنا تأتي خطورة عرض أفلام العنف لأن البعض قد يقلدها ،ومع أن هذه الآثار عادة ما تنشأ في بادئ الأمر طفيفة جدا إلا أنها تتكون بطريقة تراكمية وتعتبر أثارا إضافية أكثر من كونها أساسية ،بمعنى أنها تضاف إلى الآثار الأخرى الناتجة عن العوامل البيولوجية والبيئية التي تعد هي الأخرى من الأسباب المؤدية لنشأة سلوك العنف لدى الفرد.

كما تبين لنا أنه بالرغم من عديد الدراسات والكتب حول ظاهرة العنف التلفزيوني وعلاقتها بتنمية سلوك العنف بالخصوص لدى فئة الأطفال إلا أن الجدل مازال قائما ولم يحسم نهائيا حول طبيعة ذلك التأثير ونوعيته على سلوكاتهم ،وعلى هذا الأساس تبلورت مجموعة من المواقف والآراء حول هذه الظاهرة تراوحت بين أراء مؤيدة وأخرى معارضة ،تتوسطهما أراء ثالثة معتدلة وهو ما ترجم في مجموعة من الأطر النظرية التي فسرت تأثيرات مشاهدة العنف التلفزيوني على سلوك الطفل تختلف منطلقاتها بحسب توجهات الباحثين وأرائهم حول تلك العلاقة.

كما أوضحنا بأن الحاجة الماسة لمثل هذه الدراسات تزداد في عصرنا الحالي وذلك لعدة أسباب أهمها وجود حقيقتان لا مجال لإنكارهما هما أن التلفزيون المعاصر بات يفيض بمشاهد العنف والجريمة وغالبية المشاهدين تلتهم مثل هذه المشاهد بشغف شديد ،والحقيقة الأخرى أن ظاهرة العنف أصبحت مألوفة لدى غالبية المشاهدين ،حيث أصبحوا لا يعارضون العنف فحسب بل صاروا يحبونه ويستمتعون بمشاهدته إلى درجة أن مشاهدته أصبحت جزء من عملية التسلية و الترفيه.

المبحث الثالث: صور العنف في الرسوم المتحركة وأثرها على سلوك الطفل

- تمهيد

1 - الرسوم المتحركة: تعريفها، مواضيعها.

2 - أثر الرسوم المتحركة في تنشئة الطفل.

3 - العنف في الرسوم المتحركة و تأثيره في سلوك الطفل.

- خلاصة

❖ **تمهيد :**

بعد أن حاولنا استكشاف موضوع العنف التلفزيوني وعلاقته بتنمية سلوك العنف لدى المشاهدين لاسيما الذين هم من فئة الأطفال من حيث الدراسات التي أجريت حول هذه العلاقة وما تمخظ عنها من نتائج ونظريات ترجمت وجهات وأراء الباحثين حول هذا الموضوع،سنتطرق خلال هذا الفصل إلى أحد البرامج التلفزيونية المصنفة- كما سيتم توضيحه لاحقًا -على أساس أنها واحدة من البرامج العنيفة ألا وهي الرسوم المتحركة،حيث سنحاول توضيح طبيعة العنف المتضمن في هذه الرسوم،مع التركيز كذلك على إبراز أهم المتغيرات التي يمكن أن تساهم في تحديد مدى تأثر الطفل بمشاهدة صور ذلك العنف،في محاول لاستخلاص جملة من الأساليب والسبل التي يمكن من خلالها التقليل من تأثير مشاهدة الأطفال لمضمون العنف الممرر عبر تلك الرسوم،وهذا بعد الولوج إلى عالم الرسوم المتحركة من حيث تعريفها، مواضيعها ، ولآثارها على تنشئة الطفل.

المحور الثالث :صور العنف في الرسوم المتحركة وأثرها على سلوك الطفل

أولا : الرسوم المتحركة:

1. تعريفها و تطورها التاريخي:

تعد الرسوم المتحركة أو كما يطلق عليها أحيانا تسمية الأفلام أو المسلسلات الكارتونية من بين البرامج التلفزيونية الترفيهية التي يتعرض الأطفال إلى مشاهدتها والتي لا يكون لها هدف تربوي أو تعليمي واضح .

وغالبا ما يرد تعريف الرسوم المتحركة في المعاجم والموسوعات ومنها موسوعة السينما على أنها "تقنية سينمائية تسمح بإنشاء شخصيات وعالم خيالي ، كما أنها أحد أنواع التحريك السينمائي الذي يعتمد على مبدأ بث الحياة في الرسوم ، المنحوتات ، الصور والدمى ، وذلك بفضل تعاقب عدد من الصور المتتالية لبعض الأشكال أو عن طريق عدد من الرسوم التي تمثل المراحل المتعاقبة للحركة معتمدة على مبدأ التسجيل صورة بصورة [122] ".

ويعرفها "محمد عوض " بأنها تلك البرامج التي تقوم على تحريك الرسوم الثابتة لمخاطبة الأطفال ويستخدم فيها الأسلوب الدرامي المحبب لتقدم في مشاهد متكاملة بالصور المرسومة بأزهى الألوان والحركات والمؤثرات الصوتية لتحقيق تواصل سلس يؤثر في الطفل[123].

ولقد ارتبطت بدايات تاريخ ظهور الرسوم المتحركة بفن التحريك السينمائي باعتبارها أحد تقنيات هذا الفن الذي كانت بوادر بدايات ظهوره الأولى في الولايات المتحدة الأمريكية، وسنحاول باختصار ذكر أهم المحطات التاريخية التي مر بها هذا الفن خلال مراحل تطوره على النحو الموالي:

1828-1888: تميزت هذه الفترة بمحاولات شكلت البوادر الأولى لبداية فن التحريك السينمائي أهمها محاولة**" جوزيف بلاتو** التي أسفرت عن تصميم آلة عرض تسمى" فيناكيستي سكوب **"** ،إلى جانب محاولة**" إيميل رينو "**صانع آلة "براكسينو سكوب " عام 1876،كما قام**" رينو "** بإنشاء المسرح البصري عام 1988 ،وبقيت سينما التحريك في الطور التجريبي بالرغم من بعض المحاولات التي شهدتها هذه المرحلة.

1906-1909: استفاد فن التحريك السينمائي خلال هذه المرحلة بتقنية جديدة ألا وهي تقنية "صورة بصورة " وقد كان**" ستيوارت بلاكتون** " أول من وظف هذه التقنية ، حيث أنتج فيلم الخدع المعروف ب" الفندق المسكون"مستخدما تقنية" صورة بصورة "والتي مكنته من إدخال عنصر الحركة وإنشاء وهم الحركة على الأشياء الجامدة وذلك في عام 1906 ، كما تبنى**" بلاكتون "**هذه التقنية الجديدة في إنتاج أفلام عديدة من بينها الرسوم المتحركة ، حيث أنتج أول فيلمين من هذا النوع(أفلام الرسوم المتحركة) في عام 1907 حمل الأول عنوان" المراحل المضحكة للأشكال المسلية "والثاني" الريشة الذهبية " بالموازاة مع تطور فن التحريك السينمائي في الولايات المتحدة الأمريكية بدأت تظهر بوادر هذا الفن في فرنسا على يد**" إميل كوهل** حيث قام هذا الأخير في عام 1908بإنتاج فيلم " *Fantasmagorie* "، وفي عام 1909 تم عرض أول فيلم من أفلام الرسوم المتحركة على الجمهور من قبل**" ماكاي"** بمسرح نيويورك بعنوان"جيري الديناصور"،ولقد لقيت

---

[122] : مهدي زعموم ،برامج الرسوم المتحركة في التلفزيون الجزائري :نموذج الرسوم المتحركة في التلفزيون الجزائري من 1999 إلى 2001 :دراسة وصفية ميدانية، أطروحة دكتورا في علوم الإعلام والإتصال،كلية العلوم السياسية والإعلام ، قسم علوم الإعلام والإتصال، جامعة الجزائر،2004 - 2005ص15.

[123] : عوض محمد ، المرجع السابق ، ص58.

هذه النوعية من الأفلام إقبالاً كبيرا من الجمهور إلا أن العرض لم يكن يستوفي الطلب بسبب ما تتطلبه عملية إنتاج الرسوم المتحركة من جهد ووقت.

1914-1932:تميزت هذه المرحلة بالسعي في البحث لإيجاد طرق وسبل جديدة تسمح باختصار وتوفير الجهد في تصميم الرسوم ،وقد كللت هذه الجهود باكتشاف تقنية أوراق السيليلوز في عام 1914من قبل**"إيرل هيرد"**حيث أنتج هذا الأخير باستخدام هذه التقنية سلسلة "بوبي بامب" ،كما تميزت هذه المرحلة أيضا باكتشاف تقنية تصوير جديدة تعتمد على تحريك الكاميرا في وضعيات مختلفة وهي تقنية الترافلينغ وذلك في عام 1916من قبل كل من**"باري"**و**"نُدان"** وقد سمحت هاتين التقنيتين بإنتاج أفلام ببذل جهد أقل وفي وقت أقصر[124].

ومع بداية عام 1928 بدأ القائمون على إنتاج الرسوم المتحركة يهتمون بإدخال الموسيقى والمؤثرات الصوتية على فن إنتاج الرسوم المتحركة ، بالخصوص من قبل مسؤولي شركة"والت ديزني" التي عملت على تحويل عملية إنتاج الرسوم المتحركة إلى صناعة سينمائية قائمة بذاتها من خلال تعاملها مع عدد كبير من رسامين وفنانين متخصصين في الديكور وفي الأصوات ،إلى جانب استغلالهم لهذه الرسوم في العمل الإشهاري ،حيث عملت شركة "والت ديزني"على إنتاج كتب للأطفال ودمى وموسيقى مسجلة وذلك لغرض تغطية تكاليف إنتاج تلك الرسوم.

وقد شهدت هذه الفترة إنتاج عديد الرسوم المتحركة بمختلف أشكالها الصامتة والناطقة الملونة وغير الملونة ،ومن بين العناوين التي أنتجت السلسلة المعروفة ب " ميكي ماوس "التي أنتجت عام 1928 من قبل شركة "والت ديزني"والتي نالت شعبية واسعة عبر أرجاء العالم ،إلى جانب الفيلم الذي حمل عنوان" الأزهار والأشجار" الذي أنتج عام 1932 وظلت الرسوم المتحركة تعرض في دور السينما إلى غاية الخمسينات بظهور التلفزيون ،حيث أصبحت تعرض في شكل سلاسل تلفزيونية موجهة إلى الأطفال ، وفي سنوات التسعينات توسع إنتاج الرسوم المتحركة ليصل إلى جماهير المراهقين والبالغين ،كما بقيت تعتمد تلك الرسوم المتحركة على تقنية التصوير" صورة بصورة " إلى غاية مطلع الثمانينات التي تم خلالها الانتقال إلى اعتماد تقنية التحريك الأوتوماتيكي بتوظيف تقنيات الإعلام الآلي الذي كانت بدايات توظيفه مع **جون ويثني**[125].

2. واقع الرسوم المتحركة في العالم العربي :

بعد هذا العرض الوجيز للتطور التاريخي الذي مرت به الرسوم المتحركة إلى أن أصبحت بمثابة صناعة تلفزيونية قائمة بذاتها ،سنحاول فيما يلي إيراد بعض الملامح المتعلقة بواقع برامج الرسوم المتحركة في الوطن العربي سواء من حيث الإنتاج أو ما يبث منها عبر القنوات العربية بالخصوص

---

[124] : رشيدة بشبيش،المرجع نفسه ، ص68 -69 .

[125] : رشيدة بشبيش،المرجع نفسه ، ص 70-71 .

تلك التي تبث ضمن الشبكات البرامجية الخاصة بالقنوات العربية الموجهة للأطفال،ويمكن توضيح هذا الواقع في النقاط التالية وذلك استنادا لبعض الدراسات التي أجريت في هذا الصدد:

1-حظ برامج الرسوم المتحركة من الإنتاج المحلي في غالبية الشبكات البرامجية للقنوات العربية الموجهة للأطفال ضئيل في حين أن المستوردة منها تأخذ حصة الأسد فيها ،فالملاحظ أن غالبية هذه القنوات الموجهة لا تزال تعتمد بالدرجة الأولى على المادة التي تعرضها بالخصوص من نوعية الرسوم المتحركة على تلك التي تستوردها من الدول الأجنبية ،وعلى الرغم من أن هناك بعض المحاولات من قبل بعض القائمين على هذه القنوات للعمل على التقليص من نسبة هذه النوعية من البرامج الأجنبية إلا أنهم يجدون أنفسهم مدفوعين إلى مجاراة نسق المنافسة وتقديم أشهر الرسوم الرائجة عالميا ، ورغم ذلك فقد تم تسجيل بعض الجهود المحتشمة إن صح وصفها بذلك تبذل لإعادة إحياء العمل في مجال إنتاج برامج للأطفال تتوافق مع المنظومة القيمية السائدة في العالم العربي ،ومن الجدير بالذكر في هذا المضمار ما صدر عن أعمال اللجنة الدائمة للإعلام العربي والتي أشارت في البند السابع من تقريرها إلى إعلان مشروع حمل عنوان" إنتاج رسوم متحركة للأطفال مستمدة من التاريخ والبيئة العربية[126] "

وعلى العموم فقد تم إرجاع ضعف الإنتاج المحلي في العالم العربي من برامج الأطفال على العموم والرسوم المتحركة على وجه التحديد إلى:

-نفور أصحاب الاستثمارات من الاستثمار في مجال إنتاج برامج الأطفال وبالخصوص برامج الرسوم المتحركة لأن المستثمر يسعى بالدرجة الأولى إلى الاستثمار في عمل فني يعود عليه بالربح الوفير وفي أقصر مدة ممكنة ،ونادرا ما يغامر بأمواله لإنتاج عمل للأطفال غير مضمون العائدات ، وبالتالي لا يمكن غلق الباب أمام النوعية الأجنبية منها طالما الإنتاج المحلي لهذه النوعية من البرامج ضئيل.

- ضف إلى ذلك يسجل غياب تبادل برامج الأطفال بين الدول العربية ، ويرجع سبب ذلك إلى أن برامج الأطفال المعدة محليا هي في معظمها ذات صبغة مناسباتية ومحلية جدا بلهجتها وأشخاصها ومضمونها وتفتقر إلى الحكاية الموحدة.

2- الكثير من الرسوم المتحركة المبثة عبر القنوات الموجهة للأطفال تتضمن قيما استهلاكية ،بحيث تحمل قيما واتجاهات أخلاقية واجتماعية وثقافية تتباين تبعا لمنظور المنتجين الذين ينتمون إلى مجتمعات غير عربية لها منظومات قيمية وأهداف تربوية تختلف عما لمجتمعاتنا العربية من خصائص ونظم قيمية.

---

[126] : أسامة ظافر كبارة،المرجع نفسه ، ص168 .

3- أشكال عرض المضمون الأجنبي من الرسوم المتحركة في هذه القنوات تتراوح مابين الذي يعرض بلغته الأصلية الأجنبية،ومنها ما يعرض ناطقًا باللغة العربية بعد أن تمت ترجمته ،وهناك برامج أخرى تعرض مصحوبة بترجمة مكتوبة أو مصحوبة بترجمة وتعليق ،وأخرى صامتة.

4-كثير من الرسوم المتحركة ذو نزعة لفظية والمقصود بذلك كثرة الصياغات اللغوية الموظفة في هذه الرسوم التي تعوزها الدلالة الواضحة ، بحيث نجد غالبية الرسوم المتحركة تعتمد على توظيف اللهجات العامية المحلية الخاصة بالبلد الذي أشرف على عملية ترجمتها،مما يشكل خطورة على المفردات اللغوية التي يمكن أن يستقيها الطفل من مشاهدته لتلك الرسوم المتحركة.

5- أن العنف والفكاهة هما القاسم المشترك للجزء الأعظم من الرسوم المتحركة [127]،فالملاحظ أن القصص التي تقدمها الرسوم المتحركة تفيض بالعنف حيث تركز على قصص الخيال العلمي التي تحتوي معارك ومشاهد عنيفة ومدمرة ،فضلاً عن الأفلام التي تعتمد على تصوير أساليب المقالب والمكر والإيقاع بالآخرين.

هذه بصفة عامة أهم الخصائص التي تتسم بها الشبكة البرامجية لعديد القنوات العربية الموجهة إلى الأطفال من حيث نوعية الرسوم المتحركة التي تبث عبرها.

ثانيا : أثر الرسوم المتحركة في تنشئة الأطفال :

1. أثر الرسوم المتحركة في تنشئة الطفل:

سبق التوضيح بأن التلفزيون ومن خلال ما يقدمه من برامج متنوعة وحتى تلك الموجهة للأطفال التي تعد الرسوم المتحركة واحدة منها يمكن أن تترك أثرها على الأطفال سواء بالسلب أو الإيجاب وذلك بناءًا على محتواها ومصدرها ،وعلى هذا الأساس فإن مشاهدة الأطفال للرسوم المتحركة يمكن أن تنطوي على أثار إيجابية وأخرى سلبية يمكن التفصيل فيها على النحو التالي:

أولاً :إيجابيات مشاهدة الرسوم المتحركة:

إن مشاهدة الرسوم المتحركة تفيد الطفل في جوانب عديدة أهمها:

- تنمية ملكات الطفل العقلية وتنشيط مداركه وتنمية معلوماته، حيث تفتح أمام الطفل أفاق معرفية إذ تنتقل به إلى عوالم جديدة لم يكن ليتعرف على خباياها من خلال خبراته الحياتية،إذ تنقله إلى عالم البحار والمحيطات،عالم الحيوان والشعوب الأخرى،والبعض الآخر يسلط الضوء على قضايا علمية معقدة كعمل أجهزة جسم الإنسان المختلفة بأسلوب سهلٍ جذاب،الأمر الذي من شأنه إكساب الطفل معرفة ومعلومات معتبرة ويكسبه بذلك معارف متقدمة في مرحلة مبكرة من عمره.

---

[127] : هادي نعمان الهيثي، المرجع نفسه ، ص28 -29.

- تعتبر الرسوم المتحركة بالنسبة للطفل وسيلة ترفيهية يمكنها أن تكون أحيانا أكثر فائدة أو أقل إيذاءا من أنشطة أخرى قد يقضيها مع رفقائه.[128]

- تلقين وتعليم الطفل مجموعة من القيم الإيجابية كالصدق والمشاركة والتعاون.

- زيادة الحصيلة اللغوية للطفل وتعزيز استخدام اللغة العربية لديه وغيرها من اللغات الأجنبية، فأي مراقب للأطفال داخل البيت قد يلحظ توظيف أو استخدام أولئك الأطفال لمفردات لغوية استقوها من متابعتهم للرسوم المتحركة.

- تلبي الرسوم المتحركة بعض احتياجات الطفل النفسية وتشبع غرائز عديدة لديه مثل غريزة حب الاستطلاع،فتجعله يستكشف في كل يوم أشياء جديدة،وكذا تنمي لديه غريزة المنافسة والمسابقة التي تجعله يطمح للنجاح ويسعى للفوز[129].

ثانياً :سلبيات مشاهدة الرسوم المتحركة:

تشترك برامج الرسوم المتحركة مع مجمل سلبيات التلفاز وذلك انطلاقا من كون أن غالبية برامج الرسوم المتحركة التي يمكن أن يتعرض إليها الطفل عبر القنوات العربية وغير العربية الموجهة إلى من هم من فئته العمرية هي برامج مستوردة من دول أجنبية تختلف ثقافتها عن ثقافة مجتمعاتنا العربية ، وعليه فإن مشاهدة أطفالنا لها تترتب عنها عدة سلبيات أهمها:

- التلقي لا المشاركة :ذلك أن الرسوم المتحركة تقدم للطفل عالمًا سلبيا لا يسمح له بالمشاركة والتفاعل فيه.

- التلقين اللغوي السلبي :وذلك راجع لكون أن غالبية الرسوم المتحركة التي يمكن أن يتعرض إليها الطفل بالخصوص عبر القنوات العربية الموجهة للأطفال هي برامج أجنبية مدبلجة أو مترجمة من لغتها الأصلية الأجنبية (الإنجليزية) إلى لهجات عربية عامية خاصة بالبلد المشرف على عملية ترجمتها،حيث نجد بأن الكثير من الرسوم المتحركة بدلاً من استخدام اللغة العربية الفصحى في ترجمتها يتم استخدام كلمات وعبارات من المفروض أن نبعد الأطفال عنها،ومع سوء استخدام اللغة فإن بعض التعابير والألفاظ قد يرددها الطفل على لسانه وتصبح جزءا من حصيلته اللغوية ،ناهيك عن الرسوم المتحركة التي يغيب فيها الحوار أصلاً كالرسوم المتحركة الصامتة مثل" توم وجيري."

- إشباع الطفل بمفاهيم الثقافة الغربية :فالطفل عندما يشاهد الرسوم المتحركة التي غالبيتها هي من إنتاج الحضارة الغربية لا يشاهد عرضاً مسلياً يضحكه ويفرحه فحسب،بل يشاهد عرضاً ينقل له نسقاً ثقافياً متكاملاً يشتمل على أفكار الغرب،فهي لا تكتفي بنقلها للمتعة والضحك والإثارة للطفل بل تنقل إليه كذلك عادات اللباس،وطرق الأكل والشرب،نوع الألعاب المراد اقتناءها،فتلك الرسوم مهما بدت

---

[128] : صالح خليل أبو إصبع، إستراتيجيات الإتصال، المرجع نفسه ، ص 306.

[129] : صالح خليل أبو إصبع ، المرجع نفسه ، ص308.

بريئة إلا أنها لا تخلو من تحيز للثقافة الغربية،ويعطي الدكتور**"عبد الوهاب المسيري** "في هذا الشأن مثالا عن هذا الأمر بقوله:" .... فقصص توم وجيري تبدو بريئة ولكنها تحوي دائماً صراعاً بين الذكاء والغباء،أما الخير والشر فلا مكان لهما وهذا انعكاس لمنظومة قيمية كامنة وراء المنتج[130].

بحيث يعتبر عديد الباحثين أن أفلام الكرتون والرسوم المتحركة الموجهة للأطفال من الممكن أن تكون خطرا حقيقيا وتتحول إلى سموم قاتلة،ووجه الخطر في هذا عندما تكون هذه الأفلام صادرة من مجتمع له بيئته وفكره وقيمه وعاداته وتقاليده وتاريخه،ثم يكون المتلقي أطفال بيئة ومجتمع آخر وأبناء حضارة مغايرة،فإنهم بذلك سيحاولون التعايش مع هذه الأعمال والاندماج مع أحداثها وأفكارها ولكن في إطار خصوصيتهم وهويتهم التي يفرضها عليهم مجتمعهم وبيئتهم،ولنا أن نتصور إذن حجم الأذى والسلبيات التي تنتج عن أفلام الكرتون المستوردة والمدبلجة على الطفل العربي الذي يتأثر بها.

- تنمي الرسوم المتحركة لدى الطفل نزعات عنف وعدوانية من خلال العنف المقدم فيها: فأكثر الموضوعات تناولاً في الرسوم المتحركة هي موضوعات متعلقة بالعنف والجريمة،ذلك أنها توفر عنصري الإثارة والتشويق الذين يضمنا نجاح الرسوم المتحركة في سوق التوزيع ومن ثم يرفع أرباح القائمين عليها،غير أن مشاهد العنف والجريمة لا تشد الأطفال فحسب،بل تروعهم إلا أنهم يعتادون عليها تدريجياً،ومن ثم يأخذون في الاستمتاع بها ويميلون إلى تقليدها،ما يمكن أن يؤثر على نفسيتهم واتجاهاتهم التي تبدأ في الظهور بوضوح في سلوكياتهم خلال مرحلة طفولتهم،لاسيما وأن الأطفال لا يتعاملون مع الكرتون على أنه نوع من الترفيه بل يأخذونه قدوة لهم ويقلدون ما فيه2 ، وقد أثبتت دراسات في هذا السياق أن 74 % من إجمالي المشاهد التي يراها الأطفال في برامج الرسوم المتحركة تؤدي بهم إلى تبني سلوكات عنيفة3 ، فقمة الخطورة تتمثّل في تعايش الطفل مع مضامين تلك الرسوم خياليا ما يجعله يفقد جزءًا مهما من الحقيقة من خلال وضع الواقع والخيال في ميزان واحد وعدم التفريق بينهما،حيث يتصور الطفل نفسه محل تلك الشخصيات الكرتونية فيسير على منوالها،ويسلك سلوكها،ويعتنق أفكارها وآراءها،وبالتالي تتشكل فجوة بين الطفل وواقعه المتمثل في عائلته ومجتمعه.

2. صور العنف في الرسوم المتحركة،ومتغيرات درجة تأثيرها في سلوك الطفل:

العنف في الرسوم المتحركة،صوره،مظاهر تأثر الطفل به:

كثيرا ما ينظر إلى الرسوم المتحركة على أنها مجرد رسوم أو أفلام خيالية بريئة وخالية من أي مظاهر أو مشاهد يمكن أن تؤثر سلبا على مشاهديها من فئة الأطفال لكونها تضمن للأولياء الهدوء في البيت وتشغل وقت أطفالهم وتحقق لهم المتعة،وحتى إن لاحظ أولئك الأولياء أن تلك

---

[130] :عبد الله أبو جلال ، "الأطفال والتلفزيون"، المجلة الجزائرية للاتصال ، العدد 13 ، جامعة الجزائر، 1996 ، ص63 .

الرسوم فيها مظاهر للعنف والعدوانية من خلال ما تتضمنه من صور للمعارك والحروب والمخلوقات الفضائية وأن طفلهم يعيد إنتاج تلك السلوكات العنيفة بتقليده لها إلا أنهم لا يولون ذلك أهمية بالغة.

غير أن المتتبع لتلك الرسوم سيلاحظ بأنها ليست مجرد رسوم متحركة أو أفلام خيالية،فهي مليئة بصور العنف المادي الجسدي واللفظي،فنظرة فاحصة على مضمونها يكشف لنا فورا ودون عناء وجهد أن السمة الغالبة عليها هي مظاهر العنف القائمة إما على شخصيات أسطورية خارقة لا تمت إلى الواقع بشيء مثل" :سبيدر مان"،" بات مان"،" سوبر مان"،" سلاحف النينجا" و"الجاسوسات " وسواها،أو تلك المبنية على خيال علمي تصوري استباقي لما سيحدث في المستقبل بعد سنين عديدة أساسها الصراع الدائم بين الخير والشر،وعلى الرغم من أن الرسائل التي تحملها من وراء توظيف عنصر العنف هو تحقيق الخير والعدالة،إلا أنه في استعراضات البطولات المصطنعة في تلك الرسوم المتحركة مع ما يرافقها من عنف قاتل إثارة فائقة تتعدى مفهوم البطولة لتصل إلى حدود الدعوة المباشرة إلى العنف[131] ، فمنتجي هذه النوعية من البرامج لا يركزون فقط على إظهار الأدوار البطولية سواء في شخصياتها الخيرة أو الشريرة كل على حدى،وإنما يمررون هذين العنصرين (الخير والشر) ضمن إطار من المدخلات ذات الطابع النفسي والاجتماعي والجسدي بالاعتماد على توظيف الخيال القائم على عنصري العنف والخيال الجامح في تصوير أحداث القصص التي تدور حولها [132]، حيث يحتل العنف مكانة بارزة في العالم الخيالي المتضمن في الرسوم المتحركة من خلال صور العنف الجسدي الذي يتجلى في المعارك والمشاجرات،وصور العنف اللفظي من خلال توظيف ألفاظ الزجر،السخرية،الشتم والتهديد وهذا ما أثبتته عديد الدراسات سواء الغربية أو العربية التي تناولت بالتحليل مضمون تلك الرسوم.

ولقد أدرك الغرب مساوئ العنف الممرر عبر مضامين الرسوم المتحركة،حيث أسفرت عن تشكيل أجيال طغى عليها جانب العنف في سلوكاتهم،ما استدعى إجراء دراسات وبحوث حول ظاهرة العنف التلفزيوني بصفة عامة وصوره في الرسوم المتحركة بصفة خاصة،وقد انتهت هذه الدراسات إلى تصنيف هذه النوعية من البرامج الموجهة للأطفال ضمن البرامج التي تتصف بدرجة عالية من العنف،وذلك بحسب سلم التصنيف الذي قدمته منظمة أمريكية تعنى بتعقب العنف في التلفزيون،وكان أساس التصنيف لتحديد درجة العنف في تلك البرامج كما يلي:

- درجة قليلة من العنف ← من صفر إلى مشهدين في الساعة.
- بعض العنف ← من 3 إلى 6 مشاهد في الساعة.

---

[131] : جان جبران كرم، المرجع نفسه ، ص266 .

[132] : صالح ذياب هندي، المرجع نفسه ، ص38

- أكثر من المتوسط في العنف ← من 7 إلى 9 مشاهد في الساعة.
- درجة عالية من العنف ← أكثر من 10 مشاهد في الساعة.

بناءًا على هذا السلم نجد بأن الرسوم المتحركة تصنف ضمن خانة البرامج العنيفة المتضمنة لأكثر من عشرة مشاهد عنف في الساعة،ومن الرسوم التي صنفت ضمن البرامج العنيفة" :توم وجيري"، و"بوباي"، و"باتمان"، و"طرزان "و"سكوبي دو[133]."

وفي هذا الصدد خلصت دراسة أخرى تم إنجازها في كندا إلى أن الرسوم المتحركة تحتوي على مشاهد عنف أكثر بخمس مرات من البرامج العادية،وأن الأطفال يصابون بالخوف من تلك المشاهد إلا أنها بالمقابل تجعلهم أكثر ممارسة للعنف في لعبهم،كما أشارت نتائج أحد البحوث التي أجريت على مستوى أحد مراكز الدراسات العربية بالكويت أن هناك 5 أحداث عنف نشاهدها كل ساعة ترتفع إلى نحو 20 إلى 25 حادثة في برامج الرسوم المتحركة،كما أشارت إلى أن الأطفال يميلون إلى التحول من مجرد معجبين بأبطال تلك الرسوم التي تتسم سلوكاتهم بالعنف إلى مقلدين أو محاكين لهم.

وهذه النتائج تثبت عكس ما يظن البعض في كون أن برامج العنف في التلفزيون تكمن في الأفلام الغربية العنيفة ومسلسلاتها الإجرامية فقط،حيث أن هذه الفكرة غير صائبة،فحتى برامج الرسوم المتحركة التي يعتبرها غالبية الأفراد بريئة وبعيدة كل البعد عن ما يمكن أن يكون ضارا لا تخلو هي الأخرى من صور للعنف،ولا تقل خطورة عن تلك الأفلام والمسلسلات على اعتبار أنها أقرب إلى رغبة الطفل في المتابعة،فهي بالدرجة الأولى تخاطبه من حيث الشكل والرسم والألوان،إلا أنها فعلياً تخاطب من هم أكبر سناً إذا ما قارناها بالأفلام الغربية،فهي عادة تكون مستوحاة من أفلام للبالغين أو قد يكون هناك فيلم مستوحى منها كما في" سبايدر مان "و"سوبر مان "و"بات مان "و"سلاحف النينجا "و"داي الشجاع "و"أبطال الدجيتال "والمسلسل الشهير"كونان "وسواها من البرامج التي تستخدم الأدوات الحربية والنارية والأسلحة البيضاء،وفي هذا الشأن عبرت الكاتبة الأمريكية" **بنلوب ليستن** "في كتابها" **الأطفال أولا** "قائلة:" منذ جيلين فقط كان من النادر أن يشاهد الطفل شخصا يصاب بحجر على رأسه،أو قتيلا يردى برصاصة،أو تدهمه سيارة،أو انفجار تتناثر معه أشلاء الضحايا،أما الآن فإن الأطفال مثلهم مثل الكبار يشاهدون هذه الحوادث يوميا على مدار الساعة،وعندما يعتاد الطفل ذو الأربع سنوات على هذه المشاهد فإنها في الواقع تصبح شيئًا عاديا بالنسبة له ويفقد الإحساس بها كأعمال غير إنسانية".

وفي دراسة أمريكية أخرى حول مضامين العنف الممررة عبر أفلام الكرتون أو الرسوم المتحركة من خلال دراسة تحليلية لما بثته 4 قنوات تلفزيونية من هذه النوعية من البرامج الموجهة إلى

---

[133] : صالح خليل أبو إصبع، الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة،المرجع نفسه ، ص272 -273.

الأطفال اختيرت عشوائيا،قام خلالها الباحثون بتحليل مضمون 12 برنامجا من برامج الرسوم المتحركة،وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن تلك البرامج تتضمن 4 حالات انتحار، 27 معركة بالأيدي وباستخدام أسلحة خرافية، 22 عملية قتل، 21 مشهد نزاع ، وكان من توصيات الدراسة ذاتها أنه لابد من تخفيف جرعة العنف في أفلام الكرتون بخاصة وفي الأفلام السينمائية بصفة عامة [134].

والملاحظ أنه في الوقت الذي تمتلأ فيه القنوات العربية الفضائية والأرضية هذه البرامج نجد أن نسبتها في القنوات التلفزيونية الأمريكية قد انخفضت استجابة للتحذيرات التي أطلقها المسؤولون حول خطورة هذه البرامج باعتبارها سببا أساسيا في الانزلاق إلى الانحراف وزيادة معدل الجريمة.

ولأن دراستنا مرتبطة بصور العنف التلفزيوني سنقتصر خلال العنصر الموالي على إبراز مظاهر أو صور العنف الممررة عبر الرسوم المتحركة على هذين الشكلين،ويمكن توضيح أهم مظاهرهما فيما يلي:

فمن ناحية **العنف الجسدي** أو البدني نجد أن مشاهده أو مظاهره أشبه بتلك التي تتضمنها الأفلام الموجهة للكبار كأفلام" الأكشن"، والتي يذكر على الشاشة أثناء عرضها عبارة" ينصح بعدم مشاهدتها من قبل الأطفال دون سن معينة "كالضرب المبرح والركلات العنيفة،ومحاولات القتل الشنيعة،وأساليب الأذى والاحتيال فإذا تتبعنا مشاهدة بعض الرسوم المتحركة يمكننا استخلاص أن غالبية أشكال العنف الجسدي أو المادي تتركز على عنصر إظهار القوة البدنية إما عن طريق استخدام أعضاء الجسم أو باستخدام الأسلحة،حيث يمكن تصنيف أشكال العنف الجسدي من حيث نسبة تكرارها في مضمون الرسوم المتحركة بداية من تبادل إطلاق النار بالدرجة الأولى وتليها الدفع والعرقلة والتهديد بآلة حادة واللكم والإلقاء من أماكن مرتفعة ،التفجيرات ،معارك ،مشاجرات ،تعذيب ، واستعمال وسائل للإيقاع بالآخرين مثل الفخ والمصيدة هذا من ناحية العنف في شكله البدني أو الجسدي.

أما من ناحية **شكله اللفظي** فنلاحظ أن سيناريوهات تلك الرسوم تتضمن مصطلحات يحرص كل الأهل بالتأكيد على عدم استخدامها مع أطفالهم أو تلقينها إياهم، وأقلها تتجلى في التهديدات اللفظية والشتائم وغيرها من المصطلحات والألفاظ التي تتكرر بصفة كثيرة من بينها:

---

[134] : أيمن محمد حبيب، مرجع نفسه ، ص78 .

أيها الأحمق ، أنت حقير ، سأنتقم منك ، سوف أقتلك ، سوف تموتون أيها المجرمون، أما عن أفعال الأمر فهي تستخدم مثل :أقتله ..أطلق النار ..فجره ..اخطفه ...وغيرها من الألفاظ المحرضة على العنف والقتل[135]

وهذا ما أظهرته عديد الدراسات التي أجريت على المستوى العربي منها دراسة تناولت**" أثر البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال "** والتي توصلت إلى إيضاح أن نسبة العنف المتضمنة في برامج الأطفال التلفزيونية الأمريكية التي تعتبر المصدر الأول لبرامج الأطفال المبثة عبر التلفزيونات العربية وصلت إلى% 99.9 ، حيث قامت الدراسة بتحليل مضمون ما تبثه قناة عربية تم اختيارها عشوائيا من برامج موجهة للأطفال وأكدت أنها :عرضت أكثر من 300 جريمة قتل منها27% تعالج موضوع الجريمة والعنف،كما أن معظم الجرائم التي تتضمنها تعد جرائم ضد المجتمع،تشكل فيها نسبة العنف البدني 96%من مجمل أشكال العنف المستخدمة فيها،منها58% عنف قاتل ومدمر،كما تم الكشف من خلال تحليل هذه الرسوم أنها تتضمن عنفا لفظيا بمعدل نسبي يفوق العنف البدني،وتنوعت مظاهر العنف اللفظي حيث ظهر السب والشتم بنسبة49% ،التهديد بالانتقام 23%، التحريض 14% ، الاستهزاء والسخرية من الآخرين 12% من جهة أخرى تجسد العنف الجسدي أو البدني في 7 مظاهر يتصدرها الضرب بالأيدي25 % إلقاء الأشياء على الآخرين20 %، تقييد حركة الغير 18% ، الشروع في القتل 17% ،خطف الأشخاص 9% ، السرقة7 %، الحبس3% ، من جهة أخرى ارتفعت نسبة الكائنات الخرافية المرتكبة لأفعال العنف بحيث وصل معدلها النسبي إلى24% [136].

أما عن الطريقة التي يصور بها العنف في مضامين الرسوم المتحركة فإنه يصور على أنه:

- **عمل بطولي :** يرتكبه" البطل"، فهو دائماً مبرر ومسموح به يستحق التقدير،فعلى الرغم من أن مضمون هذه البرامج تدعو إلى الخير والفضيلة وهزيمة الشر وأن الخير هو الذي ينتصر وأنه الأقوى ممثلا في البطل المحبوب الذي يتمتع بخصائص الشجاعة والتضحية من أجل مساعدة الآخرين ومساندة الضعفاء وسعة الحيلة ، غير أنه لتحقيق العدالة في الرسوم المتحركة يمر أبطالها بسلسلة طويلة من أحداث العنف والضرب القتل،التدمير وغيرها من أشكال العنف [137] .

- **يصور أيضا العنف في الرسوم المتحركة بطريقة مضحكة** : حيث نسمع قهقهة الأطفال حينما تبدأ عمليات الضرب والصراخ والمكائد بين شخصيات هذه الرسوم التي يحبونها.

---

[135] : أيمن محمد حبيب ، المرجع السابق ، ص 88.

[136] : أيمن محمد حبيب، المرجع نفسه ، ص78 .

[137] : فاطمة يوسف، "دور الأسرة والتلفزيون في تنمية معارف الطفل :تكامل أم تنافر؟"، مجلة إتحاد إذاعات الدول العربية، العدد4، 2005 .، ص102 .

- إفلات المجرم من العقاب :ففي دراسة قامت بها شركة" ميديا سكوب "الأميركية خلال التسعينيات ، تبين أن 73 %من مشاهد العنف التلفزيوني تتجاهل تماماً موضوع عقاب المجرم .

ومن مظاهر تقليد الطفل لصور العنف اللفظي والجسدي المتضمنة في الرسوم المتحركة نجد:

1-تشبيه الطفل نفسه بأبطال الرسوم التي يشاهدها ، حيث كثيرا ما نلاحظ ترديدهم لمقولة أنا أستطيع فعل أشياء مثل" سوبرمان"،" باتمان "،" توم وجيري"، غير أن تقليد الطفل لما يراه عبر البرامج التلفزيونية يقل تدريجيا مع نموه العمري والفكري ، حيث يصبح يفرق بين الخيال المجسد عبره أحداث ومشاهد تلك البرامج وبين ما هو واقع.

2-ترديد الطفل لألفاظ وعبارات التقطها مما شاهده في تلك الرسوم المتحركة.

3-التعامل مع الغير بعنف من خلال استخدام الضرب سواء عن طريق استخدام القوة البدنية أو عن طريق استخدام أشياء مادية.

ولذلك لابد من عدم منع الأطفال من إبداء أو إظهار ما لديهم من قدرات على التقليد، ولكن من جهة أخرى لابد من مساعدتهم على فعل ذلك بتشجيعهم على تقليد الأشياء والسلوكيات الإيجابية والابتعاد عن السلبية منها.

ومن المجالات التي يظهر فيها تقليد الطفل لما شاهده من مضامين عنيفة نذكر بالأخص :

خلال ألعابه الإيهامية ، مشاجراته ، وفي نوع الألعاب التي يقبل على اقتناءها، ونوع الألبسة حيث يحرص على اقتناء تلك التي تحمل صورا لأبطال الرسوم المتحركة المفضلة لديهم.

ومما يعزز من عملية تعلم الأطفال للعنف من مشاهدته عبر الرسوم المتحركة نذكر:

1-ميل الأطفال إلى تصديق ما يرونه على الشاشة دون التفرقة بين الحقيقة والخيال أو لتمثيل ، لاسيما وأنه 98 %من المعلومات التي يتلقونها تعتمد على حاستي السمع والبصر ، ولهذا قامت كل من منظمة الصحة الأمريكية والمنظمة الأمريكية النفسية والأكاديمية الأمريكية للطفولة بالتحذير مما يسمى ب**"**الفينومينا **"**[138]، أي التحذير مما يتم إدراكه واستيعابه من خلال الحواس حاستي السمع والبصر -حيث يتسلل إلى الطفل من خلال السمع والبصر ما يسمعه ويشاهده ويستقر في نفسه ، وما يدعم هذا الاستقرار التكرار والإعادة ، فالسمع والبصر ينقلان للمخ الذي يقوم بتفسير ما يتم النظر إليه وما يتم سماعه و يستقران في الوجدان.

2-تصوير العنف في مضامين الرسوم المتحركة على أنه غير مؤذ للضحية ، زيادة على ذلك فإن الشخص المعتدي يتم إظهاره على أنه إنسان ناجح وقوي ، وفي النادر ما ينال العقاب على ارتكابه لأعمال فيها عنف [139]، فغياب أثر العقاب على السلوك العدواني المعروض على شاشة التلفزيون بما

---

[138] : حنان عبد الله عنفاوي، المرجع نفسه ، ص57 .

[139] : عبد الرحمان العيساوي، المرجع نفسه ، ص14 .

فيها عبر برامج الرسوم المتحركة يجعل الطفل يتوقع أنه سينال المكافأة على سلوكه العنيف مثله مثل النموذج الذي شاهده ويعتقد أن العنف هو السلوك الملائم ، فللأسف الشديد فإن العنف التلفزيوني قد يفلت صاحبه من العقاب ، وبذلك يتم تشجيع سلوك العنف أو تعزيزه ، فيميل ٱلمشاهد الصغير إلى تقليده بعد المشاهدة فتصوير العنف هذه الطريقة يكف هذا المنع من معاقبة من يسلك سلوكات عنيفة ، وبذلك لا يتم التحكم في السلوك العدواني أو ضبطه خاصة وأن المعتدي يفلت من العقاب بل أنه ينال الثواب والمكافأة على سلوكه العنيف،ففي دراسة قامت بها شركة" ميديا سكوب "الأميركية خلال التسعينيات ، تبين أن 73 %من مشاهد العنف التلفزيوني تتجاهل تماماً موضوع عقاب المجرم [140].

3-كما يتم إظهار العنف على أنه الأسلوب الأمثل لحل المشكلات ، فدائما يبدو العنف التلفزيوني أكثر جاذبية من الحلول الأخرى حيث يتم وصفه بشكل ضمني كشيء فعال لأنه جاء بمردود وفائدة [141]. بالإضافة إلى أن معظم صور العنف التي نشاهدها عبر شاشة التلفزيون بما فيها تلك الممررة عبر مضامين الرسوم المتحركة يرتكبه" البطل "أو" الرجل الصالح "فهو دائماً مبرر ومسموح به، وقد يذهب النص إلى أبعد من ذلك بحيث يعتبر العنف عملاً بطولياً يستحق التقدير.

4-تصوير العنف بصورة مضحكة ، حيث أن نوع العنف المتضمن في الرسوم المتحركة هو ذلك العنف الذي يعقبه السرور.

ولتبيان الآثار التي يمكن أن تنتج عن مشاهدة أطفالنا لمضامين العنف الممررة عبر الرسوم المتحركة أردنا تقديم البعض من الأدلة عن وقائع من الحياة تبين آثار مضامين ذلك العنف على سلوك الأطفال منها بعض الحوادث التي جمعناها في النقاط التالية:

-محاول طفل صغير لرمي نفسه من الشرفة لاعتقاده أنه سيطير مثل" سوبرمان "أو الرجل الوطواط.

-فقع طفل لعين طفل آخر تقليدا لمشهد تعرض له في الرسوم المتحركة.

-مبارزة بين مجموعة أولاد بالعصي أدت إلى قتل بعضهم كتقليد لمشاهد المبارزة شاهدوه عبر إحدى الرسوم المتحركة التي كانوا يتابعونها.

-قيام طفل بمحاولة وضع أخته في الثلاجة لمشهد رآه في مسلسل الكرتوني" توم وجيري" *.(Tom and jerry)*

-قيام طفل بعد مشاهدته لحلقة من حلقات الرسوم المتحركة" توم وجيري "بشد حبل صغير عبر منضدة التلفزيون وباب أحد غرف البيت حتى يعرقل شقيقته الصغرى فور دخولها إلى الغرفة ، وما

---

[140] : حنان عبد الله عنقاوي، المرجع نفسه، ص45 .

[141] : أسامة ظافر كبارة، المرجع نفسه ، ص269 .

هي إلا لحظات حتى حضرت أخته فسقطت وفمها مليء بالدم ، وبعد توبيخ أبيه له قال أن الفأر "جيري "فعل ذلك مع القط" توم "في الفيلم الكارتوني الذي شاهده[142] .

فجل هذه الوقائع كانت ناتجة عن ميل الطفل نحو تقليد البعض من السلوكات التي شاهدها عبر مضامين الرسوم المتحركة.

متغيرات تحديد درجة تأثير مشاهدة الطفل لصور العنف الممررة عبر مضامين الرسوم المتحركة:

تشير الأبحاث السالفة الذكر أن مشاهدة العنف التلفزيوني تعد أحد العوامل التي يمكن أن تساهم في إكساب الأطفال سلوكات عنيفة ، ولكن ليس كل الأطفال الذين يشاهدون العنف التلفزيوني يكتسبون السلوك العنيف كنتيجة لمشاهدته ، بل أن هناك أطفال أكثر عرضة من غيرهم لأن يظهر لديهم السلوك العنيف عند مشاهدتهم له ، حيث خلص الباحث" **جان كوزيل** " في كتابه**" تلفزيون العنف** " في هذا الشأن إلى الاعتراف بأن:" العنف على شاشة التلفزيون ليس مدخلاً أكيدا لتكوين العنف والانحراف عند الأطفال ، إنه يصبح كذلك إذا اجتمعت إليه عناصر أخرى من أشكال العنف السائدة في المجتمع ، وفي تكوينه النفسي والجسدي كالأجواء العائلية التعليقات الإيجابية العفوية عن أفعال المعتدي".

وهنا يشير الباحثان" **هيوسمان"** و**"بيركوتيز"** أنه ليس كل الأطفال الذين يشاهدون برامج تتضمن صور للعنف يحتفظون في ذاكرتهم بتلك الصور أو يلجؤون إلى السلوك العنيف في حياتهم الإجتماعية ، بل أن

هناك عددا من العوامل أو المتغيرات التي يمكن أن تساهم في تنمية السلوك العنيف لدى الطفل غير مشاهدته له عبر البرامج التلفزيونية على العموم والتي حاولنا إسقاطها على حالة الرسوم المتحركة ، ويمكن تقسيم هذه العوامل إلى :عوامل بيئية تتعلق بالبيئة الأسرية التي يعيش في ظلها الطفل ، وأخرى متعلقة بشخصية الطفل بالإضافة إلى عوامل متعلقة بالبرامج التلفزيونية يمكن توضيحها على النحو التالي:

1-العوامل البيئية:

وتنقسم هذه العوامل بدورها إلى ثلاثة عوامل فرعية يمكن أن تؤثر على نمو السلوك العنيف لدى الطفل إلى جانب مشاهدته للعنف التلفزيوني هي:

1-1-تعليقات الآخرين أثناء مشاهدة الطفل للرسوم المتحركة:

اتضح من بعض الدراسات أن رد فعل الطفل اتجاه مشاهد العنف التلفزيونية يتوقف على تصرفات الأشخاص الذين يجلسون معه أثناء مشاهدته لها ،فإذا وجد استحسانا وتشجيعا من هؤلاء الأشخاص

---

[142] : أميمة منير عبد الحميد جادو، المرجع نفسه ، ص139 .

على هذه المشاهد أستحسنها هو ألأخر ووجد فيها شيئا مطلوبا ، وقد يشمئز منها إذا ما أظهر الآخرون استياءهم منها فكما تزيد تعليقات الآخرين من عدوانية الطفل أثناء مشاهدته لبرامج تتضمن صور للعنف فإنها يمكن أيضا أن تقلل من هذه العدوانية ،فإذا ما أظهر الراشدون استياءهم من أساليب العنف التي تتبعها شخصيات القصة التلفزيونية وأوحوا للطفل أن العدوان والشر لا يفيدان في حل المشكلات قل تأثر الطفل بالمشهد العنيف ،وتعرف عملية التعليق هذه ب**"عملية التلطيف** [143] **"**،وفي هذا الصدد نشير إلى إحدى الدراسات التي أجريت حول تأثير مسلسل**" باتمان "** الذي تتسم أحداثه بالعنف والقتل على عينة من الأطفال تراوحت أعمارهم بين 5 إلى 10 سنوات ،حيث قسمت هذه العينة إلى مجموعتين إحداها تلقت شروحات توضح وقائع المسلسل وتحبذ الخير وتنبذ العنف الذي فيها، أما المجموعة الثانية فلم تستفد من عملية التلطيف تلك ،ومن بين النتائج المتوصل إليها من هذه الدراسة أن المجموعة التي تلقت الشروحات قد اختلفت عن المجموعة التي لم تستفد منها في كون أن أفراد المجموعة الأولى لم تحبذ استعمال الضرب وإيذاء الآخرين كوسيلة لحل المشكلات التي تعرضت إليها على عكس المجموعة الثانية.

1-2-مدى بروز مشهد العنف التلفزيوني وصورة البطل فيها:

أوضحت بعض الأبحاث أنه كلما كان مشهد العنف واضحا ومتميزا بالحركة والضجيج والمناظر والأصوات الملفتة للأنظار كان هذا أكثر لفتا لانتباه الطفل ، مما يزيد من احتمال احتفاظه بصور ذلك العنف في ذاكرته [144]، هذا بالإضافة إلى أن نطق الكلمات المعبرة عن العنف في البرنامج يمكن أيضا أن تثير ما يرتبط بها من أفكار وسلوكات وانفعالات عند الطفل ، ولقد اتضح من دراسات أخرى أن خصائص البرامج التلفزيونية وما تتميز به من حركة وتأثيرات سمعية وبصرية هي التي يمكن أن تشد انتباه الأطفال بصرف النظر عن محتواها ، حيث تلعب البرامج التلفزيونية دورا خطيرا في عرض الجريمة الكاملة فهي تعرض الجرائم المحبوكة بدقة بحيث يفشل رجال الشرطة والأمن في اكتشافها أو في فك طلامسها ، وبذلك يتعلم الطفل من خلال التلفزيون بما فيها الرسوم المتحركة أشياء لا يمكن ليكتشفها أو يشاهدها في أماكن أخرى مثل :فتح الخزائن ، تحطيم أبواب السيارات ، السرقة وغيرها .

من جهة أخرى فإن صورة البطل تلعب دورا مهما في توجيه الطفل نحو تبني سلوكات ذات طابع عنيف ، فمن العوامل التي تساعد على إكساب الطفل هذا النوع من السلوكات هو إظهار البطل دائما في شكل صورة البطل القوي والقادر على فعل المستحيل ، حيث يعمل مخرجوا الأعمال التلفزيونية على إظهار أبطال تلك الأعمال في صور جذابة ، قادرين على استخدام أساليب العنف ببراعة تمكنهم

---

[143] : عز الدين جميل عطية ، المرجع نفسه ، ص112 .

[144] : أماني عمر الحسيني، المرجع نفسه ، ص125 .

من النجاح في الهرب من المطاردات الصعبة ، الأمر الذي يسهل على الأطفال التوحد معها واقتباس سلوكاتهم [145].

ويتفق خبراء الإعلام على خطورة هذا الدور وتأثيره في نفسية الطفل لأنها أحد الوسائل التي يمكن من خلالها طرح ونقل المبادئ والفضائل وتدعيمها إذا أمكن تصويرها وفق أهداف تربوية ، وتؤكد الباحثة**" جرسيلد"** في هذا الصدد أن" اختيار الطفل لنوع البطل يبصرنا بنوع القيم التي يؤمن بها الطفل والتي تحدد سلوكه ، فإعجابه ببطل معين يدل على تفضيله لأفعال معينة وانجذابه نحوها "، من أجل ذلك أطلق كثير من النقاد والمفكرين التحذيرات ونبهوا إلى أهمية الصورة التي ينبغي أن يحملها البطل أو الشخصية الأهم في الرواية أو القصة وفي حكايات الأطفال وعن علاقة البطولة بالعنف يشار إلى دور أفلام الكارتون الأجنبية بتصوير الأبطال في رداء خادع مظلل يضاهي الخيال ويفوقه من خلال صور وهمية لبطولات زائفة هدفها إعلاء صورة العنف ، فالبطل يقفز من أماكن عالية ويضرب أعداءه ويقضي عليهم بمفرده ، فضلاً عن المخلوقات الغريبة العدوانية التي تتكرر في مشاهد الرسوم المتحركة،والخطر في ذلك كما يراه المهتمون بعلم النفس أن الطفل يختزن في ذاكرته هذه المشاهد ثم يتحول شيئا فشيئا إلى ممارسة تلك الحركات الإشباع العنيفة الواقعية منها والخيالية ، وهو ما يطلق عليه**" آرثر جيتس "** الإحلالي للدوافع [146] ، والذي يحدث عندما يتقمص الطفل شخصيات الممثلين وما يؤدونه من أفعال وأقوال ، مما يتيح له إشباع ميوله للقوة والسيطرة ، فيطلق العنان لاندفاعات سلوكية يستهجنها

المجتمع،من هنا أوصت إحدى الدراسات الأمريكية بضرورة إنتاج عدد كبير من البرامج مع أبطال أقوياء غير عنيفين ذوو شخصيات جذابة.

2-العوامل المتعلقة بشخصية الطفل:

يمكن تقسيم هذه العوامل إلى عوامل فرعية :الأولى تتعلق باستعدادات الطفل، والثانية خاصة بقدرته على تفسير مشاهد العنف، في حين الثالثة متعلقة بجنس الطفل، ويمكن تبيان هذه العوامل على النحو التالي:

2-1-الاستعدادات الشخصية للطفل:

يرى عدد من الباحثين أن هناك عينات من الأطفال الذين لديهم استعدادات وراثية منقولة من الآباء والأجداد عبر الجينات أو عوامل وراثية للسلوك العنيف هم في العادة أكثر من الأطفال العاديين ميلاً إلى سلوك سلوكات عنيفة ،وتزداد فعالية هذه الاستعدادات عند الطفل إذا ما توفرت الظروف البيئية المشجعة على العنف (سوء العلاقات الأسرية ، معاملة الآباء لأبنائهم بطريقة عنيفة)، حيث ينقل

---

[145] : أماني عمر الحسيني، المرجع السابق ، ص 126.

[146] : أسامة ظافر كبارة، المرجع نفسه ، ص201 .

الآباء السلوك العنيف إلى أطفالهم بفعل الوراثة والبيئة معا ، فيشب الطفل ميالا للعنف والتشاجر والمشاكسة ،وقد لاحظ الباحث" **جوزفسون "** أن الأطفال العدوانيين يظهرون عدوانا أكثر من غيرهم بعد مشاهدتهم للعنف التلفزيوني ،وبخاصة عندما يتعرضون لمواقف مثيرة مسببة للعدوان ،أي عند استفزازهم أو إهانتهم مثلا وهم يختلفون في هذا عن الأطفال غير العدوانيين الذين يميلون إلى قمع سلوكهم العدواني حيث يتسمون بانخفاض في مستوى عدوانيهم فمشاهدة العنف التلفزيوني في هذه الحالة تشكل عاملاً يشجع على السلوك العنيف لدى هؤلاء المشاهدين ، بحيث أن هذا التأثير يزداد في حالة الأطفال الذين هم أصلا عدوانيين من وجهة نظر آبائهم ،بمعنى أخر أن تأثير العنف التلفزيوني يزداد إذا وجدت في الطفل نفسه استعدادات وميولات نحو العنف قبل المشاهدة ،حيث أن هذه الأخيرة تدعم هذه الاستعدادات الموجودة أصلاً وتضاعف من وجودها.

كما أن اتجاهات الطفل نحو العنف تعد عاملاً في تقرير مدى تأثره بمشاهدة العنف التلفزيوني واستخدام صور ذلك العنف في حياته الواقعية ، فإذا ما اقتنع الطفل بأن السلوك العنيف كالذي يراه في التلفزيون هو التصرف المناسب للتغلب على العوائق أوحل المشكلات فإنه سيكون صورا عن ذلك السلوك في ذاكرته ويسترجعها عند مواجهته موقف صراع مع الآخرين ،وبحسب دراسة أجراها الباحث" **ديليوتي**"على عينة من الأطفال لتقصي الصورة التي يحملونها عن الشخص الذي تم تصويره على أن سلوكاته عنيفة في برنامج تلفزيوني ،أتضح أن الأطفال الذين لديهم استعدادات للسلوك العنيف يعتبرون أن العنف هو أفضل حل لمشكلاتهم مع الآخرين ،كما ينظرون للشخص الذي يمارس العنف في التلفزيون على أنه شخص :شجاع ، حكيم ، قوي ، بينما يراه الأطفال غير العدوانيين أنه شخص غير ناضج ، وغير عاقل[147].

2-2-قدرة الطفل على تفسير مشهد العنف :

يلعب النمو المعرفي دورا هاما في عملية معالجة المعلومات وقدرة الطفل على فهم وتفسير مشاهد العنف فكلما كان سن الطفل صغيرا قلت قدرته على تفسير التصرفات والمواقف وإدراكه للسلوك المناسب اجتماعيا ، فالأطفال يعتبرون أن الشخص الذي يتصرف بعنف أنه على حق،ولأن قدراتهم المعرفية لا تمكنهم أحيانا من التمييز بين الواقع والخيال ، فهم أكثر اعتقادا من غيرهم من الأطفال الأكبر سنا عنهم بأن ما يرونه من مشاهد عنف ما هي إلا مواقف حقيقية، كما أن بعضهم قد يتوحد أحيانا مع الشخصيات التي تظهر في برامج التلفزيون على أنها عنيفة ، حيث يتخيلون أنفسهم وكأنهم أبطال في مواقف العنف التي يشاهدونها ويقلدون أبطاله الخياليين في حركاتهم دون وعي منهم ، ويساعد الإعجاب هنا إلى حد ما على تكوين الصورة النمطية لمواقف العدوان وتخزينها في مخيلة الطفل واسترجاعها على أرض الواقع.

---

[147] : عز الدين جميل عطية، المرجع نفسه ، ص116-117.

ومما يسهل تكوين هذه الصور النمطية عند هؤلاء الأطفال أنهم لا يقَدرونَ تماما عواقب تقليد السلوك العنيف أو خطورته ، كما أن هناك إشارة في بعض الأبحاث أن الأطفال الأقل ذكاءًا يزداد السلوك العنيف لديهم مع كثرة مشاهدتهم لمشاهد العنف.

من جهة أخرى ، ثبت بحسب عينة من الدراسات أن الحالة الانفعالية تؤثر على انتباه الطفل لمشاهد العنف التلفزيونية ، فالطفل الذي يشعر مثلا بالإحباط أو الذي يعتريه انفعال الغضب عندما يرى مشاهد العنف قد يركز انتباهه أكثر على صور المعارك والقتال ، وهذا التركيز من شأنه أن يساعد على تكوين صور العنف في ذاكرة ذلك الطفل واسترجاعها لاحقا في مواقف حقيقية.

2-3-الجنس:

يفضل الأولاد مشاهدة برامج العنف عادة أكثر من صنف الإناث ، وهم يتأثرون بها بعكس الإناث اللاتي قد يشعرن ببعض الخوف أو الحزن أو يعرضن عن هذه المشاهد ، وقد اتضح من الدراسات أن الإناث يتعلمن السلوك العنيف بملاحظة الشخصيات التلفزيونية العنيفة بقدر ما يتعلمه الذكور،غير أن الإناث يمارسن ما تعلمنه من سلوكيات عنيفة بصفة أقل من الذكور،حيث يزداد لديهم السلوك العنيف عقب مشاهدتهم العنف التلفزيونية أكثر من الإناث ، ويرى الباحثون أمثال**" إيفرا "**أن هناك عددا من الأسباب التي توضح سبب هذا التأثر الزائد لدى صنف الذكور مقارنة بصنف الإناث منها[148]:

-أن التصرفات العدوانية العنيفة عادة ما يقوم بها الذكور في مشاهد العنف التلفزيونية في حين أن الإناث عادة ما يكن ضحايا في تلك المشاهد،غير أن اليوم يتم إظهار المرأة بصورة المرأة العنيفة والمحاربة بصفة متساوية تقريبا كما يتم إظهار الرجل العنيف.

-الذكور هم عادة أكثر اندفاعا وأقل انضباطا وضبطًا من الإناث في تصرفاتهم.

-تم إرجاع ذلك إلى دور القيم الثقافية الفرعية السائدة في المجتمع التي تقف في مواجهة السلوك الأنثوي العنيف وتعمل على التقليل من احتمال قيام الإناث بالتصرف على نحو عنيف نتيجة تقليدهن لما شاهدنه من سلوكات عنيفة من مشاهدة برامج تلفزيونية متسمة بطابع العنف[149].

كل ذلك وغيره يستدعي منا أن لا نأخذ الرسوم المتحركة كمادة إعلامية بريئة لا تأثير لها على سلوكات أطفالنا ، وأن ندعو الأولياء إلى أن لا ينظروا إلى هذه النوعية من البرامج الموجهة للأطفال من وجهة النظر التي تخدم مصالحهم بناءًا على ما تحققه مشاهدة أطفالهم لها من توفير الهدوء في البيت والتسلية لأطفالهم،وهنا لابد من الانتقال إلى الدور الذي يجب أن يلعبه الأولياء كوسيط بين مشاهدة أطفالهم للبرامج التلفزيونية بصفة عامة وللرسوم المتحركة على وجه الخصوص،ولذلك عملنا

---

[148] : عز الدين جميل عطية، المرجع نفسه ، ص118

[149] : ملفين دي فلور، سندرا بال روكيخ، المرجع نفسه ، ص 294-295.

خلال العنصر الموالي على اقتراح بعض السبل أو الإجراءات التي يمكن اتخاذها في سبيل تفادي أو التقليص من حدة تأثير مشاهدة الأطفال للرسوم المتحركة وللعنف المتضمن فيها.

4-الإجراءات الممكن اتخاذها للتقليل من احتمالية تأثير العنف التلفزيوني الممرر عبر مضامين الرسوم المتحركة على الأطفال:

إن الطموح هو أن يكون التلفزيون نافذة تطل على أفاق رحبة تساعد في نمو الأطفال النفسي والعقلي وتساعد في إشباع حاجاتهم وبيئتهم للمدرسة والحياة ، غير أننا ندرك أن التلفزيون سلاح ذو حدين : فهو قد يؤدي إلى تزييف الوعي،ويعطل ملكة الخيال لدى الأطفال،ويؤدي إلى النضج المبكر لديهم،ويعزز روح العنف عندهم،ولكن في المقابل يمكن أن يكون عاملاً مساعداً في عملية تنشئتهم الاجتماعية ، يمكنه أن يزود الأطفال بالمعلومات الجديدة ، وكذلك يمكن أن يزيد في ثرواتهم اللغوية ، ويكسبهم بعض أنماط السلوك الجيدة ، وذلك كله يحتاج إلى ترشيد في استخدام هذا الجهاز ، وهذا لا يتم بالمطالبة بإلغاء التلفزيون كما يظن البعض ولكنه يتم بمراعاة بعض الإجراءات للتخفيف قدر الإمكان من أثاره السلبية خاصة تلك المتعلقة بتأثيرات مضامينه العنيفة وبحماية الأطفال منها ، خاصة إذا كانت متضمنة في برامج الرسوم المتحركة الموجهة لفئة الأطفال والتي نجد أن العديد من الآباء ينظرون إليها على أساس أنها مضامين مفيدة للطفل كونها موجهة بالأساس إلى من هم من فئته العمرية ، وذلك قصد الاستفادة من فوائدها والذي لا يكون إلا عن طريق تنظيم وتقنين مشاهدة الأطفال لها ولغيرها من البرامج التلفزيونية على العموم.

وهذه الحماية هي مسؤولية قبل أن تقع على عاتق الحكومة أو شركات صناعة البرامج التلفزيونية ، فهي تقع على عاتق الآباء والأمهات ، وانطلاقا من هذا المبدأ ، سنقدم بعض المقترحات أو الإجراءات التي تندرج ضمن مسار تحقيق هذا المسعى الرامي إلى التقليل من حدة التأثيرات السلبية للمضامين التلفزيونية على الأطفال،وذلك من خلال العمل على إبراز دور الأسرة في هذا الخصوص وذلك عبر اقتراح جملة من الحلول لكل من الآباء والأمهات أولا من شأنها ترشيدهم نحو كيفية تقنين مشاهدة أطفالهم للبرامج التلفزيونية بما فيها الرسوم المتحركة على نحو يمكنهم من تجنب ما يمكن أن يترتب عن تلك المشاهدة من أثار سليبة لا تلاحظ أثارها إلا على المدى البعيد،وبدرجة ثانية للقائمين على وسائل الإعلام وشركات صناعة البرامج بالأخص التلفزيونية،ويمكن توضيح دور كل منهما على النحو الموالي:

1- دور الأسرة أي" الأبوين "في الاستخدام السليم للتلفزيون ولبرامجه من الرسوم المتحركة:

تعتبر الأسرة العامل الاجتماعي الأساسي الذي يؤثر على استخدام الطفل للتلفزيون وعلى ما يمكن أن يتعلمه منه،لأنه عادة ما يشاهده بالمنزل وأفراد الأسرة هم الذين يختارون له البرامج التي يشاهدها – أو على الأقل جزءا منها -كما أن عادات استخدام الأبوين للتلفزيون من حيث نوع البرامج المفضل

مشاهدتها والحجم الزمني المخصص لمشاهدتها تشكل نماذج يقتدي بها أطفالهم في هذا الاستخدام،لهذا يجب أن يكون الأبوين قدوة ونموذج للأبناء يتمثلون السلوك الحسن عبره،في هذا السياق يترتب على الأبوين دورا كبيرا في تعليم أطفالهم مبادئ الاستخدام السليم للتلفزيون،ويمكن توضيح هذا الدور من خلال جملة من الواجبات حاولنا إسقاطها على الرسوم المتحركة،وقد تلخصت تلك المقترحات فيما يلي:

1-يجب أن يدرك الأبوين حقيقة أن التلفزيون ليس شيئاً محايدا في المنزل أو مجرد وسيلة للترفيه وتسلية الطفل ومجالسته،ففي اللحظة التي تضاء فيها شاشة التلفزيون يتحد ذهن ومشاعر المشاهد في عملية معقدة لإدراك وفهم ولاستيعاب ما يرى ويسمع،لاسيما الأطفال حيث ليس هناك مشاهد معينة يمكن أن تفوتها أعينهم الباحثة والفضولية دون أن تؤثر على خيالهم وتصوراتهم [150].

2-يمكن للأسرة أن تعمل كحارس بوابة يمارس نوعا من الرقابة الأسرية غير المباشرة على ما يشاهده الأطفال من برامج تلفزيونية عامة،لاختيار ما يناسب أطفالها وقيم المجتمع الذي ينتمون إليه،ومنظومته الثقافية والتربوية،**ومفهوم الرقابة** هنا لا يعني سلطوية الكبير على الصغير بقدر ما تعني تقييم ما يشاهده الطفل من برامج ومدى تحقيقها لمنظومة قيمية معرفية واجتماعية تتكامل مع دور الأسرة في تأصيل هذه المنظومة للارتقاء بالطفل وقيمه،وفي هذا الصدد تقول" **إليزابيث ثومان** " التي تدير مركزاً يعطي دروساً لتوعية الأولياء عن طريق دورات بعنوان" **الآباء في عصر التلفزيون** "مدتها ثماني ساعات في الأسبوع" :إذا كان الأطفال سيشاهدون 20000 ساعة قبل التخرج من المدارس العليا،أفلا يتوفر لدى الآباء ثماني ساعات للتأكد من أن وقت المشاهدة سيكون مثمراً أو على الأقل ليس مخرباً ؟ "

ويمكن تجلية مظاهر هذه الرقابة الأسرية لما يشاهده أطفالها من خلال الأعمال التالية:

2-1-ينبغي على الوالدين أن يضعا برنامج دقيق ومنظم يتعلق بأوقات وساعات مشاهدة الطفل للتلفزيون ونوعية البرامج التي يشاهدوها،بحيث لا يؤثر ذلك على ساعات نوم أطفالهم أو على نشاطاتهم الأخرى كاللعب[151]،غير أن هناك من يرى أن في هذا التحديد لساعات مشاهد الطفل للتلفزيون بمثابة نوع من التسلط الأبوي الذي عادة ما يترك أثاره السلبية على الأطفال منها :إحساسه بتقييد حريته ، وبازدياد السيطرة عليه من جانب الآباء ،لذلك فمن الأفضل أن يتيح الأبوين للطفل الفرص للعب وتوجيهه لممارسة أنشطة توجيهية أخرى : كممارسة الرياضة ، الرسم ، الموسيقى ،

---

[150] : أديب خضور، التلفزيون والأطفال، المرجع نفسه ، ص43 .

[151] : ياسين إبراهيم الخطيب،عودة محمد عبد الله، أثر وسائل الإعلام على الطفل ، ط1 ، الدار العلمية للنشر والتوزيع، عمان،2001 ، ص72 .

اللعب مع الأصدقاء ، المطالعة ، وغيرها من الأنشطة كبدائل عن مشاهدة التلفزيون ،ففي ذلك تحديد بطريقة غير مباشرة للساعات التي يجلس فيها الطفل أمام التلفزيون[152].

2-2-يجب أن تضمن العلاقة السليمة والناضجة بين الأبوين والطفل ما يلي :

أولا :عدم استخدام التلفزيون كمربية أو جليسة لأطفالهم مهمتها العناية بالطفل وعدم إشغال الأبوين به.

ثانيا :تجنب استخدام الأولياء التلفزيون كوسيلة عقاب أو مكافأة الطفل،حتى لا يعلق الطفل أهمية كبيرة على المشاهدة لأن كل ممنوع مرغوب لدى الأطفال.

ثالثا :يجب أن تضمن هذه العلاقة ضرورة مشاركة الراشدين في الأسرة على رأسهم الأبوين أطفالهم مشاهدة برامج التلفزيون ومناقشة المادة المعروضة أمامهم والتعليق عليها،وأن يقوما بوصف وشرح كل اللقطات والمشاهد التي يتعرض لها أطفالهم من خلال ما يشاهدوه من برامج بما فيها تلك الموجهة إليهم بالخصوص برامج الرسوم المتحركة،ومحاولة توضيحها للطفل للتبيين له الفرق السائد بين الواقع والخيال الذي يمثل العنصر الأساسي الذي تصور به هذه النوعية من البرامج،ولكي يوضحا لأبنائهم أهداف ومعاني ما يشاهدونه بدلا من تركهم يحصلون على تلك المعلومات من مصادر أخرى ،مع محاولة أيضا العمل على تشجيع أطفالهم على استخدام قدراتهم النقدية أثناء مشاهدتهم للتلفزيون والاستفادة من استفساراته حول بعض الجوانب المشاهدة وربطها بواقع الحياة الاجتماعية التي يعيشون فيها،فهذا الشرح يفيد الطفل في فهم ما يشاهده وتوضيح أهدافه ومدى تطابقه مع الواقع ، وبذلك يمكن تجنب القليل من مخاطر التلفزيون وتتحقق الإيجابية وتخف حدة السلبية [153].

وفي إطار الإجراءات التي من شأنها أن تقلل من ميل الأطفال نحو سلوك العنف من جراء مشاهدته عبر شاشة التلفزيون على رأسها الرسوم المتحركة ، تبين أنه يمكن التقليل منه إذا توافر ما يلي :

1-إخبار الأطفال بأن ما سيشاهدونه من عنف على الشاشة لا يمثل سلوك غالبية الناس أي ليس هو القاعدة أو المعيار المقبول من المجتمع.

2-إخبار الأطفال بأن مشاهد العنف التي يشاهدونها ليست مشاهد حقيقية ، بل أنها ناتجة عن بعض الحيل السينمائية في عمليات التصوير ، وبعض الخدع البصرية الأخرى.

3-إخبار الأطفال بأن الغالبية العظمى من الناس يحلون مشاكلهم وصراعاتهم بطرق غير العنف أي بالطرق السلمية أو بالتفاهم والتفاوض.

---

[152] : إيمان البقاعي، المتقن في أدب الأطفال و الشباب،دار راتب الجامعية،بيروت،ص316 .

[153] : عبد الفتاح أبو معال،المرجع نفسه ، ص125 .

4-الاهتمام بشرح الجانب المعرفي أو العقلاني أو الإدراكي لما يشاهده الأطفال من مضامين عنيفة ، حيث أن ذلك الشرح يسمح لأولئك الأطفال بإدراك أن العنف ليس مناسبا لهم،وبالتالي تقل نسبة ميلهم إلى تنفيذه في حياتهم الواقعية،حتى وإن توفرت لديهم المهارات العنيفة.

غير أن هناك من علماء النفس من يؤيد بعض الآباء الذين يرون أن تدخلهم للحد مما يشاهده الطفل في التلفزيون عملاً تحكميا لا مبرر له ، وهم ينتقدون كل اتجاه معاصر يدعو إلى مراقبة البرامج التلفزيونية حتى لا يتأثر بها الأطفال لاسيما فيما يخص تأثيرات مشاهد العنف على سلوكياتهم ، ويقولون بأنهم قد شاهدوا كثيرا من أفلام وبرامج العنف وهم صغار ومع هذا فلم يتأثروا أو يتعرضوا لأي ضرر نفسي ، وقد رد الباحث" **كيوبي "**على هذا بالتوضيح بأن "مضامين العنف التي شاهدها الآباء في الماضي كانت أخف من صور العنف التي نشاهدها اليوم والتي يراها الأطفال،بحيث أن صور العنف الموظفة في البرامج التلفزيونية اليوم تفوق بكثير في عنفها وفي بشاعتها عن تلك الموظفة في الماضي"، والرسوم المتحركة تعد واحدة من تلك البرامج.[154]

2- دور الإدارات الإعلامية:

يلعب القائمين على إعداد مضامين وسائل الإعلام وبالخصوص التلفزيون دورا هاما في الحد من التأثيرات السلبية للمواد والبرامج التلفزيونية التي يعدونها،لاسيما فيما يتعلق بالبرامج الموجهة للأطفال،وفيما يلي بعض المقترحات التي من شأنها جعل الإدارات الإعلامية تساهم في الحد من تأثيرات مشاهد العنف على سلوك الأطفال لاسيما فيما يخص إعداد البرامج الموجهة للأطفال:

1 -من ناحية المضمون:

بغض النظر عن سياسات القنوات التلفزيونية التي أصبح يحكمها الربح التجاري ، فالاستثمار في برامج الأطفال يجب أن يكون توجها إستراتيجيا باعتباره استثمارا في مستقبل الشعوب ، وتبعا لذلك فإن وسائل الإعلام مدعوة إلى:

-إنتاج البرامج والمواد الإعلامية ذات النوعية الجيدة الموجهة لتربية الأطفال والمبنية على مبادئ السلم واللاعنف والتسامح والتفتح على الثقافات.

-أن تتخذ البرامج الموجهة للأطفال لها خطًا فكريا واضحا وأن لا تحشر أية مادة حشرا مهما كان لها من أهمية،وأن تنتقي الموضوعات الخيالية بحذر ودقة لتنمية ملكة خيال الطفل بما لا يتيح المجال للجنوح إلى مستوى التوهم والخيال الهدام،ضف إلى ذلك يجب أن لا تكون الإثارة التي ينبغي أن تتميز بها تلك البرامج طاغية على حساب استدراك انتباه الأطفال واجتذابهم إلى مستوى الانقياد.

-التنويع في برامج الأطفال بحيث تلاءم كل أذواق الأطفال على مختلف مراحل طفولتهم،وذلك باستخدام مضامين مختلفة تخدم تنمية شخصية الأطفال عقلياً،وتربوياً ولغوياً،ونفسياً،وباستخدام

---

[154] : عز الدين جميل عطية، المرجع نفسه ، ص120 .

أساليب فنية تشد انتباههم،على أن يتم إعداد تلك البرامج تحت إشراف خبراء من مجالات مختلفة كعلم النفس والتربية والاتصال والاجتماع مراعين المستويات العمرية للأطفال وحاجاتهم النفسية والعقلية،مع الأخذ في الحسبان الاستفادة من تطور تكنولوجيا الاتصال في إعداد برامج جذابة للأطفال.

وفي هذا الإطار يمكن أن نوضح بعض الأساسيات التي يجب أن تصمم وفقها برامج الأطفال الموجهة إلى الأطفال دون سن السادسة بحيث تحقق أهدافا معينة أبرزها :

1. تدعيم التواصل الوجداني بين الطفل وإخوته المحيطين به.

2. تنمية إحساسه بالثقة في الذات وفي الآخرين.

3.مساعدة الطفل على تكوين مفاهيم بسيطة عن الواقع المادي والاجتماعي.

4. تعليمه التمييز بين ما هو مقبول (الصواب) وما هو غير مقبول (خطأ) واحترام القواعد والنظام.

5. يضاف إلى ذلك تنمية عواطف الطفل وتهذيب ضميره وانفعالاته على مراحل متتابعة خلال مراحل نموه في الطفولة.

ضف إلى ذلك :

6. يجب أن تراعي تلك البرامج الموجهة إلى الأطفال في مضمونها وأسلوب عرضها وتقديم ها مفاهيم الأطفال الذاتية الواقعية والخيالية،بدلا من مراعاتها لمفاهيم الكبار وواقعيتهم وخيالهم ونظرتهم إلى الحياة،وأن تكون لغة المستخدمة في ترجمة تلك البرامج تراعي القاموس اللغوي للطفل ومستوياتهم العمرية.

7. أن تأخذ تلك البرامج أيضا بعين الاعتبار قابلية الأطفال وميلهم نحو التقليد ، مما يستوجب التقليل من المناظر المثيرة التي تعتمد أساليب القسوة ، الإجرام والعنف.

8. إخضاع أفلام الرسوم المتحركة وغيرها من البرامج التي يتم استيرادها والموجهة للأطفال قبل عرضها على شاشة التلفزيونية لرقابة تربوية ولإشراف متخصصين علميين ونفسانيين واجتماعيين ، للتحقق من أن الهدف المعرفي لتلك البرامج يتكامل أو يتوافق مع دور الأسرة في تنشئة الطفل ، ليختار منها ما يتوافق وتطلعات المجتمع وبشكل يلبي حاجات الأطفال وقدراتهم واهتماماتهم وأعمارهم ، وهذا ما أخذت به الكثير من الدول الغربية إذ فرضت قيودا عديدة على استيراد بعض مواد العنف ولا تسمح هيئات التلفزيون في عديد من الدول الغربية بعرض التسلية العنيفة ، فمثلا في الولايات المتحدة الأمريكية جميع القنوات التلفزيونية الحديثة النشأة هي ملزمة بإلحاق تقنية أو نظام التصنيف" *V-chip* "

الذي يسمح للأولياء بالتحكم في البرامج التلفزيونية المشاهدة وذلك من خلال منع البرامج أو القنوات غير المرغوب في مشاهدتها ، وفي" كندا "وهو بلد أخر أخذ على عاتقه مهمة معالجة مشكلة تأثيرات العنف التلفزيوني من خلال العمل على تعميم العمل بتقنية" الشريحة المضادة للعنف " وفي فرنسا أصدر قرار حول" العنف في التلفزيون "مجموعة من الإجراءات في ذات الصدد منها منع عرض برامج العنف ما بين الساعة 19:00 و 22:30 لضمان عدم تعرض الأطفال لمشاهدتها[155].

فما المانع من انتهاج نفس سياسة هذه الدول التي تعرض برامج تتضمن قيما تتماشى مع القيم السائدة في مجتمعاتنا في حين أنها غريبة عن قيم المجتمعات العربية التي تستورد مثل هذه النوعية من برامج التسلية والترفيه على رأسها برامج الأطفال خصوصا برامج الرسوم المتحركة،وفي هذا الصدد يمكن الإشارة إلى بعض الإجراءات على مستوى الدول العربية التي من شأنها المساهمة في معالجة مشكلة ضعف الإنتاج العربي لبرامج الرسوم المتحركة منها:

1. التوسيع في إنتاج برامج عربية محليا تتلاءم مع الطبيعة الاجتماعية والثقافية البيئية للطفل العربي،مع الحرص على أن لا تتعارض مع الانفتاح والتجدي،وفي ذات الوقت لابد من مراعاتها المحافظة على الأصالة والثوابت التي نشأ عليها الطفل العربي.
2. أن تستخدم اللغة العربية الفصيحة السهلة التي تناسب قدرة الأطفال اللغوية،وأن لا تستخدم اللهجة المحلية إلا في أضيق نطاق.
3. تعميق التعاون العربي وتأكيد تكامل الجهد العربي في ما يتعلق بتوجيه الإعلام ومراقبة برامج الأطفال التلفزيونية مع ضرورة تأكيد دعم البرامج المحلية وإبلاءها الاهتمام اللازم.
4. على الأسرة أن تشكل قوة ضاغطة ومؤثرة على مؤسسة التلفزيون في اختيار وتقديم البرامج الموجهة للأطفال المفيدة التي تعزز القيم العربية عند الأبناء وتجنبهم بالتالي القيم السلبية.
5. تشجيع البحوث والدراسات بين فرق مشتركة على مستوى وطني وعالمي – من الباحثين في مجالات التربية وعلم النفس والاجتماع والإعلام لدراسة تأثيرات التلفزيون الإيجابية والسلبية على الأطفال،ودراسة دوره في التنشئة،وعلاقة العنف التلفزيوني بالسلوك العدواني،وتأثيره على معرفة الأطفال وسلوكاتهم،فمن خلال هذه البحوث يمكن استخلاص العديد من النتائج التي سيستفيد منها التربويون والإعلاميون والآباء والأمهات ويستفيد منها معدوا البرامج التلفزيونية في التخطيط لإنتاج برامج أطفال تراعي خصوصية المجتمع العربي.

2-من ناحية القائمين على إعداد البرامج والتخطيط لها:

لابد من العمل على أن يكون العاملون في ميدان برامج الأطفال عموما مؤهلين لعملهم سواء كانوا كتابا ،مخرجين ،ممثلين ، مقدمين أم فنيين ، كما يقتضي كذلك أن يكونوا على بينة من سيكولوجية

---

[155] : فاطمة يوسف، المرجع نفسه ، ص106 .

الطفولة وحاجاتها واهتماماتها ، مع ضرورة استفادتهم من دورات تدريبية لإعدادهم لأن يكونوا كوادر يتمتعون بقدرات تساعدهم من الناحية التربوية والاجتماعية والنفسية في كيفية التعامل مع الأطفال.

كما يجب أن تتوفر بعض المبادئ الأساسية في المسؤول عن إعداد برامج الأطفال أهمها:

1-أن يكون ذا موهبة تؤهله لإعداد برامج موجهة إلى الأطفال،وأن يكون ذا خيال واسع يمكنه من تصميم أشكال ورسومات تجذب الأطفال إليها.

2-أن يكون ملما بدراسات الطفولة التربوية والنفسية والاجتماعية لتخصيص المرحلة العمرية التي يعد لها برنامجه.

3- أن يبتعد عن حصر معلومات البرامج التي يعدها من الكتب وذلك بأن يكون على إطلاع دائم بكل ما هو جديد من موسوعات علمية أو اختراعات واكتشافات حديثة [156].

ومهما تعددت الإجراءات التي من شأنها المساهمة في التقليل من تأثيرات مشاهدة الأطفال للمضامين التلفزيونية العنيفة عموما ولتلك المتضمنة في البرامج الموجهة إلى من هم من فئته العمرية على رأسها الرسوم المتحركة على وجه التحديد،سواء تلك التي يمكن أن تتخذ على مستوى إدارات وسائل الإعلام عموما وعلى مستوى إدارة إنتاج برامج الأطفال خصوصا الرسوم المتحركة،إلا أن دور الوالدين للمساهمة في هذا المسعى يبقى أهم وأعظم دور لأنه كما سبقت إليه الإشارة أن الكثير من عادات المشاهدة غير الانتقائية وإدمان التلفزيون يتعلمها الأطفال من ذويهم ، ناهيك عن الحالات التي يدفع فيها الوالدين أطفالهم دفعا لمشاهدة التلفزيون ، لذلك لابد أن يشكل الوالدين النموذج السليم لأطفالهم في التعامل الانتقائي الرشيد مع التلفزيون من حيث نوع البرامج المشاهدة،حجم الوقت المخصص لتلك المشاهدة،فقد تكون البرامج التلفزيونية سيئة أم حسنة،لكن التربية السليمة للأطفال والعمل على توفير مناخ ملائم لكي تمر جميع مراحل نموهم بسلام بالعمل على إكسابهم أيضا مناعة ذاتية وقدرات وخبرات قد تساهم بدرجة كبيرة في حمايتهم من التأثيرات السلبية لمضامين التلفزيون عموما ولتلك التي تحملها مضامين الرسوم المتحركة التي كثيرا ما ينظر إليها على أساس أنها من نوعية البرامج البريئة الخالية من أي تأثيرات وأهداف ضمنية كانت أم مباشرة على مشاهديها الذين غالبيتهم هم من فئة الأطفال.

---

[156] : فاطمة يوسف، المرجع نفسه ، ص106 .

❖ **خلاصة :**

تم التوصل خلال هذا الفصل إلى التأكيد على ضرورة عدم أخذ الرسوم المتحركة كمادة تلفزيونية بريئة لا تأثير لها على سلوكات الأطفال الذين يشكلون أهم فئة من مشاهديها،فغالبية نتائج الدراسات بهذا الخصوص أثبتت أنه حتى الرسوم المتحركة التي يعتبرها غالبية الأفراد بريئة وبعيدة كل البعد عن ما يمكن أن يكون ضارا لا تخلو هي الأخرى من صور للعنف،فقد صنفتها تلك الدراسات على أنها من أكثر البرامج التلفزيونية عنفا بحيث تفوق نسبة مشاهد العنف المتضمنة فيها أكثر من عشرة مشاهد في الساعة.

كما تبين أن تأثيرات مشاهدة تلك المضامين العنيفة تكون أكثر وضوحا وتجليا على سلوكات أطفال المرحلة المبكرة،وذلك لكونهم يتميزون عن غيرهم من فئات مرحلة الطفولة بمجموعة من الخصائص تجعلهم أكثر الفئات تأثرا بما يشاهدونه من برامج تلفزيونية بما فيها الرسوم المتحركة على أساس افتقارهم للقدرات الفكرية والعقلية التي تمكنهم من التمييز بين الحقيقة والطابع الخيالي للعنف المعروض في تلك البرامج ، ضف إلى ذلك تبين أن الرسائل الأخلاقية المراد إيصالها عبر توظيف مشاهد العنف الممررة عبر مضامين الرسوم المتحركة لن تصل منها أطفال هذه المرحلة سوى مشاهد العنف أما الأفكار ضدها فلن تصلهم ، فضلا عن ذلك فأطفال هذه المرحلة العمرية نجدهم يحاولون التشبه بالشخصيات المعروضة في تلك الرسوم ويقلدونها دون أن يدركوا عواقب ذلك.

غير أنه ليس كل الأطفال الذين يشاهدون العنف التلفزيوني الممرر عبر مضامين الرسوم المتحركة يكتسبون سلوكات عنيفة،بل أن هناك أطفال أكثر عرضة للتأثر بها وذلك تبعا لمجموعة من العوامل أو المتغيرات التي من شأنها تحديد مدى تأثير تلك المضامين ، منها العوامل المتعلقة بالبيئة الأسرية التي يعيش في ظلها الطفل ، حيث اتضح من بعض الدراسات أن رد فعل الطفل اتجاه مشاهد العنف تلك يتوقف على تصرفات الأشخاص الذين يرافقونه أثناء مشاهدته لها ، فإذا وجد استحسانا وتشجيعا من هؤلاء الأشخاص أستحسنها ووجد فيها شيئًا مطلوبا ، وقد يشمئز منها إذا ما أظهر الآخرون استياءهم منها ، وهو الدور المنوط أساسا بالوالدين الذين كثيرا ما لا يعيرون أهمية لما يلاحظوه على أطفالهم من تغيرات سلوكية نتيجة ميلهم إلى تقليد ما يشاهدونه عبر مضامين الرسوم المتحركة ، وذلك يرجع بالأساس إلى عدم التماسهم لأية نتائج سلبية تسببت بالأذى لأطفالهم نتيجة ذلك التقليد أو لاعتبارهم أن ذلك يسمح بإدخال نوع من البهجة والسرور في نفس الطفل ، فحاولنا توعيتهم بعواقب هذا الأمر من خلال اقتراح جملة من السبل والحلول من شأنها التقليل من احتمالية تأثر أطفالهم بتلك المضامين.

الفصل الثالث

الجانب الميداني للدراسة

تمهيد :

خصص هذا القسم من الدراسة لعرض النتائج والمعطيات المحصل عليها من الاقتراب الميداني الذي تم باستخدام الأداة البحثية المتمثلة في المقابلات لأجل استكشاف إشكالية الدراسة موضع البحث ميدانيا على عينة بحث قوامها 18 مفردة من المعلمين و المعلمات كما مبين في ملحق (1) و 20 مفردة من التلاميذ كما مبين في الملحق (2) مكونة من (2) فقرتين موزعة على محورين . وبناءًا عليه سنتناول في هذا الجانب الميداني بالمناقشة والتحليل النتائج التي أسفرت عنها إجابات المبحوثين.

- المحور 1: الأنماط السلوكية العنيفة التي يحاكي فيها الطفل الرسوم المتحركة .
- المحور 2 الاختلاف على مستوى الجنس لدى الأطفال المتأثرين بمشاهد العنف في الرسوم المتحركة

الأنماط السلوكية العنيفة التي يحاكي فيها الطفل الرسوم المتحركة:

أ) عرض البيانات ومناقشة النتائج:

- **السمات العامة :**

سيتم خلال هذا العنصر عرض نتائج إجابات أفراد عينة البحث من المعلمين و المعلمات عن الأسئلة المتعلقة بالبيانات الشخصية وقد عملنا على عرض هذه النتائج في شكل جدول بسيط.

جدول توزيع أفراد عينة البحث حسب الجنس و المستوى التعليمي و الحالة العائلية.

الجنس	التكرار	المستوى التعليمي	التكرار	الحالة العائلية	التكرار
الذكور	8	باكالوريا	5	اعزب (ة)	7
الاناث	10	جامعي	13	متزوج (ة)	11
المجموع	18	المجموع	18	المجموع	18

تشير قراءة معطيات الجدول بالنسبة للجنس إلى أن أغلبية أفراد عينة الدراسة هم من فئة الإناث أي المعلمات قدرت بنسبة أعلى في حين بلغت نسبة الذكور أي المعلمين اقل من ذلك.اما بالنسبة للمستوى التعليمي فيتضح من قراءة معطيات الجدول أن أكبر نسبة تركزت لدى فئة المعلمين و المعلمات ذوي مستوى جامعي. وبناءًا عليه يمكن القول بأن المبحوثين يتمتعون بمستوى تعليمي معتبر يعطينا مؤشرا إيجابيا للمعلمين و المعلمات يتمتعون بثقافة تعليمية وتربوية معتبرة تساعدهم في التعامل مع التلاميذ وخصوصا العنيفين منهم.

سيتم خلال هذا العنصر عرض نتائج إجابات أفراد عينة البحث من التلاميذ عن الأسئلة المتعلقة بالبيانات الشخصية وقد عملنا على عرض هذه النتائج في شكل جدول بسيط.

جدول توزيع أفراد عينة البحث حسب الجنس والسن.

الجنس / السن	الذكور	الاناث
6	2	2
7	2	2
8	2	2
9	2	2
10	2	2
المجموع	20	

تشير قراءة معطيات الجدول ان نصف فئة المبحوثين ذكور وتقابلها نفس النسبة من فئة المبحوثين إناث.

أ – المعلمين و المعلمات:

1 - " هل يتشاجر التلميذ و يضرب في القسم أو في فناء المدرسة زملائه ؟ "

أجاب أغلب المبحوثين أن أكثرية التلاميذ يتشاجرون مع زملائهم سواء في القسم أو في فناء المدرسة، حيث يقوم وهذه النسبة تشير الى أن الاطفال لديهم عنف وحسب نظرهم أن التلميذ قد يكون له مشاكل نفسية بالدرجة الاولى أو مشاكل مدرسية... او يكون عدم استقرار الاسرة أو تكون مشكلة بين التلميذ وآخر.

فالمشاجرة والضرب يعتبران من بين العنف المباشر الجسدي ،فهذا الاخير هو الذي تستخدم فيه القوة الجسدية بشكل متعمد اتجاه الآخرين من أجل إيذائهم وإلحاق أضرار جسمية بهم ، وهذا ما يدعى بلوي عضو أو عوجه،وذلك كوسيلة عقاب غير شرعية ، مما يؤدي إلى الآلام والأوجاع وإلى معاناة نفسية جراء تلك الأضرار والتي قد تعرض صحة الفرد إلى الخطر.

ومن أمثلة العنف الجسدي :الضرب ، الحرق ، الكي بالنار ورفسات الأرجل (ركلات)، خنق ، ضرب بالأيدي ، أو استعمال أدوات أخرى (صلبة - حادة- مسننة...) ودفع الشخص ، لطمات وغيره لحركات والأفعال الممارسة بالقوة الجسدية بغية إلحاق الألم والضرر بالشخص الآخر .

وعليه يمكننا القول بأن العنف الجسدي يعتبر،حيث يستفيد بعض الأطفال من قوة أجسامهم وضخامتها.وهذا السلوك كنا قد لاحظناه اثناء قيامنا ببحثنا الميداني،حيث هناك مجموعة من التلاميذ يمارسون بعض الحركات و الافعال الجسدية ضد زملائهم شبيهة بأفلام الأكشن.

ويكون العنف **إستجابيا** حين يحدث كرد فعل لأحد أشكال المضايقات من الطرف الأخر (انتقام ، استعادة حق مسلوب)، وتكون هذه الاستجابة في شكل إيذاء باليد .

2- "هل يشتم ويهدد لفظيا زملائه ؟ "

أجاب نصف المبحوثين أن هذا السلوك موجود عند بعض التلاميذ ، أما الاخرين فقد ردوا أنه لا يوجد مثل هذا السلوك في المدرسة ، وترجع هذه النسبة بعدم وجود مثل هذا السلوك ربما الخوف من المعلمين و المعلمات ، أو القمع الفكري للأطفال من خلال التربية القائمة على العيب والحلال والحرام دون تقديم تبرير لذلك أو يقومون به خفية .

فالشتم ،التهديد والسب من بين العنف اللفظي الذي هو تهديد الآخرين وإيذائهم عن طريق الكلام والألفاظ البذيئة النابية والاستهزاء ويمس الممارس عليه في معنوياته وهذا ما يجعله يشعر بالإحباط والذل والإهانة ، وعادة ما يسبق العنف اللفظي العنف الفعلي والجسدي ، ويكون القصد منه في هذه الحالة الكشف عن قدرات وإمكانات الآخرين قبل الإقدام على توجيه العنف الجسدي ضدهم.

ومن خلال ما قمنا به من البحث في دراستنا وجدنا أن عندما يبدأ الطفل الكلام فقد يظهر نزوعه نحو العنف بصورة الصياح أو القول و الكلام أو يرتبط السلوك العنيف مع القول البذيء الذي غالبا ما يشمل السب والشتائم و التنابز بالألقاب ووصف الآخرين بالعيوب والصفات السيئة واستخدام كلمات أو جمل التهديد.

3-"هل يقوم بالسرقة و الاعتداء على ممتلكات زملائه ؟ "

رد جلهم بأنه يوجد بعض التلاميذ في القسم يقومون بهذا الفعل رغم أنهم لديهم تلك اللوازم إلا انهم يحسبونها مجرد مزح مع زميل أخر،ومن أسباب ذلك المقارنة بين التلميذ العنيف وتلميذ أخر أو الكره.

يرجع هذا العنف الى العنف المادي فهو الذي يلحق أضرارا ملموسة بالممتلكات ، مثل حرق المزارع والعقارات الثابتة والمتنقلة ، وتهديم البنايات العمرانية والمنشآت الاقتصادية ، وسرقة الأشياء أو تخريبها،وإتلاف بعض المواد مثل الوثائق أو الغذاء أو غيرها...

حيث لاحظنا على التلاميذ أن السرقة اصبحت مجرد لعبة بينهم ، وأصبح المعلم والمعلمة يقومون بدور المربين والمعلمين في الوقت نفسه ويقدمون النصح لهم مثل :

* إذا كان يعتقد أن شيئاً قد سرق بالفعل، فافتح الطريق أمام الطالب السارق لإعادته
* اذا كان يعرف السارق ، فيرتب لإعادة الشيء المسروق.
* يشرح للطالب معنى السرقة وعواقبها.

4-" من هم التلاميذ الاكثر عنفا المتفوقين ام غير المتفوقين ؟ "

صرح أقلية من المبحوثين أن التلميذ المتفوق غالبا ما يكون عنيفا بسبب اهتمامه بدراسته و مراقبة الاولياء له ،اما الاغلبية فقد أجابوا بأن التلميذ غير المتفوق هو اكثر عنفا ربمابسبب هبوطه في

التحصيل التعليمي ، الاهمال و عدم اللامبالاة ،التراخي والكسل ، الإضراب والامتناع عن الدرس ، التشويش على الاصدقاء وعدم مراقبته من طرف اولياءه .

5-"هل تحاسب التلميذ على السلوك العنيف ؟ "

رد مجمل المبحوثين انهم لا يحاسبون التلميذ دائما الا في بعض الاحيان ،اما الاقلية من العينة اجابوا انهم يحاسبونه اما في القسم او بإرساله الى الادارة و اذا لزم الامر نستدعي الاولياء ، وهذايشير إلى أن على المعلمين والوالدين أن يحاسبوا التلميذ على السلوك العنيف ولا يتركوه يمر دون أن نجعله يعرف العواقب المترتبة على سلوكه سواء بتوضيحها له أم بمعاقبته على هذا السلوك ، ويوضح إن التلاميذ الذين يمارسون العنف غالباً ما يبررونه بعدم العقاب وإن لا أحد يفعل شيء ليوقفه.

وعند اجرائنا للمقابلة تأكدنا ان المعلم لا يعاقب او يحاسب التلميذ ويتركه يفعل ما يشاء خوفا من اولياءه او مشاكل مع الادارة.

6-في رأيك هل اصبحت برامج الاطفال كما ينبغي لها ان تكون في الاونة الاخيرة ؟

اجاب كل المبحوثين ان برامج الاطفال وخصوصا الرسوم المتحركة لم تصبح كما كانت من قبل وهذا حسبهم يرجع الى المسؤولين حيث لا يحددون السن لهذه البرامج ، وربما لا تتناسب مع سن الطفل ، كما يوجد البعض منها يجب ان لا يعرض ، ومن جهة اخرى تحمل معتقدات خاطئة ولا تتضمن القيم الاسلامية ، زيادة على هذا فان البرامج المعروضة كلها برامج ترفيهية موجهة للأطفال للتسلية و تمضية الوقت وهذا ما يؤثر حتما على المستوى التعليمي للتلميذ عندما لا تكون هناك برامج تعليمية و خصوصا الرسوم المتحركة العلمية.

إلا أن المتأمل في اغلب أفلام الرسوم المتحركة التي تعرضها شاشات التلفزيون في البلدان العربية والإسلامية يجدها قد خرجت عن الأهداف النبيلة ، وابتعدت عن الغايات الجليلة التي من أجلها وضعت ؛ فلم تترك رذيلة إلا أباحتها ، ولا قبيحة إلا نشرتها و أذاعتها ؛ فصارت بذلك سلاحاً فتاكاً يستهدف عقيدة الأطفال وعقولهم ونفسياتهم وممارساتهم في كل بلدان العالم الاسلامي .

7-من وجهة نظرك هل يتأثر التلميذ بتصرفات الابطال على الشاشة ويقلدونهم في حركاتهم؟

كانت اجابة كل المبحوثين بنعم يتأثر التلميذ بتصرفات الابطال وهذا ما نلاحظه في الاقسام او في فناء المدرسة ، ونظروا اليها من ثلاث جهات نظرة **سلبية** ، نظرة **ايجابية** ونظرة **عادية** .

حيث الاولى قالوا ان التلميذ يقوم بتقليد ما يشاهده من حركات و حتى اقوال وهذا عبر كل الاجهزة المتاحة له من تلفاز و انترنت وألعاب فيديو...

فمتابعة الأطفال لمشاهد العنف سيؤدي بهم حتما إلى تقليد ذلك السلوك بتعلمه بملاحظته ،لاسيما وأن العنف يجذب انتباه الطفل ويستهويه ، فيتفاعل هذا الأخير معه ، خصوصا إذا قدم ذلك العنف في قالب فكاهي مسلي كما هو الحال بالنسبة في الرسوم المتحركة .

أما الثانية فإنهم يرون الرسوم المتحركة نظرة ايجابية ، إذا استطاع أحد الآباء استغلال ما يقدم في بعض تلك الأفلام،خاصة المنتجة عربياً ، فالأطفال يميلون إلى تصديق المرئيات أكثر من اللفظيات ، التي تكون في الأغلب جافة ومنفردة .فهم يدركون المجردات اللفظية التي يسمعونها ، لذلك فالمرئيات الجميلة باللون والصورة ، هي الأكثر أثراً في معارفهم وخبراتهم ، وبالتالي في تعديل اتجاهاتهم وسلوكياتهم وقيمهم.

وفي هذا الصدد يرى الباحث**" ويلبر شرام "**أن ما يتعلمه الطفل من التلفزيون يكون بمثابة كسب يأتي ضمن البرامج المعدة للترفيه (والتي تعد الرسوم المتحركة واحدة منها)، وتوصلنا من خلال البحث الذي أجريناها إلى أن الأطفال يتعلمون من برامج التسلية والترفيه أكثر مما يتعلمونه من البرامج التعليمية.

اما الفئة الثالثة فقد رأت ميل الطفل نحو تقليدها ما هو إلا بمثابة ميزة من مميزات وخصائص شخصية كل طفل من مرحلته العمرية ولا حاجة لإعطائها أية أهمية،لأن درجة ميله نحو ذلك التقليد ستقل تدريجيا مع نموه العمري والفكري ، حيث يصبح يفرق بين الخيال المجسد عبره أحداث مشاهد تلك البرامج وبين ما هو واقعي.

8-هل تؤيد فكرة بعض الاباء من منع ابناءهم من مشاهدة الرسوم المتحركة حرصا على حمايتهم من اشياء سلبية ؟

اجابت نسبة كبيرة من انهم لا يؤيدون الاباء من منع ابناءهم مشاهدة الرسوم المتحركة وهذا بسبب ان هذه الاخيرة لا نستطيع ان نمنعها على الاطفال فمنها ما نجد فيه اشياء مفيدة مثل مساعدة الاخرين ، التعاون والاعتماد على النفس .

كما انها قضية تنظيم وقت للمشاهدة ، ومراقبة البرامج المعروضة ، حيث يستطيع الاولياء ان يختاروا ويوجهوا اولادهم نحو المشاهدة السليمة.

9-هل نستطيع ان نحد من ظاهرة العنف المعروضة على التلفزيون ؟

صرح كل المبحوثين بأن المشاهد لا يستطيع ان يحد من ظاهرة ليس هو المسؤول عنها ، و ايضا هذا راجع الى وسائل الاعلام بسبب ما تعرضه من برامج و اخبار وقضايا عن العنف .

وهنا ينبغي على الوالدين أن لا يشركوا أبنائهم في مشاهدة الأخبار التي لا تحتوي في أغلب الأحيان سوى أخبار القتل والحروب والخراب والدمار ، فهنا ربما تصبح فكرة الطفل عن العالم الذي يعيش فيه أنه عالم لا مكان فيه سوى للقوي مما يؤثر بصورة كبيرة في سهولة ظهور القسوة في تعامل الطفل مع الآخرين لأنه السلوك الذي (كما يشاهد) يمارسه الكبار في حل مشاكلهم الشخصية والعامة والدولية ، ويرى احد الباحثين إن أسوء ما تحدثه وسائل الإعلام في هذا الصدد هو إضعاف وإزالة الحساسية تجاه العنف ،وهو الأمر الذي يؤدي إلى تحجر العواطف مقابل هذه الظاهرة ، وعندما تتحجر العواطف وتزال الحساسية تجاه العنف في المجتمعات فإن الأطفال عادةً يكونون أول الضحايا لأنهم كائنات بريئة هشة لا

تملك القدرة على الدفاع عن نفسها، كما تؤكد كل الدراسات التي أجريت في أمريكا في هذا الصدد إن مشاهدة العنف وحوادث القتل في التلفاز تزيد من معدلات العنف لدى الأطفال.

ب- التلاميذ:

1-ما هي المدة الزمنية التي تقضيها في مشاهدة التلفاز؟

اجاب ثلث المبحوثين انهم يشاهدونه ثلاث ساعات يوميا،بينما الثلث الثاني فأجاب بساعاتيين ، ثم يليها الثلث الثالث بساعة واحدة فقط اما البقية فانهم انهم يشاهدونه اكثر من ذلك.

وهذا راجع الى انعدام مرافق الترفيه ولذلك لا يجد الطفل اين يقضي وقت فراغه سوى في مشاهدة التلفزيون.

2-ما هي القنوات التي تفضل مشاهدتها؟

كانت اغلبة الاجابة ان القناة المفضلة للمشاهدة هي سبايستون و تليها قناة سي ان بالعربية وبعدها قناة ام بي سي 3 ،والسبب ان سباييستون تعتبر اول قناة عربية للأطفال فهي محبوبة لديهم وهذا عن طريق تنوعها في تناول برامج الاطفال.

3-ما نوعية الرسوم المتحركة التي تحب مشاهدتها؟

أغلبية المبحوثين صرحوا أنهم يحبون الأكشن بنسبة كبيرة ،ثم تليها من يحبون المغامرة ، ثم تاتي الرياضة و الفكاهة بنسبة قليلة.

يحب الاطفال متابعة افلام الكرتون الاكشن وهذا لما تحتويه من عنف سعيد فهي تصور لهم العنف بشكل بسيط وتبين لهم انه شيء غير مضر.

4-ما الشخصية الكرتونية التي تحبها ؟

الشخصية الكرتونية التي يفضلها الطفل فكانت شخصية كونان ثم تليها شخصية سبيدرمان بعدها شخصية غامبول وبعدها شخصية القناص وبعدها بيكاتشوا والجاسوسات وكابتن ماجد واخيرا لباتمان وسلام دانك وهذا راجع إلى إعجاب الطفل بها لأنها ترسم له ما يجول في فكره

5-ما الصفة التي تحبها في الشخصية الكرتونية؟

الصفة التي يحب الطفل في الشخصية فكانت نسبة كبيرة الذين يحبون الشخصية التي لديها قوة خارقة فيما كانت نسبة اقل منها من يحبون الشخصية الذكية ،ومنهم من يحبون التي تساعد الضعفاء وأخيرا الشخصية التي لا تهزم وهذا راجع انجذاب الطفل نحو السلوك الذي تقوم به هذه الشخصية.

6- هل تقوم بتقليد هذه الشخصية؟

كانت اجابة الذين يقلدون هذه الشخصية بنسبة نعم كثيرة اما البقية كانت إجاباتهم ب لا ويحب الطفل الشخصية الانسانية افلام الكرتون وذلك لأنها تقوم بأشياء يستطعون القيام بها انفسهم ولكونها تمثلهم .

ب) مناقشة وتفسير النتائج:

"الأنماط السلوكية العنيفة التي يحاكي فيها الطفل الرسوم المتحركة"

لقد أثبتت نتائج الدارسة المتحصل عليها أن أغلبية المعلمين والمعلمات اكدنا بأن هناك انماط سلوكية يحاكي فيها الطفل (التلميذ) الرسوم المتحركة وهذا ما يفسر أن للتلفزيون دور كبير في ظاهرة العنف لدى التلاميذ من خلال ما يقومون به من سلوكات في القسم وفي فناء المدرسة،قد تتلخص عند الفئة الاولى من افراد عينة البحث الذين يقابلون ميل الطفل نحو ذلك التقليد لسلوكيات الممررة عبر مضامين الرسوم المتحركة بالمدح والتشجيع في اعتبارهم أن ما قد يظهر على سلوك الطفل من تغييرات ناتجة عن تقليده لبعض السلوكيات التي يشاهدها ما هي إلا بمثابة مؤشرات إيجابية عن نمو قدراته الفكرية والعقلية وبالتالي هو يستحق تشجيعه ومدحه على تلك القدرات ، كما يمكن إرجاع ذلك المدح إلى اعتبارهم أن تلك السلوكيات التي يقلدها الطفل كنتيجة لمشاهدته للرسوم المتحركة ما هي إلا سلوكيات لشخصيات كارتونية محببة لدى الطفل وميله نحو تقليدها يضفي نوع من المرح وجو من المزاح في المدرسة او البيت، كما يسعد الطفل ويدخل البهجة إلى نفسه ، لذلك لا ضرر من مدحه على إظهار قدراته على ما تقوم به تلك الشخصيات من سلوكيات.

حيث ترجع الفئة الثانية التقليد الى ان التلميذ يقوم بتقليد ما يشاهده من حركات و حتى اقوال وهذا عبر كل الاجهزة المتاحة له من تلفاز و انترنت وألعاب فيديو...فمتابعة الأطفال لمشاهد العنف سيؤدي بهم حتما إلى تقليد ذلك السلوك بتعلمه بملاحظته ،لاسيما وأن العنف يجذب انتباه الطفل ويستهويه ، فيتفاعل هذا الأخير معه خصوصا إذا قدم ذلك العنف في قالب فكاهي مسلي كما هو الحال بالنسبة في الرسوم المتحركة.

بينما يمكن إرجاع التقليد لسلوكيات تلك الشخصيات الكارتونية للفئة الأخرى من العينة إلى اعتبارهم أن ميل الطفل نحو تقليدها ما هو إلا بمثابة ميزة من مميزات وخصائص شخصية كل طفل من مرحلته العمرية ولا حاجة لإعطائها أية أهمية،لأن درجة ميله نحو ذلك التقليد ستقل تدريجيا مع نموه العمري والفكري ، حيث يصبح يفرق بين الخيال المجسد عبره أحداث مشاهد تلك البرامج وبين ما هو واقعي.

بينما صرح أغلبية الأطفال أنهم يحبون مشاهدة أفلام الكرتون بصفة دائمة ومستمرة ،وهذا ما يفسر أن الطفل يجد فيها راحته النفسية والجسمية لأنه يشاهدها فتأخذه إلى عالم ميتافيزيقي رائع تجعله يتوهم انهم يراه عبر شاشة التلفاز واقع وحقيقي ، وخصوصا عندما صرح احد المبحوثين من خلال المقابلة التي أجريت معهم قائلا: "عندما أريد مشاهدة رسومي المتحركة الذي أحبه , اجعل الغرفة مظلمة وفيها هدوء تام لكي أحس أني معهم ".

وهذا ما اتفق عليه أصدقائه فأفلام الكرتون مثل الخدر للطفل تجعله هادئا مسرورا يتابعها بصمت ،فكانت نوعية البرامج التي يحب مشاهدتها بين الاكشن والمغامرة وهذا ما يدل على أن الطفل له ميولات نحو السلوكيات العنيفة كما أن معظم المبحوثين يحبون الفلم الكرتوني كونان وأفلام أخرى مثل غامبول القناص ،الجاسوسات تدل على الصراع والقوة وهذا ما أكدوه في حبهم لشخصية كونان وسبيدرمان يحبون هذه الشخصيات لكونها تمتلك قوة خارقة وأحيانا تكون ذكية وخصوصا عندما تكون هذه الشخصية إنسانية فهم يمثلون أنفسهم بها ,ويقومون بتقليدها فهو يحبها ويعتبرها النموذج الحي الذي ينتهجه فيخزن في وعيه ذلك ثم يفسره حسب مبتغاه وبعدها يحاول تجربته في أي موقف يواجهه لأنه اقتنع به كوسيلة للاستجابة وما أكده لنا ألبرت بانا دوار صاحب نظرية الاندماج في دراسة أجراها على عينة من الأطفال أنهم أكثر ميلا واتجاها نحو تقليد ما يشاهدونه من سلوكيات سواء من أشخاص يشاهدونهم في واقعهم أو أشخاص رمزيين يشاهدونهم عبر البرامج التلفزيونية ، فعند مشاهدة هذه الشخصية يشعر بالقوة والمتعة وكأنه هو من سيقوم بذاك الفعل.

كما أن المعلمين يرجعون تقليد التلاميذ بالأباء الذين يفابلون أبنائهم بالمدح وآخرين لا يعرونهم اهتمام بل يعتبرونها بمثابة مؤشرات ايجابية عن نمو قدرات أبنائهم العقلية والفكرية وبالتالي يستحق مدحه وتشجيعه على ذلك وهذا راجع إلى الثقافة والمستوى التعليمي وخروج الوالدين للعمل ، والسبب عدم وعيهم بخطورة الأفلام التي تحدق بأبنائهم الذين أكدوا أنهم لا يشعرون بالخوف أثناء مشاهدتهم لها بالرغم ما تحمله من صور ومشاهد مرعبة ومخيفة تنعكس سلبا على سلوكهم ، من خلال المقابلة التي أجريت مع هؤلاء الأطفال أكد أغلبيتهم أنهم يشبهون أنفسهم بأبطال هذه الأفلام ويشترون ألبسة تحمل صورهم وألعاب حربية وقتالية وبترديد بعض الكلمات العنيفة مثل سأقتلك ، سأقضي عليك ، تصور العنف والموت بطريقة مضحكة بحيث تبلد مشاعرهم حيث أصبحوا غير قادرين على التمييز بين العنف الحقيقي والعنف الافتراضي .وعليه نستنتج ان هناك العديد من الأنماط السلوكية العنيفة التي يحاكي فيها الطفل الرسوم المتحركة.

"اختلاف على مستوى الجنس لدى الأطفال المتأثرين بمشاهد العنف في أفلام الكرتون"

أ) عرض البيانات ومناقشة النتائج:

1-مع من تحب أن تلعب؟

اغلبية من المبحوثين صرحوا أنهم يحبون اللعب مع الذكور فيما أجاب بقية المبحوثين انهم يحبون اللعب مع الإناث لان أغلبية أفلام الكرتون أبطالها ذكور والأطفال بطبعهم يحبون تقليد ما يشاهدونه بحذافره وهذا ما يجعلهم يميلون الى اللعب مع الذكور.

2-هل تحب أن تكون شخصيات أفلام الكرتون إناث أم ذكور؟

الاغلبية من المبحوثين صرحوا بأنهم يفضلون أن تكون كل شخصيات أفلام الكرتون ذكور فيما أجاب بقية المبحوثين بأنهم يفضلونها أن تكون إناث ولأن الذكور دائما ما يتصفون بالقوة والعنف وحب التملك،وأفلام الكرتون خير دليل على ذلك.

3-مع من تحب مشاهدة أفلام الكرتون؟

الاكثرية من المبحوثين يحبون متابعة أفلام الكرتون مع إخوتهم ذكور فيما أفادوا بقية المبحوثين انهم يفضلون متابعة افلام الكرتون مع أخواتهم الإناث والسبب راجع الى اللغة المستخدمة بينهم ، فالذكور يحبون افلام الاكشن اما البنات فتستهويهم الافلام العاطفية والموضة وغيرها.

4-ما سبب مشاهدة الأطفال للأفلام الكرتونية مع الإخوة الذكور أم الاناث؟

نسبة كبيرة من المبحوثين يشعرون بالمرح والمتعة عندما يشاهدون أفلام الكرتون مع إخوتهم فيما صرح بعضهم أنهم يشعرون بالإثارة وتليها من يقومون بتقليد ذلك أنهم يعيشون اللحظة وهذا ما يدل على المتعة التى يجدونها فيما بينهم وحب التقليد والإثارة.

5-هل تشاهد أفلام الكرتون ثم تراجع دروسك أم العكس؟

المبحوثين صرحوا بأنهم يشاهدون أفلام الكرتون ثم أنهم يتابعون دراستهم، فيما صرح بقية المبحوثين بأنهم يشاهدون أفلام الكرتون ثم يتابعون دراستهم ،وهذا راجع الى ثقافة الابوين فالمستوى التعليمي يلعب دور كبير في تنشئة الاطفال.

ب) مناقشة وتفسير النتائج:

"هناك اختلاف على مستوى الجنس لدى الأطفال المتأثرين بمشاهد العنف في أفلام الكرتون".

تبين لنا من خلال الدراسة إن أغلبية المبحوثين يميلون للعب مع الذكور بدلا من الإناث والسبب ذلك هو عدم قدرة الإناث على تقليد عكس الذكور الذين يميلون لمشاهدة البرامج يغلب عليها طابع الإثارة والعنف والرياضة و هذه الأخيرة صرح معظم المبحوثين أنهم يحبونها عكس الإناث اللواتي يفضلن البرامج العاطفية واللعب بالدمى ، كما أن المبحوثين لا يشعرون بمراقبة والديهم أثناء مشاهدتهم لهذه الأفلام

والسبب راجع إلى انشغالهم بحاجات ، كما أن الطفل يجد من يوضح له عن شيء تعسر عليه فهمه في أفلام الكرتون وذلك يعود إلى الأماكن التي يشاهد فيها الطفل أفلام الكرتون حيث هذه الأخيرة تكون

مرتبطة بالأجهزة التلفزيونية وغالبا ما تكون متواجدة في قاعة الجلوس ما يسمح للآباء مرافقة أبنائهم في المشاهدة،كما أنهم يمارسون ألعابهم في ظل ما يتوفر لهم ما في محيطهم أو أشياء بسيطة يشاهدونها في أفلام الكرتون,وفي اغلب الأحيان تراه يمارس العاب غاية في الخطورة كالعراك مثلا،كما تبين من إجابات المبحوثين أنهم يحبون إن تكون كل الشخصيات الكرتون ذكور وحتى مشاهدة هذه الأفلام يفضلونها مع بعض وذلك شعورهم بالمتعة والإثارة وهذا ما يؤكد إن الثقافة المجتمعية تجعل من الخشونة صفة أساسية من صفات الذكور والنعومة للإناث، كما أن اغلب المبحوثين أكدوا أنهم يشاهدون أفلام الكرتون ثم يدرسون عكس بقية المبحوثين والسبب راجع إلى انشغال الآباء عن أبنائهم وفرض الرقابة على الإناث بدلا من الذكور مما يجعلهم أكثر عرضة لمظاهر العنف لان اغلب المبحوثين كثيرا ما يتشاجرون مع زملائهم فتراهم يقلدون ما يرونه في أفلام الكرتون ،وعليه أن نسبة الذكور أكثر اندفاعا واقل انضباطا من الإناث في تصرفاتهم وهذا ما يفسر ميل الذكور نحو مضامين العنف أكثر من الإناث. ومنه نستنتج أن هناك اختلاف على مستوى الجنس لدى الأطفال المتأثرين بمشاهد العنف في أفلام الكرتون.

النتائج العامة:

من خلال النتائج المتوصل إليها نجدان هناك انماط سلوكية كثيرة يحاكي فيها الطفل الرسوم المتحركة،فالأطفال يتأثرون بمشاهد العنف في أفلام الكرتون ، وهذا راجع إلى الحجم الساعي الذي يقضونه أمام التلفزيون بسبب عدم وجود أماكن ترفيهية أخرى أيضا شغفهم بشخصيات كرتونية التي تمثل أبطالها شخصيات تكون إنسانية ، حيوانية ، آلية تؤثر فيهم عن طريق ذكائها أو القوة التي تستعملها للدفاع عن نفسها تؤثر في الطفل عن طريق تقليدها كما نجد أن المعلمين والمعلمات لايستطعون الحد من هذه الظاهرة لان الاباء لا يعيرون اهتمام بأبنائهم وعلى ما يشاهدونه.

إلا أن هناك فروق بين الذكور والإناث فنجد الذكور أكثر عرضة وتقليدا من الإناث اللواتي يفضلن برامج تحمل طابع الفكاهة والمرحة.

❖ خلاصة:

لقد تم في هذا الفصل عرض بيانات ونتائج الدراسة الميدانية وذلك بعد تطبيق أداة المقابلة على عينة من المعلمين والمعلمات وعينة اخرى من التلاميذ من مدرسة الشهيد قرماط العيد ، وتم التوصل إلى ان هناك انماط عديدة يحاكي فيها الطفل افلام الكارتون كانهم يشبهون أنفسهم بأبطال هذه الأفلام ويشترون ألبسة تحمل صورهم،فالأطفال يتأثرون بمشاهد العنف في أفلام الكرتون إلى حد تقليد تلك المشاهد ، وتختلف على مستوى الجنس فالذكور أعلى نسبة تأثر وعنف من الإناث .

الخاتمة :

وفي نهاية دراستنا استنتجنا ان أفلام الكرتون تمثل العالم الخاص للطفل الذي يتابعها بشغف فهي تساهم في حد كبير في تغيير سلوكه,حيث يقبل على أنواع مختلفة منها والتي تحمل في طياتها الكثير من العنف في شكلها اللفظي والجسدي مما ينعكس على سلوكه،كما أظهرت النتائج ان المعلمين اكدوا ان معظم الآباء لا يراقبون نوع أفلام الكرتون التي يشاهدونها أبنائهم ولا يراعون للحجم الساعي حتى في أيام الدراسة وهذا له تأثير على محصولهم الدراسي, كذلك نجد أن الذكور أكثر عرضة وتقليدا لما يرونه من أفلام الكرتون مقارنة بالإناث اللواتي يفضلن مشاهدة البرامج العاطفية واللعب بالدمى،وهذا للرقابة المفروضة على الإناث بدل الذكور،فمرحلة الطفولة من أصعب مراحل في تكوين الفرد فهي أساس تنشئنه،أي إذا نشا الفرد في بيئة اجتماعية صحية اقتصادية جيدة بعيدا عن الحروب و الصراعات ومن كل التأثيرات الخارجية التي تؤثر في تنشئته مثل البرامج التي تذاع عبر التلفزيون والمتلخصة في أفلام الكرتون العنيفة،يتحول من عامل لبناء المجتمع إلى أداة هدم لمقوماته ، لذلك وجب علينا الاهتمام بالطفل الذي يعتبر من أكثر الافراد حساسية في المجتمع ضرورة الاهتمام ببرامج الأطفال وخاصة أفلام الكرتون وما تحتويه من سلوكيات وقيم سلبية تؤثر على الطفل،كذلك أهمية دراسة مشاهد العنف التلفزيوني ولاسيما تلك التي تمر عبر أفلام الكرتون .

قائمة المراجع :

I. المراجع باللغة العربية:

1-الكتب :

1. أبو إصبع صالح خليل، الإتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، دار أرام للدراسات والنشر والتوزيع، ط4 ، الأردن،2004 .

2. أبو إصبع صالح خليل، إستراتيجيات الإتصال :سياساته وتأثيراته، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، عمان،2005 .

3. أبو جادو صالح محمد علي، سيكولوجية التنشئة الإجتماعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط2 ، عمان،2000 .

4. أبو معال عبد الفتاح، أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1 ،عمان،2006 .

5. إبراهيم أنوار حافظ، الإتجاهات الحديثة في تربية الطفل، مؤسسة شباب الجامعة للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة،2005 .

6. البقاعي إيمان، المتقن في أدب الأطفال و الشباب، دار راتب الجامعية، بيروت، مركز البحوث والدراسات النفسية، ط1 ، القاهرة،2005 .

7. الجميلي خيري خليل، السلوك الإنحرافي في إطار التخلف والتقدم، ط1 ، المكتب الجامعي الحديث، 1998.

8. الهيثي هادي نعمان، الإعلام والطفل، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1 ، عمان،2008 .

9. الهندي صالح ذياب، أثر وسائل الإعلام على الطفل، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1 ، عمان، 1990 .

10. الوافي عبد الرحمن، في سيكولوجية الشباب، دار هومة للنشر والتوزيع، ط1 ، الجزائر،1996 .

11. الحسيني أماني عمر، الدراما التلفزيونية وأثرها في حياة أطفالنا، عالم الكتب، ط1 ، القاهرة، 2005 .

12. الطائي مصطفى حميد، أبوبكر خير ميلاد، البحث العلمي وتطبيقاته في الإعلام والعلوم السياسية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1 ، القاهرة،2007 .

13 .الموسى عصام سليمان، المدخل في الإتصال الجماهيري، إثراء للنشر والتوزيع، ط6 ، الأردن، 2009.

14. المسلمي إبراهيم عبد الله ، مناهج البحث في الدراسات الإعلامية، دار الفكر العربي، ط1 ، القاهرة،2006.
15. الناشف محمود هدى، الأسرة وتربية الطفل، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1 ، عمان،2007 .
16. العبد عاطف عدلي، الإعلام وا□تمع :الأسس النظرية والنماذج التطبيقية، دار الفكر العربي،ط1 ، القاهرة،2006.
17. العيساوي محمد عبد الرحمان، في علم النفس الإجتماعي التطبيقي، الدار الجامعية، ط1 ، القاهرة، 2006.
18. العمر معن خليل، التنشئة الإجتماعية، دار الشروق، ط1 ، عمان،2004 .
19. الخوالدة محمود عبد الله، العموش حسين على، علم النفس السياسي والإعلامي، دار الحامد، ط1 ، عمان،2009.
20. الخطيب إبراهيم ياسين، عودة محمد عبد الله، أثر وسائل الإعلام على الطفل، الدار العلمية للنشر . والتوزيع، ط1 ، عمان،2001
21. إم فيلد إيفلين ، حصن طفلك من السلوك العدواني، مكتبة جرير، الرياض،2004 .
22. بن مرسلي أحمد، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والإتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، ط 2 ، الجزائر،2005
23. جادو أميمة منير عبد الحميد، العنف المدرسي بين الأسرة والمدرسة والإعلام، دار السحاب للنشر والتوزيع، ط1 ، القاهرة،2005 .
24. جلوكسمان أندريه، عالم التلفزيون بين الجمال والعنف، ترجمة :وجيه سمعان عبد المسيح، المجلس الأعلى للثقافة، 2000 .
25. داود ليلى، وسائل الإعلام وأثرها على تقييم تنشئة الطفل الإجتماعية في ا□تمعات العربية المعاصرة،المنظمة العربية للثقافة والعلوم، تونس،1992 .
26. دي فلور ملفين، روكيخ سندرا بال، نظريات الإعلام، ترجمة :محمد ناجي الجوهر، دار الأمل للنشروالتوزيع، ط2 ، الأردن،2001 .
27. درويش عبد الرحيم، الدراما في الراديو والتلفزيون :المدخل الإجتماعي للدراما، مكتبة نانسي– دمياط ، ط2 ، القاهرة،2005 .
28. زعيمي مراد، مؤسسة التنشئة الإجتماعية، دار قرطبة، ط1 ، الجزائر،2007 .
29. حبيب أيمن محمد، أفلام العنف وأثرها على تنشئة الطفل في دول الخليج العربية، جهاز إذاعة وتلفزيون مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ط1 ، الرياض،2007 .

30. حوامدة باسم علي، القادري أحمد رشيد، أبو شريخ شاهر ذيب، وسائل الإعلام والطفولة، دار جريرللنشر والتوزيع، ط1 ، عمان،2006 .
31. حمزة مختار، أسس علم النفس الإجتماعي، دار البيان العربي، ط2 ، جدة،2000 .
32. كبارة أسامة ظافر، برامج التلفزيون والتنشئة التربوية والإجتماعية للأطفال، دار النهضة العربية، ط1.، بيروت،2003 .
33. كرم جان جبران، الإعلام العربي إلى القرن الواحد والعشرين، دار الجيل، ط1 ، بيروت،1999 .
34. مجاهد جمال وآخرون، مدخل إلى الإتصال الجماهيري، دار المعرفة الجامعية، ط1 ، القاهرة، 2009
35 .مجموعة من الأساتذة في علم النفس، دراسات وبحوث في علم النفس، دار الفكر العربي، القاهرة، 1995.
36. محجوب محمد عبده، عباس إبراهيم محمد، التنشئة الإجتماعية : دراسات أنتروبولوجية في الثقافة والشخصية، دار المعرفة الجامعية، ط1 ، القاهرة،2005 .
37. محمد خليفة عبد اللطيف، دراسات في علم النفس الإجتماعي، دار قباء للنشر والتوزيع، ط1 ، الكويت،1998.
38. مكاوي حسن عماد، حسين السيد ليلى، الإتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، ط7 .القاهرة،2008 .
39. مصباح عامر، علم الإجتماع :الرواد والنظريات، دار الأمة للنشر والتوزيع، ط1 ، الجزائر، 1990 .
40. ناصر إبراهيم، علم الإجتماع التربوي، دار الجيل، ط1 ، بيروت،1992 .
41. سالم رعد حافظ، التنشئة الإجتماعية وأثرها على السلوك السياسي :دراسة إجتماعية سياسية تحليلية .مقارنة، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1 ، عمان،2000 .
42. سيد عبد الله معتز، العنف في الحياة الجامعية :أسبابه ومظاهره والحلول المقترحة لمعالجته، مركز البحوث والدراسات النفسية، ط1 ، القاهرة،2005 .
43. عبد السلام عبد الغفار، مقدمة في علم النفس العام، دار النهضة العربية، ط2 ، بيروت،1997 .
44. عوض محمد، الإتجاهات الحديثة لتأثيرات التلفزيون على الأطفال :الأطفال والأب الثالث ، دار الفكرالحديث، ط1 ، الجزائر،2000 .
45. عطية عز الدين جميل، التلفزيون والصحة النفسية للأطفال، عالم الكتب، ط1 ، القاهرة،2000 .
46. عنقاوي حنان عبد الله، التلفزيون والعنف، دار النهضة العربية، ط1 ، القاهرة،2006 .
47. قنديلجي عامر، البحث العلمي وإستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية :أسسه، أساليبه،

.مفاهيمه، أدواته، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1 ، عمان،2008 .
48. شلبي محمد، المنهجية في التحليل السياسي :المفاهيم، المناهج، الإقترابات والأدوات، درا هومة، ط5 ،الجزائر،2007
49. شفيق محمد، الجريمة وا□تمع، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة،2000 .
50. خروف حميد، قيرة إسماعيل، بومدين سليمان، النسق القيمي والتصورات الإجتماعية، دار الأنيس، .الجزائر،2007 .
51. خضور أديب، التلفزيون والأطفال، ط1 ، دمشق،1990 .
52. خضور أديب، سوسيولوجيا الترفيه في التلفزيون، دمشق، ط1 ، 1999.
53. غزال إيناس محمد، الإعلانات التلفزيونية وثقافة الطفل، دار الجامعة الجديدة للنشر، ط2 ، القاهرة، 2001.

2-الرسائل الجامعية:

1. بومعيزة السعيد، أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب :دراسة إستطلاعية بمنطقة البليدة، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في علوم الإعلام والإتصال،كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والإتصال، جامعة الجزائر2005،- 2005 .
2. بوخنوفة عبد الوهاب :المدرسة، التلميذ، المعلم، وتكنولوجيات الإعلام والإتصال :التمثل والإستخدام :دراسة على عينة من التلاميذ والمعلمين بالجزائر، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والإتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والإتصال، 2006-2007 .
3. بن زينب أم السعد، واقع عمل الأطفال في المجتمع الجزائري :دراسة ميدانية بمدينة البليدة، ماجستير في علم إجتماع العائلة والسكان،كلية العلوم الإنسانية والإجتماع، قسم علم الإجتماع، جامعة الجزائر، 2008-2007
4. بشبيش رشيدة، الرسوم المتحركة في التلفزيون الجزائري :دراسة في القيم و التأثيرات، أطروحة ماجستير في علوم الإعلام والإتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والإتصال، جامعة الجزائر،1996-1997.
5. زعموم مهدي، برامج الرسوم المتحركة في التلفزيون الجزائري : نموذج الرسوم المتحركة في التلفزيون الجزائري من 1999 إلى 2001 دراسة وصفية ميدانية، أطروحة دكتورا في علوم الإعلام والإتصال،كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والإتصال، جامعة الجزائر،2004-2005.
6. لعبان عزيز، علاقة الإدمان على المشاهدة التلفزيونية ببناء الأفراد للحقائق الإجتماعية :إختبار فرضية التثقيف على عينة من الطلبة الجامعيين والثانويين بالجزائر العاصمة، أطروحة دكتوراه في

علوم الإعلام والإتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والإتصال، جامعة الجزائر، 2007 -2008.

7. مصباح عامر :التنشئة الإجتماعية والسلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، دكتوراه دولة في علم النفس الإجتماعي، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، قسم علم النفس والتربية، جامعة الجزائر،2000-2001 .

8. علواش كهينة، معالجة العنف من خلال التلفزيون وأعاب الفيديو وتأثيره على الطفل، ماجستير في علوم الإعلام والإتصال، كلية العلوم السياسية والإتصال، قسم علوم الإعلام والإتصال، جامعة الجزائر، 2006-2007.

9.عزوز سعيدة، التلفزيون والأسرة الجزائرية :دراسة وصفية في التعرض وعلاقته بالإتصال الأسري، ماجستير في علوم الإعلام والإتصال، قسم علوم الإعلام والإتصال، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر،2001.

10. عربادي حسان، العنف ضد الأطفال في الوسط الأسري :دراسة ميدانية لعينة أفراد من أسر مقيمة ببلدية براقي، ماجستير في علم الإجتماع الثقافي،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم علم الإجتماع، جامعةلجزائر2004-2005.

14. صفوان حسيني عيصام، التناول الإعلامي لظاهرة العنف في الجزائر من خلال الصحافة المكتوبة : دراسة نفسية إجتماعبة، ماجستير في علم النفس الإجتماعي، معهد علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر،1995.

15. رقان نبيلة، الرسوم المتحركة "البوكيمون "والطفل الجزائري :دراسة ميدانية وصفية لسلوك أطفال مدرسة الشيماء (ببابا علي)تجاه هذه السلسلة التي تبث عبر قناة التلفزيون الجزائري سنة 2001 ، ماجستير في علوم الإعلام والإتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم إعلام وإتصال، جامعة الجزائر،2005-2006.

16. خالدي خيرة، العنف المدرسي ومحدداته كما يدركه المدرسون والتلاميذ :دراسة ميدانية في ثانويات مدينة الجلفة، دكتوراه في علوم التربية، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر،2006-2007.

3-المجلات:

1. أبو جلال عبد الله،" الأطفال والتلفزيون"، المجلة الجزائرية للإتصال، العدد 13 ، جامعة الجزائر، 1996.

3. العياري المنصف،" القنوات التلفزيونية المتخصصة في برامج الأطفال"، مجلة إتحاد إذاعات الدول العربية، العدد4 ،2005.

3. دكاك أمل،" حماية الطفل من العنف التلفزيوني"، مجلة إتحاد إذاعات الدول العربية، العدد3 .تونس،2005 .

4-المعاجم:

1. حجاب محمد منير، الموسوعة الإعلامية، المجلد رقم5 ، دار الفجر للنشر التوزيع، الجزائر،2003
2. حجاب محمد منير، الموسوعة الإعلامية، المجلد رقم2 ، دار الفجر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003 .

II. **-المراجع باللغة الفرنسية:**

1.Florian Houssier, la violence de l'image, éditions in presse,paris, 2008.